تحقيقات
صلاح سالم دعا عبد الناصر للاستسلام للانكليز 6
رأي
أحمد البدوي يكتب عن: مزالق العلمانية في السودان 15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

فنان
نبيل أبو حمده: المرحلة الآن صارت تستوجب جنونا! 9
منوعات
عفاف راضي: هرم الأغنية العربية مقلوب! 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2323 Saturday-Sunday 26/27 October 1996
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
السنة السابعة ـ العدد 2323 السبت/الاحد 26/27 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 14/15 جمادى الثاني 1417 هـ

اكدت ان تعاونه مع ايران سيكون «مدمرا»

واشنطن: بن لادن يستعد لهجمات جديدة ضد قوات الحلفاء بالخليج

واشنطن ـ من جيم وولف:

ذكر مسؤولون امريكيون الخميس ان منشقا سعوديا ثريا مشتبه به رئيسي في انفجاري الرياض والخبر اللذين قتل فيهما 24 امريكيا في العام المنصرم فيما يبدو انه مسعى لحمل الولايات المتحدة على سحب قواتها من السعودية.

وقال مسؤولو مكافحة الارهاب انهم تلقوا تقريرا من جهاز مخابرات اجنبي مفاده ان المشتبه به اسامة بن لادن اعلن في اتصالات تليفونية مسؤوليته عن التفجيرين وتعهد بشن المزيد من الهجمات. وعلى الرغم من ان المسؤولين لم يتمكنوا من تاكيد معظم المعلومات التي تلقوها من المصادر الاجنبية فانهم قالوا انها تفصيلية على نحو غير معتاد وتتماشى مع ما نعرفه من مصادر اخرى فيما يتعلق بابن لادن وشبكات سنية متطرفة.

وقال احد مسؤولي مكافحة الارهاب «على سبيل المثال لدينا عدد كبير من التقارير عن جهود بن لادن لتشجيع التعاون بين المتطرفين الاسلاميين من جنسيات كثيرة وعن علاقته الطويلة مع مسؤولين عراقيين وسودانيين كما ان لدينا بعض التقارير عن خلايا داخل السعودية».

ونفى بن لادن الذي قضى في الاونة الاخيرة اوقاتا في السودان واليمن وافغانستان اي دور له في التفجيرين اللذين قتل فيهما خمسة امريكيين وهنديان في الرياض يوم 13 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 و19 امريكيا في الظهران في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

لكنه وصف الانفجارين بانهما انذار للولايات المتحدة لتسحب قواتها من السعودية. وقال اربعة سعوديين اعدموا فيما يتصل بانفجار الرياض انهم استلهموا من كتاباته.

وامتنع المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز عن التعليق على تقرير نشر الخميس في صحيفة (واشنطن تايمز) وتضمن تفصيلات الاتصالات التليفونية التي قيل ان بن لادن اعلن فيها مسؤوليته عن الانفجارين وتعهد بشن المزيد من الهجمات.

وقال بيرنز موضحا انه يتحدث عن بن لادن دون ان يكون لذلك صلة بالتحقيقات المشتركة التي تجريها الولايات المتحدة والسعودية «انه شخص سيئ.. يمارس انشطة نعتقد انها ارهابية».

واضاف «نحن نحاول تتبع مسار حياته لاننا نريد ان يلقى امثاله جزاءهم. ونريد ان نقدمهم للعدالة متى استطعنا ذلك. ولذا فنحن مهتمون به وسنواصل تتبع مساره عن كثب».

وكانت وزارة الخارجية في شباط (فبراير) وصفت بن لادن وهو سليل عائلة سعودية كبيرة تعمل في مجال المقاولات وجرد من الجنسية السعودية عام 1994 بانه «واحد من اهم الداعمين للانشطة الاسلامية المتطرفة ماليا في العالم اليوم».

وربطت بين بن لادن الذي كان تحت حماية ميليشيا طالبان في افغانستان وبين معسكرات لتدريب مقاتلين في افغانستان والسودان.

وامتنعت وكالة المخابرات المركزية الامريكية ومكتب التحقيقات الاتحادي اللذان يقودان الجانب الامريكي في التحقيقات المشتركة والسفارة السعودية عن التعليق بشأن ما اذا كان بن لادن مشتبها به في انفجار الظهران.

لكن كينيث كاتزمان من خدمة بحوث الكونغرس الذي يتابع منطقة الخليج وعاد اخيرا من زيارة السعودية والكويت قال ان هناك خشية من بن لادن على انه «الخطر المحتمل الرئيسي على القوات الامريكية في الخليج».

واضاف في حديث تليفوني «بناء على مناقشاتي مع العسكريين الامريكيين ومسؤولين اخرين في المنطقة من الواضح انهم يتابعونه متابعة وثيقة فيما يتصل بالانفجارين الاخيرين».

وقال مسؤول امريكي اخر يتابع شؤون الشرق الاوسط ان بن لادن مشتبه به اساسي منذ فترة طويلة. واضاف ان علاقات بن لادن وهو سني سيئة مع الزعماء الشيعة لايران التي تتهمها الولايات المتحدة برعاية الارهاب الموجه للغرب.

لكن كاتزمان قال انه فهم ان بن لادن ضيق خلافاته مع ايران. واضاف «اتمام زواج سياسي بين ايران وبين بن لادن قد تكون له عواقب وخيمة مدمرة للقوات الامريكية في الخليج».

فرنسا تعلن تأييدها لتعيين مبعوث اوروبي للشرق الاوسط

انتقادات امريكية عنيفة لجولة شيراك واسرائيل تنقب عن النفط في الجولان

الرئيس حسني مبارك اثناء استقباله جاك شيراك في مطار القاهرة الجمعة (رويتر)

واشنطن ـ القاهرة ـ
من جيم جيبونز وأحمد شوقي:

شنت اثنتان من الصحف الامريكية الرئيسية، «نيويورك تايمز» و«وول ستريت جورنال»، حملة عنيفة في افتتاحيتيهما الجمعة على زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لاسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني، في الوقت الذي وصل فيه الرئيس الفرنسي الى القاهرة في ختام جولة شرق اوسطية ترمي الى قيام اوروبا بدور اكبر في عملية السلام.

واعتبر احد كتاب الافتتاحيات في «نيويورك تايمز» ان زيارة شيراك الى اسرائيل كانت «معادية لهذا البلد ومنحازة لاعدائه في شكل متعمد واستفزازي الى حد يجعل معناها واضحا تماما وهو: ان المفتاح الرئيسي لسياسته في الشرق الاوسط هي المال والمال والمال». واضاف كاتب الافتتاحية ان شيراك زار الاردن ولبنان ومصر بحثا عن «اسواق جديدة».

ورأى الكاتب ايضا ان وجود الولايات المتحدة في الشرق الاوسط «يشكل حرقة في معدة شيراك الرئاسية». واضاف «هذا يذكرني كيف كان الجنود الفرنسيون، وهم على وشك ان يطردوا من فيتنام في منتصف الخمسينات، يبصقون لدى مشاهدة الجنود الامريكيين في بارات سايغون».

واعتمدت (وول ستريت جورنال) لهجة لا تقل قسوة معتبرة ان شيراك «حضر لـ(الاستقبال الحار) الذي لقيه في اسرائيل» في اشارة الى الحادث الذي وقع الثلاثاء لدى زيارة الرئيس الفرنسي الى القدس الشرقية.

فقد احتج شيراك بقوة على احاطته بعدد كبير من قوات الامن الاسرائيلية ما منعه من الاقتراب من الفلسطينيين. واعتبر خلال الحادث ان الامر يشكل «استفزازا» مهددا بقطع زيارته وبالعودة الى بلاده.

وعلق كاتب الافتتاحية على ذلك كاتبا بالفرنسية «وي، وي» (نعم بالتأكيد) معتبرا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ربما كان يرغب سرا بان يقطع الرئيس الفرنسي زيارته الى اسرائيل.

وفي القاهرة كان الرئيس المصري حسني مبارك في استقبال شيراك لدى وصوله الى مطار القاهرة قادما من بيروت. وبحث الزعيمان جهود شيراك لاحياء عملية السلام المتعثرة.

وهذه ثاني زيارة يقوم بها الزعيم الفرنسي هذا العام لمصر القوة السياسية الرئيسية في العالم العربي والتي استضافت عدة جولات من المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية.

واعلن الرئيس الفرنسي في مؤتمر صحافي مشترك عقده في مطار القاهرة في حضور الرئيس المصري ان فرنسا تؤيد الاقتراح الايطالي بتعيين مبعوث اوروبي خاص للشرق الاوسط.

وقال شيراك «انه اقتراح تقدمت به ايطاليا. وفرنسا مستعدة بطبيعة الحال للاخذ بهذا الاقتراح». وقد اختتم شيراك في القاهرة جولة في منطقة الشرق الاوسط استغرقت اسبوعا ودعا خلالها الى «مشاركة اوروبية في رعاية» عملية السلام الى جانب الولايات المتحدة.

وقال مبارك «نحن نقول مع الرئيس شيراك ان دور الولايات المتحدة هو الدور الاساسي بالنسبة لعملية السلام». واضاف قائلا «ان اوروبا لها ايضا دور تؤديه لانها قريبة من المنطقة.. اوروبا وعلى رأسها فرنسا».

من جهة اخرى اعطى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الضوء الاخضر للتنقيب عن النفط في هضبة الجولان، في الوقت الذي تذمر فيه رئيس جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) من تراجع تعاون أجهزة الامن الفلسطينية في «مكافحة الارهاب».

وذكرت صحيفة (هآرتس) اليومية أن نتنياهو أعطى قبل شهرين موافقته للشركة الوطنية للنفط من أجل التنقيب عن الخام، كما أوضحت أنه لم يشاور القادة العسكريين قبل اتخاذ قراره.

واضافت (هارتس) ان هذا الملف عرض على مستشار الحكومة القانوني ميني معزوز، الذي أكد قانونية الحفر استنادا الى القانون الاسرائيلي علما بأن تل أبيب اعلنت ضم الجولان العام 1981.

وأوضحت الصحيفة أن الشركة الوطنية استثمرت مليون دولار في اجراء مسح أولي للتربة، وهي تأمل استخراج زهاء مليوني برميل من النفط بقيمة 24 مليون دولار. ومن المرجح ارجاء بدء العمل في عمليات الحفر بسبب تغيير هيكلية الشركة الوطنية التي تتجه نحو الخصخصة.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 15)

الكويت تتحدث عن هجوم لزورق عراقي

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الكويتية ان كويتيا قتل وجرح اخر مساء الخميس في اطلاق نار من زورق عراقي على زورق صيد كويتي في المياه الدولية في شمال الخليج.

واوضح مدير ادارة العلاقات العامة في الوزارة العقيد عادل الابراهيم ان «كويتيا لقي مصرعه واصيب اخر بجروح اثر تعرض زورق صيد كويتي يستقله ستة اشخاص كويتيون لاطلاق نار من قبل زورق عراقي في منطقة اقواع 60 خارج المياه الاقليمية الكويتية شمالا».

واوضح الابراهيم الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان «الشخص المتوفى فارق الحياة في المستشفى متأثرا بجراحه ولا يزال الشخص الاخر المصاب يتلقى العلاج».

واضاف ان العراقيين «صعدوا على متن الزورق الكويتي حيث نهبوا كل محتوياته وفروا باتجاه الشمال».

واشار الى ان زوارق خفر السواحل انقذت افراد الزورق الكويتي.

وختم بالقول ان «الجهات المعنية باشرت تحقيقاتها في الحادث لمعرفة ملابساته».

افريقيا تؤكد دعمها رسميا لبطرس غالي

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اكد الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الرئيس الكاميروني بول بيا مساء الخميس في الامم المتحدة ثقة منظمته بالامين العام للامم المتحدة بطرس غالي طالبا السماح لافريقيا بالحصول على ولاية ثانية متتالية على رأس المنظمة الدولية.

ولشاد بيا في خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة بـ«شجاعة وديناميكية وجدارة» بطرس غالي الذي تنتهي ولايته في 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل موضحا ان مجهوده تحظى بثقة وتقدير القارة الافريقية باسرها.

واشار بيا الى ان قادة ورؤساء حكومات الدول الافريقية جددوا خلال اجتماعهم في تموز (يوليو) الماضي «ثقتهم» بغالي رغم المعارضة الامريكية لحصوله على ولاية ثانية.

واوضح الرئيس الكاميروني «لقد كلفوني القيام بالمساعي الضرورية لدى الدول الاعضاء في الامم المتحدة لتأكيد حصول افريقيا على ولاية ثانية من خمس سنين وان اوصي بترشيح غالي».

وفسر عدة دبلوماسيين خطاب بيا على انه دعم واضح للامين العام الحالي.

وتأخذ الولايات المتحدة على غالي «عدم قدرته على اصلاح الامم المتحدة». وطلبت الادارة الامريكية من الدول الافريقية تقديم مرشحين جديين وهددت بدعم شخصيات من قارات اخرى في حال لم تفعل.

قطر تهزم البحرين وتحتل المركز الاول في بطولة كأس الخليج

■ مسقط ـ «القدس العربي»: واصل المنتخب الكروي القطري تصدره لبطولة كأس الخليج الثالثة عشرة برصيد عشر نقاط اثر فوزه امس بهدفين مقابل هدف واحد على الفريق البحريني في ختام الجولة الرابعة. سجل للمنتخب القطري اللاعبان محمود صوفي ومحمد العنزي في الشوط الاول، بينما سجل للمنتخب البحريني اللاعب خميس عيد في الدقائق الأخيرة من الشوط الثاني.

وعلمت «القدس العربي» ان ولي عهد البحرين كان رصد مبلغ ثلاثة آلاف دولار لكل لاعب في حالة فوز بلاده على قطر، وألفي دولار في حال التعادل.

واشاد معظم النقاد بالمدرب البحريني فؤاد ابو شقر الذي ادار الفريق بمهارة عالية، وقالوا انه لو توفرت له الامكانيات الأولية من ملاعب وأموال لحقق نتائج افضل.

كارلوس يطلب وقف توزيع كتاب يروي سيرته

■ باريس ـ ا ف ب: افادت مصادر متطابقة الجمعة ان الارهابي الدولي ايليتش سانشيز راميريز الشهير باسم «كارلوس» طلب من القضاء الفرنسي منع توزيع كتاب يحمل عنوان «كارلوس: الشبكات السرية للارهاب الدولي» للصحافي برنار فيوليه الذي صدر الخميس في باريس. واحتج كارلوس على نشر صورته على غلاف للكتاب والكشف فيه عن وقائع تتعلق بحياته الخاصة. واعتبر خصوصا ان هذا الكتاب يمس بحقه في تأكيد براءته. وقال محامي كارلوس فريديريك بارينتي ان «الكتاب يروي الوقائع تماما كما وردت في ملفات التحقيق الاتهامية بدقة فائقة. وما هو اخطر من ذلك هو ان الوقائع تدين مباشرة سانشيز اذ تصفه بانه المسؤول عن انشطة ينفي ان يكون قام بها».

ويطالب كارلوس المعتقل حاليا في احد السجون في باريس بوقف توزيع الكتاب وحجز النسخ الموجودة لدى الموزعين.

الجيش التركي قتل 24 متمردا كرديا

الطالباني يدعو لنزع السلاح في اربيل وطهران تعترف ضمنا بمساعدة قواته

طهران ـ من شريف جمعة:

نفى رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني الجمعة وجود اي تدخل للقوات الايرانية في المعارك شمالي العراق ردا على المعلومات التي نقلها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني ودعا الى نزع السلاح في مدينة اربيل الخاضعة لنفوذ البارزاني. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن طالباني قوله ان هذه المعلومات «كاذبة». وقد توقف اطلاق النار عقب مفاوضات مكثفة اجراها مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيلليترو مع كل من الزعيمين الكرديين على حدة وشارك فيها دبلوماسيون بريطانيون واتراك.

واوضح رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني الذي كان من المقرر ان يعود الى كردستان العراقية بعد زيارة قصيرة للعاصمة الايرانية «ان ايران تدخلت مرة واحدة بالنسبة لكردستان عندما استقبلت مئات الآلاف من اللاجئين الاكراد وجنبتهم الموت». واضاف قائلا «يجب ان تصبح اربيل مدينة منزوعة السلاح وان تغادر جميع القوات المسلحة بما فيها قوات بغداد». واعرب الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني عن اسفه للمعارك بين الفصائل المتناحرة واعرب عن امله «لاستمرار وقف اطلاق النار».

واعترف رفسنجاني ضمنا بان ايران تساند الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

فقد قال «اذا جاء حزب الى ايران فيمكنه بطبيعة الحال ان يعود الى كردستان وان يستعيد ارضه» ملمحا الى «انسحاب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى الحدود العراقية الايرانية بعد هزيمتها في ايلول (سبتمبر) الماضي امام الحزب الديمقراطي الكردستاني».

من جهة اخرى اعلنت مديرية ديار بكر الجمعة ان اربعة وعشرين متمردا من حزب العمال الكردستاني (انفصالي) قتلوا خلال عمليات عسكرية ومعارك في شرق وجنوب شرق تركيا.

وجاء في بيان للمديرية التي تتولى تنسيق العمليات ضد حزب العمال الكردستاني ان ثمانية عشر من هؤلاء المتمردين قتلوا في منطقة سيرتاك المتاخمة لسورية والعراق وان ستة اخرين قتلوا في منطقتي بينغول (شرق) وماردين على الحدود مع سورية.

الملك حسين يحذر من «كارثة كبرى» في المنطقة

■ باريس ـ ا ف ب: حذر العاهل الاردني الملك حسين من «خطر حدوث كارثة كبرى» في الشرق الاوسط معتبرا ان المنطقة تقف «على حافة الهاوية» بسبب تجمد مسيرة السلام.

وقال الملك حسين، الذي كان يتحدث الى محطة التلفزيون الفرنسية «فرانس 3»، انه «لا ينبغي على الاطلاق ان يدمر في المستقبل كل ما انجز في الماضي. يجب ان نتوصل بكل الوسائل الى تسوية شاملة تنهي النزاع العربي الاسرائيلي». وأعرب ملك الاردن عن اعتقاده «اننا وصلنا اليوم الى مرحلة الشك».

واستطرد قائلا «ان الاجواء تغيرت». وأعرب عن امله في ان «يفي» رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بوعوده» (تجاه الفلسطينيين) فهو «تحدث الي عن رغبته في ان يفاجئني بشكل جيد وتعهد بذلك».

واوضح الملك «آمل ان يكون يقصد الاسهام في السلام من اجل المستقبل ومفاجأة سارة تحدث تغييرا ما في الامور». وردا على سؤال عن مقترحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك بشأن المشاركة في رعاية عملية السلام قال الملك حسين «في الواقع ان اوروبا لا تتمسك فعلا بالدخول في منافسة مع الولايات المتحدة». واضاف قائلا «ان ما يجب ان نتطلع اليه هو التعاون بين الجانبين لدفع عملية السلام وحث جميع دول المنطقة على السير في هذا الاتجاه. لا اعتقد ان احدا يمكنه ان يرى ضررا في ذلك».

وأعرب الملك حسين عن تقديره «الكبير للمساعي الحميدة التي بذلتها الولايات المتحدة منذ زمن طويل» واعتبر في الوقت نفسه ان مساعدة فرنسا واوروبا لا يمكنها سوى ان «تعزز» موقف واشنطن ولكن «ينبغي الا يقلل احد من أهمية الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة».

وقال في الختام «ان مرور الزمن ليس في مصلحتنا». واعرب عن مخاوفه من «ان نصل الى وقت يشعر فيه الجميع بفقدان كل امل». واضاف «عندئذ ستكون امام كارثة حقيقية».

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر من رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي الجمعة ان الاميرال عامي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي (الشين بيت) اشتكى من تراجع تعاون أجهزة الامن الفلسطينية في «مكافحة الارهاب».

واوضح الاميرال خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان اجهزة الامن الفلسطينية اصبحت تقدم الى الشين بيت في الآونة الاخيرة معلومات وتقارير اقل من ذي قبل وان «نشاطها ضد المنظمات الارهابية تراجع».

وكان رئيس الشين بيت يشير الى حملات السلطة الفلسطينية لوقف نشاط التنظيمات العسكرية للحركات الاصولية مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي.

واضافت المصادر نفسها ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اوضح الجمعة ان السلطة الفلسطينية التي يترأسها ياسر عرفات «يجب ان تختار بين العنف والتصعيد والنداءات للجهاد، وبين السلام والحوار لانه لا يمكن السير في الطريقين في آن واحد».

صنعاء تكثف ضغوطها على الخاطفين لاطلاق سراح الدبلوماسي الفرنسي

صنعاء ـ من محمود نصر:

واصلت السلطات اليمنية الجمعة ممارسة الضغوط على خاطفي الدبلوماسي الفرنسي الذين تنازلوا عن معظم مطالبهم واكتفوا بان يتم العفو عنهم فقط.

وكان الدبلوماسي، الذي لم تكشف هويته، خطف الاحد الماضي في صنعاء وهو معتقل في منطقة مأرب معقل قبيلة جهم (على بعد 180 كلم شرق العاصمة اليمنية).

وافادت مصادر رسمية ان السلطات في صنعاء ومأرب اعتقلت منذ اختطافه نحو 60 من افراد قبيلة جهم بينهم اقرباء للخاطفين لممارسة ضغوط عليهم.

وذكرت مصادر الاجهزة الامنية ان عناصر من قوى الامن تدعمهم الدبابات يحاصرون المنطقة الجبلية التي يعتقل فيها الدبلوماسي الفرنسي، ويقوم الخاطفون بنقله من مكان الى اخر.

لكن السلطات آثرت حتى الان اجراء مفاوضات مع الخاطفين يتولاها مشايخ من القبائل. وقد تنازل الخاطفون عن جميع المطالب المالية، لكنهم يطالبون بان تصدر السلطات اليمنية عفوا عن افراد القبيلة الضالعين في خطف دبلوماسي امريكي في العام 1993. وصرح عبد الولي الشميري محافظ مأرب ليل الخميس الجمعة لوكالة فرانس برس ان «الخاطفين تنازلوا عن قسم من مطالبهم، لكنهم لا يزالون يطالبون بعدم محاكمتهم بعد الافراج عن الرهينة». واضاف الشميري ان «الخاطفين يطالبون ايضا بان تصدر السلطات عفوا عن الاشخاص الضالعين في خطف دبلوماسي امريكي في العام 1993».

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 خطف الملحق الثقافي الامريكي الاسبق في صنعاء هانز ماهوني على يد افراد من قبيلة جهم في منطقة مأرب ثم اطلق سراحه بعد سبعة ايام.

البريطانيون يعانون «ازمة ثقة» بالنفس.. وخمس السيدات يكسبن دخلا اعلى من رجالهن

«مسيرة المليون» حسنت معاملة الرجال السود لزوجاتهم

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

كتب الروائي الانكليزي مارتن اميس قبل عشر سنوات «في مدن الليل، اشعر برجال صبورين يصرخون في منامهم، ولا يقولون شيئا في اليوم التالي». لكن عند كتابة هذه الكلمات لم تكن أكشاك باعة الصحف في بريطانيا مأهولة بمجلات ضخمة مخصصة فقط لقلق الرجال وخوفهم. «ميتز هيلث»، «ماكسيم»، «جي كيو»، و«اكس. ال». انها جزء من كم هائل من المنشورات التي بدأت باستثمار «الذكورة» للحد من توغل «النسوية المعاصرة» وتهميشها لمزايا الرجل التقليدية.

ليس هناك شك في ان الرجال اليوم يعانون من نقص دراماتيكي في الثقة. فهم معذبون من خيال «الرجل المثالي» الذي يواجههم في الافلام والمجلات والدعايات التجارية. بدليل ان جراحة التجميل للرجال تشهد اليوم ازدهارا ملحوظا. فيما بدأت المرأة تخترق اكثر واكثر النوافذ الزجاجية لسقف الحياة المهنية. وحسب بعض الاحصاءات، فان واحدة من كل خمس نساء تكسب دخلا أعلى من دخل زوجها، الذي لم يعد عمله مستقرا بسبب امكانية الاستغناء عنه قبل بلوغه سن الـ40. ومع انتشار عيادات الاخصاب الصناعي، فان وجود الرجل لم يعد ضروريا لعملية التكاثر وتكامل الاسرة في ظل وجود قوانين تكفل حقوق الامهات العازبات. اضافة الى ان مشاغل الحياة المدنية منذ بداية السبعينيات، والتي صاحبها تفسخ نمط حياة العائلة الريفية، ساهمت في اضعاف قدرات الرجل الجنسية.

وتقول الباحثة هيلين ويلكنسون ان «الجنس في التسعينيات يبدو محكوما برجال يحاولون ان يكونوا مثل النساء ـ يشكون من الاضطهاد، ووضعهم كضحايا، وتآمر العالم عليهم». ولمعرفة سبب هذا الشعور بالعجز وعدم الحاجة، حاول علماء الاجتماع مثل تشارلز موري البحث عن اجابة من خلال دراسة وضع السود في الولايات المتحدة. ففي شهر تشرين اول (اكتوبر) من عام 1995، نظمت جماعة «امة الاسلام» مسيرة «المليون رجل» في واشنطن. ومن الاشياء التي فرضت حضورها في المسيرة هو حقيقة غياب الرجل عن العائلة السوداء. لذلك حاول زعيم جماعة «امة الاسلام» لويس فرقان التأكيد في خطابه على مسؤولية الرجال تجاه عائلاتهم. كما تدعو هذه الجماعة المنتسبين اليها الى تقصير شعورهم وارتداء بدلات سوداء وياقات حمراء والتشبث بالقيم العائلية التي لم تفقدها ذاكرة النسيان. حيث يلتزم الرجل بتوفير لقمة العيش لعائلته المثقلة بهموم المدنية المعاصرة، ويحميها من التعرض للاهانة والمعاناة.

واشارت دراسة جرت بمناسبة الذكرى الأولى للمسيرة في منتصف الشهر الجاري ان 1 من كل 5 نساء سوداوات لاحظت تطورا نحو «الأحسن» في تعامل رجلها معها. فيما قلت نسبة الانتحار في اوساط الرجال السود بنسبة 7 في المائة.

ومعروف ان للمرأة في المجتمعات السفلية، مثل غيتوهات السود في نيويورك، هي التي تتولى شؤون الاسرة وتشرف على رعايتها. فيما يغيب الرجل في متاهات المخدرات والكحول، مهزوما من عدم قدرته على ايجاد عمل مستقر. فقد اشارت بعض الاحصاءات الى ان 60 في المائة من البيوت السوداء تحكمها امرأة. لذلك ليس غريبا ان تستمد الكثير من الناشطات الانثويات المعاصرات في الولايات المتحدة الهامهن من الهيكل التنظيمي للعائلة الامريكية السوداء كما لخصتها الكاتبة أليس وولكر في روايتها الشهيرة «اللون الارجواني» قبل 14 عاما، حيث اجبرت الظروف القاسية المرأة على خلق استقلالها دون ادنى مساندة من الرجل، مع مفارقة انه بينما تناضل البيضاء للخروج من المنزل، تسعى السوداء من اجل العودة اليه. وفي الحالة البريطانية، برزت في البحث عن اسباب «ازمة الرجولة»، او فقدان المزايا المتوارثة للرجل، ظاهرتان، هما: انتشار مطبوعات وبرامج تلفزيونية تحتفي بـ«سوقيّة» الرجل البدائي، وبروز كتاب من أمثال نيكي هورنبي، ديفيد ثوماس، بلاك موريسون، وجليس سميث، اقحموا انفسهم في قضايا الانثوية المعاصرة، في الوقت الذي حاولوا فيه تحديد مشاعر كونك رجلا في عقد التسعينات.

هولندا تسلم بلجيكا جزائريا مطلوبا في قضية انفجارات

■ بروكسل ـ رويتر: قالت صحف بلجيكية الجمعة ان هولندا سلمت بلجيكا جزائريا يشتبه في انه متشدد مطلوب القبض عليه بتهمة شن هجوم بقنبلة على الشرطة في جنوب بلجيكا في كانون الاول (ديسمبر). وقالت صحيفة (لوسوار) نقلا عن مصادر قريبة من التحقيقات ان المعتقد ايضا ان الجزائري على صلة بانفجار دموي وقع في محطة قطار انفاق في باريس في تموز (يوليو) عام 1995 القت السلطات الفرنسية المسؤولية عنه على متطرفين اسلاميين جزائريين. وقتل ثمانية اشخاص واصيب 86 شخصا بجروح عندما انفجرت قنبلة في قطار في محطة سان ميشيل المزدحمة وقت الذروة.

وقالت لوسوار ان الرجل يدعى نور الدين ويشتبه في انه احد زعماء الجماعة الاسلامية المسلحة المتشددة. وقالت انه يستخدم ايضا عدة اسماء اخرى.

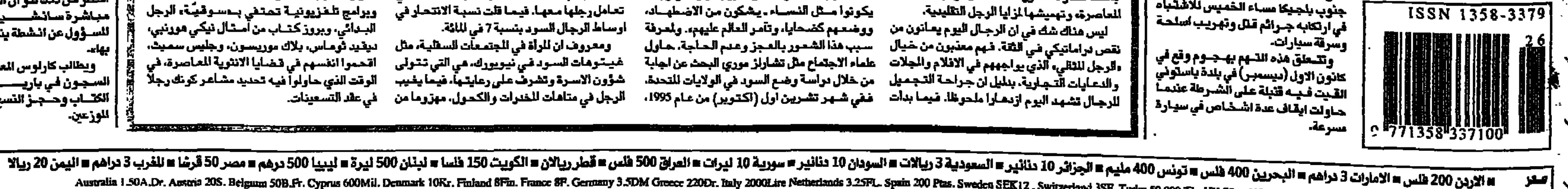
وقالت وزارة الخارجية البلجيكية ان ليس لديها اي معلومات عن الموضوع ولكنها اشارت الى ان اجراءات التسليم بين دول البنيلوكس تتم مباشرة عن طريق مكتب المدعي العام في كل دولة ولا تتطلب تدخل الوزارة.

وعرض التلفزيون البلجيكي فيلما ظهر فيه رجل قال التلفزيون انه نور الدين.

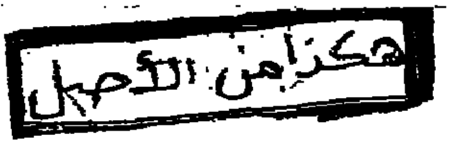
وقيل انه احتجز في نوفشاتو في جنوب بلجيكا مساء الخميس للاشتباه في ارتكابه جرائم قتل وتهريب اسلحة وسرقة سيارات.

وتتعلق هذه التهم بهجوم وقع في كانون الاول (ديسمبر) في بلدة ياسلوني القيت فيه قنبلة على الشرطة عندما حاولت ايقاف عدة اشخاص في سيارة مسرعة.

ISSN 1358-3379
26
9 771358 337100



صعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



النيابة العامة تنظر في اتهام ليبيد بالتحضير لانقلاب

روديونوف يحذر من انتفاضة عسكرية بسبب الازمة المالية ويلتسين يدعو المسؤولين الروس الى وقف حروبهم على خلافته

■ موسكو - رويتر - اف ب: دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسين في كلمة بثتها الاذاعة الروسية امس الجمعة الى اتحاد القوى السياسية ومختلف هيئات السلطة في البلاد فيما يثير القلق على وضعه الصحي سباقا محموما الى خلافته.

واكد يلتسين (65 عاما) ايضا عزمه على الاستمرار حتى النهاية في منصبه على رغم متاعبه في القلب التي ستحمله على اجراء عملية دقيقة الشهر المقبل.

وقال يلتسين في الكلمة التي نشر المكتب الصحافي في الكرملين نصها مسبقا ان رفاهية روسيا «واجب يتطلب اتحاد الجميع: البرلمان والحكومة والادارة الرئاسية وقادة المناطق وممثلو مختلف الاحزاب والحركات السياسية والاجتماعية».

واكد يلتسين في كلمته التي استغرقت ست دقائق وتلاها بصوت ثابت «ساحصل على تفاهم بين السلطات وتوحيد قواهم».

واضاف ان مبادرته الاخيرة للاجتماع بانتظام مع المسؤولين في الحكومة والادارة الرئاسية ومجلسي البرلمان تسير في هذا الاتجاه.

وتابع يلتسين الذي اعيد انتخابه في الثالث من تموز (يوليو) بعد ان هزم منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف ان «التفاهم بين السلطات يفترض ان يرافقه اتحاد كل المجتمع لذلك كفانا انقساما بين الحمر والبيض بين (رجالنا) و(الاخرين)».

واكد انه يريد الاعتماد على معيار واحد هو «الكفاءة المهنية» وعبر عن استعداده «للتعاون وثيق الى ابعد حد» مع حكام المناطق الذين يجري انتخابهم في جميع انحاء البلاد حتى نهاية العام الجاري.

وذكر يلتسين الذي يستعد لعملية جراحية في القلب يفترض ان تجرى في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، الطامحين الى منصب الرئاسة انه يعتزم البقاء في هذا المنصب حتى نهاية ولايته التي تستمر اربع سنوات.

وقال «اريد ان اذكر السياسيين الروس بان روسيا اختارت رئيسها للسنوات الاربع القادمة، وقد حان الوقت للتخلي عن سباق الرئاسة».

واعلن «اوقفوا الصراع على النفوذ وعلى المناصب واوقفوا الانتقادات والاجتماعات الدائمة وقد حان وقت العمل».

وكان سيرغي اياستريجمبسكي المتحدث باسم يلتسين قد نقل هذا المقطع من رسالة يلتسين امس الاول الخميس.

وقد عزل يلتسين الاسبوع الماضي الامين العام لمجلس الامن الروسي الجنرال الكسندر ليبيد آخذا عليه عجزه على العمل ضمن فريق وبأنه لا يفكر الا في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ووعد يلتسين بانه «سيتخلى غير آسف» عن جميع المسؤولين الذين ينهمكون بمشاحناتهم بدلا من الانكباب على العمل».

وفي هذه الرسالة المكرسة «لادارة الدولة» اعترف يلتسين ايضا بان الحكم لم يكن على مستوى ما كانت تتوقعه البلاد.

وقال ان الجدال العقيم بين الشخصيات السياسية «يفقد الحكم مصداقيته ويهدم ثقة المواطنين بالدولة. والمسائل التي تقض مضاجع الناس والمسائل التي تتعلق بازدهار المواطن وحتى بحياته احيانا تبقى بلا حل».

وهذه الرسالة الاذاعية هي الثالثة ليلتسين منذ الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وذكر الكرملين ان يلتسين اختار التحدث بانتظام في الاذاعة لان هذه الوسيلة الاعلامية تبلغ مسامع جميع الناس.

وكان يلتسين امتنع عن التدخل في الشؤون العامة تقريبا منذ الوعكة التي ألمت به في اواخر حزيران (يونيو) الماضي.

ويقيم منذ مطلع الشهر الجاري في منتجع صحي في بارفيخا (غرب موسكو) حيث اعتمد وتيرة عمل غير مرهقة ويستعد للعملية في القلب.

واعلنت زوجته نايينا امس الاول الخميس في تصريح تلفزيوني ان زوجها يرغب في اجراء العملية باسرع وقت. وحدد الاطباء حتى الان موعد العملية بين منتصف وآخر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

على صعيد آخر نقلت وكالة «ايتار - تاس» عن احد القضاة الخميس ان النيابة العامة الروسية بدأت النظر في الاتهامات الموجهة الى الأمين العام السابق لمجلس الأمن القومي ألكسندر ليبيد بالاعداد لانقلاب.

واضاف المدعي العام الروسي المساعد ألكسندر زفياغينتسيف أن النتائج ستعلن ما ان ينجز التحقيق في هذه الاتهامات.

وتنظر النيابة العامة في مشروع أعده المقربون من الجنرال ليبيد لتشكيل «فيلق روسي قوامه 50 الف رجل يوضع مباشرة تحت امرة» ليبيد. وكان عدو ليبيد اللدود وزير الخارجية أناتولي كوليكوف كشف في 16 تشرين الأول (أكتوبر) الجاري وجود وثائق هذا المشروع، معتبرا أنه دليل على أن ليبيد كان يعد انقلابا.

ونفى ليبيد الاتهام، مؤكدا أن هذا المشروع كان قيد البحث منذ بعض الوقت مع الوزارات المختصة كلها.

وأعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين أنه «قلق جدا» من تأكيدات كوليكوف، وأقال ليبيد في اليوم التالي، رغم أنه لم يشر الى اتهامات وزير الداخلية ضمن الاسباب الموجبة للاقالة.

ونسبت وكالة انترفاكس للانباء الى وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف تحذيره امس الجمعة من ان القوات المسلحة الروسية التي يعوزها المال بشدة تقف على حافة «تطورات لا سبيل للسيطرة عليها».

ونقلت عنه الوكالة قوله «يتعين على القيادة والمجتمع في روسيا ان يدركا ان النقص المزمن في المال يدفع القوات المسلحة الى حافة تطورات غير مرغوب فيها بل ولا سبيل للسيطرة عليها».

وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف (رويتر)

وقال روديونوف في كلمة امام قدامى المحاربين ان الازمة المالية التي تمر بها القوات المسلحة والاوضاع الاجتماعية المزرية وسوء الصيانة تقود الى «ازمة حادة».

واضاف «اذا لم تعدل ميزانية الدفاع لعام 1997 فقد تخسر روسيا القوات المسلحة كهيكل اساسي وفعال من هياكل الدولة بكل ما يستتبعه ذلك من عواقب».

وكان مستشار الامن القومي الروسي السابق الكسندر ليبيد الذي اقاله الرئيس بوريس يلتسين في الاسبوع الماضي قد حذر من ان القوات المسلحة الروسية تقف على شفا التمرد.

وفي ذلك الحين نفى روديونوف توقعات ليبيد وقال ان القوات المسلحة تحت السيطرة وانه لا يوجد ما يدعو لتوقع حدوث اي نوع من التمرد العسكري.

موسكو وكييف تتقاسمان اسطول البحر الاسود

■ موسكو - اف ب: اعلن المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياستريمبسكي الخميس ان الرئيسين الروسي بوريس يلتسين والاوكراني ليونيد كوتشما اتفقا الخميس على جميع المسائل التي تتعلق بتقاسم اسطول البحر الاسود بين الجانبين. وسيتم توقيع مستندات الاتفاق في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

حصة الروس من الاسطول:

- 83 سفينة حربية - 56 زورقا حربيا - 16 غواصة - 14 وحدة انقاذ غواصة - 49 سفينة متخصصة، لم تحدد وظيفتها - 190 سفينة امداد - 272 زورقا وسفينة امداد عند المرسى.

قوى الاسطول: الوحدة 126 «غورلوف» للدفاع البري وتتمركز في سيمفيروبول، ولواء للرماة البحريين يتمركز في سيباستوبول ووحدة جوية مجهزة بصواريخ (كاتشا واوكتيابرسكوي).

حصة اوكرانيا من الاسطول:

- 80 سفينة من مختلف الاحجام من ضمنها اربع سفن ضخمة - باخرة قيادة «سلافوتيتش» - باخرة قتال غواصة «لوتسك» - باخرة حراسة «غيتمان ساغايداتشني» - باخرة لنقل الجند على طائرة شراعية «دونيتسك».

قوى الاسطول: لواء لرماة البحرية وكتيبة طيران بحري وقسم للخطوط الخلفية ومدرسة لاعداد متخصصين في الاتصالات ومعهد للبحرية الحربية في سيباستوبول واكثر من عشرين وحدة ذات مهام مختلفة. واعلن الجهاز الاعلامي للاسطول الروسي ان روسيا ستسلم اوكرانيا حوالي خمسين سفينة. وسيحتفظ الجانب الروسي اجمالا بحوالي 420 قطعة يكون ثلثها من سفن حربية.

بكين تريد نشر كتيبة في هونغ كونغ قبل استعادتها

■ هونغ كونغ - ا ف ب: ابلغت بكين بريطانيا برغبتها في نشر كتيبة تابعة للجيش الشعبي للتحرير في هونغ كونغ قبل عودة هذه الاراضي الى الصين في الاول من تموز (يوليو) 1997، بهدف اعدادها دفاعيا.

وجاء هذا الاقتراح خلال اجتماع بين الجانبين الصيني والبريطاني تناول الاعداد لتبدل السيادة على هونغ كونغ.

ولم يوضح الوفد الصيني موعد وصول هذه القوات ولا حجمها.

وذكرت صحيفة (ابل ديلي) الجمعة ان الصين طلبت من بريطانيا ان تدرج اسم الزعيم الصيني دينغ هسياو بينغ على لائحة الشخصيات المدعوة الى مراسم انتقال هونغ كونغ الى السيادة الصينية في 30 حزيران (يونيو) 1997.

وكتبت الصحيفة نقلا عن مصدر لم تحدده ان الصين طلبت تخصيص مقعد لدينغ الذي بلغ من العمر 92 عاما في 22 آب (اغسطس) الماضي.

واضاف المصدر نفسه انه اذا لم يتمكن دينغ من الحضور في ذلك اليوم، سيمثله نجله الاكبر دينغ يوفانغ وهو معوق ويرأس الاتحاد الصيني للمعوقين.

وكان الزعيم الصيني قد عبر عن رغبته في زيارة هونغ كونغ اثناء زيارة قام بها في 1992 لمنطقة شينزن الاقتصادية الخاصة والتي تقع على الجانب الاخر من حدود الاراضي البريطانية.

يذكر ان دينغ ظهر علنا للمرة الاخيرة في شباط (فبراير) 1994.

استطلاع يبين تراجع شعبية شيراك وجوبيه

■ باريس - ا ف ب: اظهر استطلاع للراي اعدته مؤسسة «ايبسوس» وتنشره مجلة (لوبوان) اليوم السبت ان شعبية الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس وزرائه الان جوبيه وصلت الى ادنى مستوى لها مع تراجع بلغ على التوالي اربع وخمس نقاط.

فحسب نتائج الاستطلاع ينظر 32 بالمئة من الفرنسيين بعين الرضا الى عمل جاك شيراك كرئيس للجمهورية، مقابل 36 بالمئة الشهر الماضي (-4 بالمئة)، في حين لا يؤيد 64 بالمئة اداء شيراك اي بارتفاع ست نقاط مقارنة مع الشهر الماضي (58 بالمئة). ولم يعرب 4 بالمئة من الاشخاص عن رأيهم (-2 بالمئة).

اما الان جوبيه فسجلت اسهمه تراجعا اكبر اذ تبين ان 26 بالمئة فقط ايدوا اداءه اي بتراجع خمس نقاط مقابل 70 بالمئة من غير المؤيدين اي بارتفاع سبع نقاط.

وبالتالي وصلت شعبية شيراك وجوبيه الى ادنى مستوى لها في استطلاعات مؤسسة «ايبسوس».

وقد اجري هذا الاستطلاع في 18 و19 تشرين الاول (اكتوبر) على عينة شملت 925 شخصا يمثلون المواطنين الفرنسيين الذين يتجاوز عمرهم الثامنة عشرة.

بدء تطبيق الاتفاقية الدولية حول الامن النووي

■ فيينا - ا ف ب: اعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في بيان ان الاتفاقية الدولية حول الامن النووي دخلت حيز التنفيذ امس الاول الخميس.

وقال البيان الذي صدر امس الاول ان 27 دولة صادقت على هذه الاتفاقية، من بينها 19 بلدا على الاقل يملك مفاعلا نوويا لتوليد الكهرباء. وتلزم الاتفاقية الاطراف احترام المعايير الدولية للامن النووي.

كما تنص الاتفاقية على ان تقدم الدول دوريا تقارير عن الامن النووي لمنشآتها المدنية، تتم دراستها وتبادلها في مؤتمرات المناقشة التي ستنظمها الوكالة الدولية في فيينا.

وقال المدير العام للوكالة، هانس بليكس ان «الاتفاقية تشكل خطوة اساسية على طريق تطوير التعاون الدولي في مجال الامن».

وقد انتقدت منظمة «غرينبيس» للدفاع عن البيئة الاتفاقية امس الاول الخميس واكدت انها لن تؤدي الى اغلاق المفاعلات الخطيرة.

ورأت انها «تهمل بشكل كامل» مشاكل مثل الاسلحة النووية وتخزين ونقل النفايات.

تعيين رئيس وزراء جديد للنرويج

■ اوسلو - رويتر: اعلن بيان رسمي ان ثوربيورن ياغلاند عين رئيسا لوزراء النرويج امس الجمعة خلفا للسياسية المحنكة جروهارلم برونتلاند.

وقال البيان ان الملك هارالد الخامس عين ياغلاند وحكومته التي تمثل الاقلية اعتبارا من الساعة 12,30 ظهرا (1030 بتوقيت غرينتش) بعد قبوله استقالة برونتلاند وحكومتها المؤلفة من 18 وزيرا.

وكانت رئيسة الوزراء السابقة قدمت استقالة حكومتها كما هو مقرر لافساح الطريق امام تشكيل حكومة جديدة من حزب العمل الذي تنتمي اليه خلال اجتماع لمجلس الوزراء في القصر الملكي في اوسلو.

وقالت برونتلاند للصحافيين بعد الاجتماع «الامر الوحيد المحزن هو ان اترك اشخاصا عملوا معك عن قرب». واضافت «اعتقد ان كل من يترك مكان عمل يحبه يقول ذلك».

وكانت برونتلاند التي سيطرت على الحياة السياسية في النرويج لمدة 15 عاما وتولت منصب رئيس الوزراء لمدة عشرة اعوام اعلنت في بيان مفاجئ يوم الاربعاء انها ترغب في الاستقالة لتعطي حزبها بداية جديدة قبل اجراء الانتخابات العامة في العام المقبل.

وادى رئيس الوزراء الجديد اليمين الدستورية مع حكومته الجديدة امس. وقال ياغلاند الذي يستعد منذ اربع سنوات لتولي هذا المنصب انه لن يكون هناك تغيير في السياسات النرويجية.

تراجع قوات زائير أمام المتمردين التوتسي

■ بوكافو (زائير) - من كورين دوفكا: تراجعت قوات زائيرية في حالة اضطراب في شرق البلاد امس الاول الخميس امام زحف لمتمردي التوتسي ادى الى نزوح قرابة 300 الف لاجئ روانديي وبوروندي.

وقال متحدث باسم متمردي قبيلة بانياموليينجي وهم من قبائل التوتسي الخميس ان قواتهم استولت على ثلاث قرى في شرق زائير وتحاصر بلدة بوكافو عاصمة اقليم كيفو الجنوبي.

وقال موليير روهيميبيكا المتحدث باسم التحالف الديمقراطي لشعب بانياموليينغي في رواندا لرويتر ان جماعات كاساي وشابا وكاتانغيزي انضمت الى المتمردين وسيطرت على قرى كامانيولا ونايانغيزي وبوبيغيرا.

وقال انهم الان يتقدمون باتجاه بوكافو.

وقال روهيميبيكا في كيغالي ان ما تريده قبيلة بانياموليينجي البالغ عدد افرادها 300 الف فرد هو استعادة ممتلكاتها التي نهبتها القوات ورجال الميليشيات ومنحها الجنسية الزائيرية التي رفض منحهم اياها عام 1981 ومنعت القوات الزائيرية الصحفيين من التوجه الى نيانغيزي واكد جنود سقوط كل من كامانيولا وبوبيغيرا.

وانضم نحو عشرة الاف لاجئ زائيري الى اللاجئين البالغ عددهم قرابة 300 الف شخص الذين ينتمون اساسا الى قبائل الهوتو من رواندا وبوروندي الفارين من مخيمات كيفو، وهم يواجهون خطر انتشار الاوبئة والمجاعة ان لم تصل اليهم معونات غذائية في غضون ايام.

الاتحاد الاوروبي يعتزم فرض عقوبات على بورما

■ بروكسل - رويتر: قال دبلوماسيون بالاتحاد الاوروبي امس الجمعة ان الاتحاد يعتزم تعليق كافة اللقاءات رفيعة المستوى مع اعضاء المجلس الحاكم في بورما ووقف منحهم تأشيرات دخول الى دول الاتحاد وذلك في تشديد للضغوط على بورما بسبب سجلها في مجال حقوق الانسان.

ومن المتوقع اعلان القرار خلال اجتماع لوزراء خارجية دول الاتحاد في لوكسمبورغ. وتواجه حكومة بورما العسكرية انتقادات دولية لاعتقالها مسؤولا كبيرا في حزب الجمعية الوطنية للديمقراطية الذي تتزعمه اونغ سان سوكي الحاصلة على جائزة نوبل للسلام.

اثيوبيا: اقالة وزير الدفاع نائب رئيس الوزراء

■ اديس ابابا - ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي في جلسة استثنائية للبرلمان ان نائبه وزير الدفاع تاميرات لايني اقيل مساء امس الاول الخميس.

وعين عمدة اديس ابابا تيفيرا والوا في هذين المنصبين.

وقد اقيل تاميرات لايني «لعدم انضباطيته» من منصبه كامين عام للحركة الديمقراطية الوطنية «امهارا» احد الاجنحة الرئيسية في الحزب الحاكم في اديس ابابا، كما اعلنت الحركة في بيان امس الاول الخميس وطالبته بالتخلي عن مهامه الوزارية والنيابية.

عندئذ عقد البرلمان الاثيوبي جلسة استثنائية اشار خلالها رئيس الوزراء الى ان منصب نائب رئيس الوزراء الذي افسده تاميرات سيصلحه تيفيرا.

وقد وافق تاميرات لايني الذي حضر الجلسة الاستثنائية على القرار موضحا ان حزبه اتخذه بطريقة تتسم بكثير من الديمقراطية، وانا شخصيا لم اعترض عليه.

متهمة اياه بالتقرب الى ايران

واشنطن تشترط اقالة نائب وزير دفاعها لمساعدة البوسنة عسكريا

■ سراييفو - رويتر: قالت الولايات المتحدة ان اسلحة امريكية متجهة للاتحاد الفيدرالي بين المسلمين والكروات ستبقى على ظهر سفينة في ميناء كرواتي الى ان يقيل الجانب المسلم مسؤول دفاع يعتبر مقربا من ايران.

ورست سفينة الشحن التي تحمل الجزء الاكبر من شحنة الاسلحة التي تبلغ قيمتها 100 مليون دولار في ميناء بلوس في كرواتيا المجاورة امس الاول الخميس وكان من المقرر ان يبدأ التفريغ امس الجمعة. ولكن مسؤولين في ادارة كلينتون اعلنوا في واشنطن بعد ساعات قليلة انه لن يتم انزال الدبابات والمدافع والطائرات الهليكوبتر الى ان تقيل حكومة البوسنة نائب وزير الدفاع حسن شنجيتش.

وقال مسؤول امريكي على صلة ببرنامج «التدريب والتسليح» الذي يستفيد منه جيش الاتحاد الفيدرالي الناشئ في البوسنة لرويتر في بلوس «حدث تأخير في تفريغ حمولة السفينة».

واضاف يقول هناك قضايا تجري مناقشتها مع حكومة البوسنة. وعقد اجتماع مع الرئيس علي عزت بيغوفيتش. ونحن في انتظار ان نرى هل يمكن ان تلبي الحكومة رغباتنا على مدى الايام القليلة الماضية».

وقال المسؤول «طمأنتنا (الحكومة البوسنية) انها ستتخذ هذه الخطوات. وفي الوقت نفسه ستظل الشحنة على ظهر السفينة تحت السيطرة الامريكية. وربما تضطر السفينة للابتعاد عن الرصيف بسبب قوانين الميناء».

وقال مسؤولون في السفارة الامريكية في سراييفو ان السفير جيمس باردو رئيس برنامج التدريب والتسليح يناقش الموضوع مع زعماء بوسنيين.

وقال بيل ريتشي المتحدث باسم السفارة «هناك عدد من القضايا التي يجب ان تسوى والمناقشات جارية حاليا». من جهة اخرى عقد مجلس الرئاسة البوسني المنتخب حديثا والمؤلف من ثلاثة اعضاء ثاني اجتماع له امس الجمعة ولكن هذا المرة في الاراضي التي يسيطر عليها الصرب قرب سراييفو. وانهى مومتشيلو كرايسنيك العضو الصربي في المجلس مقاطعته لجلسات المجلس يوم الثلاثاء بعد التوصل الى حل وسط للاجتماع بالتناوب في مناطق مختلفة.

ووقع ايضا على قسم ولاء للدولة البوسنية متخليا بذلك بشكل فعلي عن اهداف الحرب الصربية باقامة دولة منفصلة ومهدا الطريق امام عمل الرئاسة بشكل منتظم.

ومن المتوقع ان يناقش اعضاء المجلس الثلاثة عمل المؤسسات البوسنية المشتركة في ضاحية لوكافيتشا الصربية ومناقشة المرشحين لعضوية مجلس الوزراء.

كرواتيا تلتحق بعضوية المجلس الاوروبي

■ زغرب - من مارك هاينريش: بعد انتظار استمر اربع سنوات تنفس كثير من الكروات الصعداء وتمتموا «اخيرا» عندما اصبحت بلادهم هذا الشهر عضوا في المجلس الاوروبي، البهو المؤدي الى الاتحاد الاوروبي.

ولكن كرواتيا التي شعرت بالغضب لانتظارها فترة طويلة قبل الانضمام الى المجلس ترى ان الطريق لا يزال طويلا امامها كي تحظى بالقبول في الاتحاد الاوروبي الذي يضم اعرق ديمقراطيات القارة. فلا يزال قوميون سلطويون يهيمنون على كرواتيا وسيحتاج محكمون من الاتحاد الاوروبي الى مؤشرات قوية تفيد توجه هذه الدولة البلقانية الى الديمقراطية والتسامح قبل ان يفتح لها الباب. وقرر المجلس الاوروبي في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري قبول كرواتيا لتكون العضو رقم 40 وبذلك تم ربط الجمهورية اليوغوسلافية السابقة بمواثيق للديمقراطية وحقوق الانسان وفتحت امامها الابواب لتلقي معونات ومشروعات تجارية من الاتحاد الاوروبي.

وتطالب كرواتيا بالانضمام الى مؤسسات الاتحاد الاوروبي منذ بداية التسعينات مثلها مثل دول اوروبية شرقية اخرى تخلصت من الحكم الشيوعي.

ولكن عقبة اعترضت سبيلها. التورط في حروب يوغوسلافيا الانفصالية.

يقول محللون غربيون ان كرواتيا اثارت ثائرة الاتحاد الاوروبي بمحاولتها الاستيلاء على ارض في البوسنة لاحياء مشروع «كرواتيا الكبرى» الذي راودها من قبل عام 1945 وايضا بحربها الداخلية ضد الاقلية الصربية التي قاومت الانفصال عن الاتحاد اليوغوسلافي في عام 1991.

رفضت استقبال مبعوث امريكي في كابول

طالبان تشن غارات جوية على مواقع مسعود مع انهيار وقف النار

■ كابول - واشنطن - اف ب - رويتر: قال شهود عيان امس الجمعة ان مقاتلات تابعة لميليشيات حركة طالبان الاسلامية المتشددة قصفت بالقنابل قرى ومواقع تسيطر عليها قوات حكومية افغانية سابقة فيما بدا ان جهودا للتوصل الى وقف لاطلاق النار بين الجانبين قد انهارت.

وسمع ازيز المقاتلات وهي تحلق على ارتفاع منخفض في اجواء العاصمة كابول امس الاول الخميس وفي وقت مبكر امس الجمعة. وتجيء هذه الغارات الجوية على ما يبدو في اطار الهجوم على قوات احمد شاه مسعود قائد الجيش في حكومة الرئيس برهان الدين رباني المخلوعة وهي القوات التي تزحف جنوبا صوب العاصمة كابول.

وقال الشهود ان مقاتلة تابعة لميليشيا حركة طالبان قصفت امس بلدة جبل السراج مقر قيادة قوات مسعود الا انه لم تقع اي خسائر في الارواح.

وانطلقت المقاتلة من خلف جبال هندوكوش لتتعرض لنيران مضادة للطائرات فيما اسقطت الطائرة قنبلة على حقل قريب مما ادى الى تصاعد سحابة كثيفة من الدخان الساعة 7,20 بالتوقيت المحلي (الساعة 2,50 بتوقيت غرينتش).

وكانت مقاتلة تابعة لميليشيات طالبان اسقطت امس الاول الخميس ثلاث قنابل فوق البلدة التي تبعد 45 كيلومترا الى الشمال من العاصمة الافغانية كابول الا انه لم يصب احد بسوء. وقتل 14 شخصا على الاقل اثر غارة جوية تعرضت لها قرية كالاكان التي تبعد 25 كيلومترا الى الشمال من كابول في اليوم ذاته.

وبدا امس ان مساعي قوات مسعود الرامية الى الاستيلاء على ممر دي سايز الاستراتيجي قد انهارت.

ونقلت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان عن امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام في حكومة طالبان قوله ان نحو 50 مقاتلا من القوات المشتركة للقائد الاوزبكي الشمالي عبد الرشيد دستم ومسعود قتلوا في معركة دارت امس الاول شمالي العاصمة كابول.

وقال متقي ان قوات دستم تقاتل الى جانب قوات مسعود.

وتحرص طالبان على التفرقة بين مسعود الذي توعدت الحركة بالقضاء عليه ودستم الذي قالت انها تسعى للتفاوض معه.

ودار قتال عنيف شمالي كابول خلال الايام التي جرت فيها محادثات لوقف لاطلاق النار والتي حث عليها وزير الداخلية الباكستاني نصر الله بابار والمبعوث الخاص للامم المتحدة نوربرت هول.

والتقى هول مع دستم في معقله في مزار الشريف الاربعاء.

وكان من المقرر ان يتوجه هول الى قندهار امس الاول الا انه لم ترد انباء فورية عن مدى نجاح مهمته.

وكان مسؤول امريكي اعلن الخميس ان حركة طالبان التي تتولى السلطة في كابول رفضت استقبال موفد امريكي في العاصمة الافغانية خشية ان تثير هذه الزيارة اتهامات ضدها بانها مقربة من الامريكيين.

وقال مدير مكتب باكستان وافغانستان وبنغلادش في وزارة الخارجية الامريكية لي كولدرن ان حركة طالبان رفضت استقبالي خشية ان تعزز هذه الزيارة الراي القائل بانها مدعومة من الولايات المتحدة».

واوضح كولدرن انه كان يقوم بجولة في جنوب شرقي اسيا عندما قررت وزارة الخارجية ارسال مبعوث الى كابول بعد سقوطها بايدي ميليشيات حركة طالبان الاسلامية في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

واضاف في الكونغرس في جلسة مخصصة لحقوق الانسان في افغانستان ان رفض حركة طالبان استقبال مبعوث من قبل واشنطن لجهض هذه الزيارة.

وهذا الرفض هو الاخير في سلسلة اشارات توضح ان العلاقات بين واشنطن وحركة طالبان قد تدهورت بعد محاولة اولى للتقارب.

واكد كولدرن ان الولايات المتحدة لا تنوي الاعتراف بنظام حركة طالبان كحكومة شرعية في افغانستان.

وقال ان «الولايات المتحدة لا تدعم حركة طالبان وهي لم تدعمها ابدا ولن تدعمها».

الباكستان: اتهام 11 شرطيا بالتورط في اغتيال مرتضى بوتو

■ كراتشي - إسلام اباد - ا ف ب: أوقف 11 شرطيا في كراتشي (جنوب باكستان) امس الاول الخميس واتهموا باغتيال مرتضى بوتو شقيق رئيسة الوزراء بينظير بوتو وسبعة من معاونيه.

واوضحت الشرطة ان الموقوفين ومن بينهم ضباط متهمون ايضا بمحاولة قتل ستة من المقربين من مرتضى بوتو اصيبوا خلال عملية الاغتيال في اطلاق للنار في 20 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت الشرطة اكدت انها قدمت الى بيت مرتضى بوتو وهو مسؤول سياسي لاعتقال بعض انصاره المتورطين في «أعمال اجرامية»، مضيفة انها ردت على اطلاق نار من رجال تابعين لمرتضى بوتو في حين اكد الطرف الاخر ان الشرطة اطلقت النار بشكل متعمد على المجموعة التي كانت متجمعة امام منزل بوتو.

وقد تم اعتقال عناصر الشرطة بعد تحقيق قامت به مجموعة مستقلة وفق ما افاد مصدر رسمي.

وكان مرتضى بوتو الشقيق الاصغر لبينظير بوتو شكل في السنوات الاخيرة حزبا منشقا عن حزب الشعب الباكستاني بزعامة شقيقته.

على صعيد آخر أعلن زعيم حزب «الجماعة الاسلامية» الباكستاني قاضي حسين احمد الخميس أن 600 من أعضاء الحزب اوقفوا قبل تظاهرة مناهضة للحكومة ينوي الحزب تنظيمها الأحد في أسلام أباد.

وأعلن زعيم الحزب خلال مؤتمر صحافي أن هذه التظاهرة ستكون سلمية تماما، لكنه اعتبر أن الحكومة «تتعمد رفع التوتر بواسطة التهديدات والتوقيفات، وبايجاد «مناخ مواجهة».

وأضاف أن هذه التظاهرة «الحاشدة» ستنظم رغم كل شيء «احتجاجا على الفساد المستشري والسلطة الموجهة ضد الشعب» بقيادة رئيسة الوزراء بينظير بوتو.

وأكد حسين أحمد، عقب اجتماعه مع الرئيس الباكستاني فاروق أحمد ليغاري ووزير الداخلية نصير الله بابار، أن الرئيس كان اقترح أن ينظم الحزب التظاهرة التي كانت مقررة أمام مبنى البرلمان، في مكان آخر من العاصمة، في حين تمنى بابار أن تقام في راوالبيندي بالقرب من اسلام اباد.

لكن حسين احمد رفض الاقتراحين، واكد أن حكومة بوتو «ستسقط بسبب سياستها القاسية والمنافية للديمقراطية (...) وفسادها الواسع النطاق».

واشار الى أن ثلاثة من نواب حزبه سيستقيلون الأحد من الجمعية الوطنية وأن أعضاء الحزب في مجلس الشيوخ وفي مجالس الأقاليم سيحذون حذوهم لاحقا.

وقال حسين أحمد أن زعيم المعارضة المحافظة رئيس الوزراء السابق نواز شريف اكد له أن أعضاء مجالس الأقاليم من حزبه «الرابطة الاسلامية الباكستانية» سيقدمون استقالاتهم «قريبا» لتسريع رحيل بينظير بوتو.

مظاهرات احتجاج في فلوريدا على قتل الشرطة مواطنا اسود

■ سان بطرسبرغ (فلوريدا) - من ستيف موريل: تفجرت اعمال شغب في حي تقطنه اغلبية من السود في سان بطرسبرغ امس الاول الخميس بعد ان قتلت الشرطة بالرصاص سائق سيارة من السود اثناء توقف مروري روتيني.

والقت حشود غاضبة الحجارة والزجاجات على الشرطة واضرمت النار في سيارات ومتاجر. وقالت الشرطة ان ستة على الاقل من رجال الشرطة ورجل اطفاء واربعة صحافيين جرحوا وتم اعتقال شخصين. وصرحت متحدثة باسم الشرطة بانه «توجد حرائق في كل انحاء المدينة. نبذل ما في وسعنا لتهدئة الموقف».

وذكرت الشرطة ان الحادث بدأ عندما اوقف ضابطان سيارة بسبب السرعة في حي بجنوب سان بطرسبرغ له تاريخ من الاضطرابات مع تجار المخدرات.

واضافت الشرطة ان الضابطين وهما امرأة ورجل من البيض اطلقا النار على سائق السيارة لانهما اعتقدا انه يحاول ان يصدمهما بعد ان تحركت سيارته البونتياك الذهبية اللون الى الامام. ولكن بعض شهود العيان قالوا ان السائق لم يفعل اي شيء يجعل الضابطين يطلقان النار عليه.

وقالت راشيل ويلسون التي شهدت الحادث لمحطة تلفزيون سان بطرسبرغ «اطلقت النار عليه دون سبب».

واضافت ان سائق السيارة كان رافعا يديه عندما اطلقت النار عليه.

وتوفي الرجل قبل وصوله مركز بايفرونت الطبي.

وتفجرت اعمال الشغب بعد فترة وجيزة عند نفس التقاطع الذي وقع الحادث فيه وبدأ الحشد في رشق الشرطة بالحجارة والزجاجات وانتشرت اعمال شغب متفرقة في المنطقة بعد معرفة نبأ اطلاق النار.

بينهم ارملة ميتران وفائز بجائزة نوبل للسلام

الفلبين تصدر قائمة باسماء اجانب تحظر مشاركتهم في قمة آسيوية

■ مانيلا - د ب ا: اصدر المسؤولون عن ادارة الهجرة في الفلبين امس الجمعة قائمة تضم حوالي مئة من الاجانب ومن بينهم الحاصل على جائزة نوبل للسلام عن العام الحالي سيتم منعهم من دخول البلاد ابان فترة انعقاد مؤتمر قمة منظمة التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي (ابيك) في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتضم هذه القائمة خوسيه راموس هورتا الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 1996 وهو من كبار المعارضين لخضوع تيمور الشرقية لحكم اندونيسيا والسياسية النشطة دانييل ميتران زوجة الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران.

ومن بين من تضمهم القائمة الخاصة بمن يعتبرون مثيرين محتملين للقلاقل اثناء انعقاد مؤتمر الابيك السريلانكي النشط فريدي جامبج وماروسيللو ولويزا بيريرا وهما مثقفان برتغاليان كتبا عن انتهاكات حقوق الانسان في تيمور الشرقية والاسقف الياباني لويسيوس نوبواسوما.

كما تضم القائمة ايضا مئة مواطن من فرنسا واليابان وماليزيا واستراليا وسريلانكا وتايلاند وتايوان واندونيسيا وكوريا الجنوبية والهند وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وافريقيا وهولندا ونيوزيلندا والبرتغال والمكسيك ونيكاراغوا.

وامر ادغار مندوزا مفوض الهجرة في الفلبين رجاله بان يلتزموا بتنفيذ الحظر بصرامة. ومن المتوقع ان يحضر العديد ممن تضمنهم القائمة منتدى غير حكومي سيعقد بالتوازي مع مؤتمر قمة منظمة الابيك.

وكان الرئيس الفلبيني فيدل راموس قد اصدر خلال عطلة نهاية الاسبوع اوامره الى المسؤولين عن الهجرة والشؤون الخارجية بان يحظروا دخول البلاد على اي اجنبي «قد يثير القلق اثناء اجتماعات وانشطة مؤتمر ابيك» وقوبلت هذه التوجيهات بموجة واسعة من الاحتجاجات من جانب جماعات حقوق الانسان في مانيلا.

غير ان راموس تمسك بموقفه واستشهد بحكم للمحكمة العليا في الفلبين صدر عام 1994 بتأييد قراره بحظر حضور الاجانب لمؤتمر دولي بشأن تيمور الشرقية بسبب مخاوف متعلق بالمصلحة الوطنية والامن القومي».

وكان قد تم في 1994 منع هورتا ودانييل ميتران واعضاء وفود اخرين من المستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها اندونيسيا في عام 1995 من الاشتراك في مؤتمر اسيا والمحيط الهادي بشأن تيمور الشرقية بعد ان حذرت جاكارتا من ان ذلك سيلحق اضرارا بالعلاقات الثنائية.

ولعبت اندونيسيا دورا رئيسيا في الوساطة في المحادثات بين مانيلا وجبهة مورو للتحرر الوطني الاسلامي المتمردة التي اسفرت عن التوصل الى اتفاق سلام نهائي انهى تمردا لجبهة مورو في جنوب الفلبين استمر اكثر من عشرين عاما.

امريكا تمنع الأمم المتحدة من استضافة ندوة عن العقوبات ضد ليبيا والعراق وايران

جنيف ـ من روبرت ايفانز:

قالت الامم المتحدة الجمعة انها تراجعت بعد تدخل من الولايات المتحدة عن خطة لتوفير مكان لمنتدى سيعقد الشهر المقبل حول العقوبات الاقتصادية ويحضره مسؤولون كبار من ليبيا والعراق.

وقالت تيريز جوستو المتحدثة باسم الامم المتحدة في مؤتمر صحافي ان المنتدى الذي تنظمه مؤسسة سويسرية خاصة سيتم في فندق في جنيف بدلا من قصر الامم المقر الاوروبي للمنظمة الدولية.

وقالت جوستو «تكون انطباع بان هذا الاجتماع في مقر الامم المتحدة يمكن ان يتسبب في خلط وانه قد يعتبر اجتماعا للامم المتحدة وهو ليس كذلك».

وقبل وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر ونظيره الايراني علي اكبر ولايتي الدعوة بالفعل لالقاء كلمة في الاجتماع. وقال منظمون خلال الاسبوع ان من المتوقع ايضا ان يحضر فريق عالي المستوى من بغداد.

وقال جان بول كارتيرون مؤسس المنتدى العالمي الذي يوجد مقره في سويسرا في مؤتمر صحفي يوم الاربعاء انه دعا ايضا الرئيس الكوبي فيدل كاسترو الذي يتوقع ان يكون في روما في هذا الوقت لحضور مؤتمر للامم المتحدة عن امدادات الغذاء.

وللوضوع الرسمي للمنتدى الذي قال كارتيرون انه دعا الولايات المتحدة ودولا اخرى ومسؤولين كبارا في الامم المتحدة لارسال مندوبين لالقاء كلماتهم فيه هو «منطق العقوبات وآثارها».

وقال المحامي السويسري الذي يدير منتدى سنويا لرجال الاعمال والسياسة على المستوى الدولي في منتجع كران مونتانا الجبلي في سويسرا ان المنتدى سيناقش بحرية الى اي مدى احدثت العقوبات الاثر المطلوب على الدول.

وستكون اغلب الشخصيات التي ستتحدث في المنتدى من الاكاديميين.

ومن المقرر ايضا ان يناقش الحظر الاقتصادي الامريكي المفروض على كوبا وقانون هيلمز برتون الذي ينطبق على الاستثمار الاجنبي في كوبا.

ولكن مدير لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة جوزيف ستيفانيدس الذي يشرف على تطبيق العقوبات على العراق وليبيا ويوغوسلافيا السابقة ومبعوث البوسنة لدى الامم المتحدة محمد شاكر بك سيلقيان كلمات ايضا في الاجتماع.

قتيل ومفقودان بسقوط هليكوبتر أمريكية في الخليج

■ دبي ـ رويتر: اعلنت البحرية الامريكية ان شخصا واحدا قتل وفقد اثنان اخران عندما سقطت طائرة هليكوبتر عسكرية امريكية في شمال الخليج الجمعة. وقالت البحرية في بيان ان الطائرة وهي من طراز سي هوك سقطت في مياه الخليج في الساعة 8.15 بتوقيت غرينتش وعلى متنها 12 شخصا امكن انقاذ تسعة منهم ونقلوا للعلاج على ظهر حاملة الطائرات انتربرايز التي تتبعها الطائرة.

وقال البيان الصادر عن القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الامريكية في البحرين حيث يتمركز الاسطول الخامس الامريكي ان البحث جار عن الشخصين المفقودين وانه سيتم فتح تحقيق لتحديد سبب سقوط الطائرة.

وكانت الطائرة الهليكوبتر تقوم بطلعة تدريب روتينية.

وتجوب الحاملة الامريكية انتربرايز مياه الخليج منذ 19 ايلول (سبتمبر) الماضي لتعزيز عملية مراقبة جنوب العراق.

مقاتل كردي قرب بلدة كوي سنجق في شمال العراق (رويتر)

واشنطن تؤكد احترام الاكراد للهدنة رغم تبادل الحزبين للقصف المدفعي

واشنطن ـ ديكله (شمال العراق) ـ رويتر ـ من عثمان سينكود:

اكدت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان وقف اطلاق النار بين الفصيلين الكرديين المتناحرين في شمال العراق «ما زال مستمرا ومحترما».

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز «انه خبر سار للغاية» مشيرا الى الجهود الدبلوماسية المكثفة التي بذلتها الولايات المتحدة للتوصل الى هذه النتيجة.

وكان الفصيلان الكرديان المتناحران في شمال العراق الاتحاد الوطني الكردستاني (زعيمه جلال طالباني) والحزب الديمقراطي الكردستاني (زعيمه مسعود بارزاني) اعلنا في وقت سابق الخميس ان وقف اطلاق النار الذي اعلن عن سريانه اعتبارا من منتصف ليل الاربعاء الخميس (21,00 تغ) ما زال مستمرا بالرغم من اطلاق قذائف مدفعية قللا من اهميتها.

واكد بيرنز ان بيللترو سيعود الى انقرة «منتصف الاسبوع المقبل» لمواصلة المفاوضات مع وفدي الفصيلين الكرديين وممثلين اتراك وبريطانيين من اجل التوصل الى اتفاق سلام.

ويقوم بيللترو حاليا بزيارة لدولة الامارات العربية المتحدة يتوجه بعدها الى عمان ثم يعود الى انقرة.

ورفض بيرنز التكهن بالمدة التي ستتطلبها هذه المحادثات.

وردا على سؤال حول اهداف الولايات المتحدة في شمال العراق اوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ان بلاده «لا تسعى الى خلق دولة جديدة» كردية مستقلة وانها «تحترم حدود العراق الحالية». ولكن واشنطن كما قال «لا تعترف بحق صدام حسين بممارسة اي سلطة في شمال العراق».

واشار بيرنز ايضا الى ان الولايات المتحدة «لم تلاحظ وجود التزام عسكري ملموس» من جانب ايران في شمال العراق «وبالتأكيد لم تلاحظ اي مشاركة لقوات ايرانية» في المعارك التي شهدتها كردستان العراقية مؤخرا.

وفي شمال العراق نصب المقاتلون الاكراد خياما لحمايتهم من الامطار واخذ الاطفال يلهون ببنادقهم الخشبية الجمعة بعد ان سرى في كل انحاء شمال العراق وقف لاطلاق النار توسطت فيه الولايات المتحدة لوقف شهرين من الاشتباكات.

وذكر روج نوري شاويس قائد الحزب الديمقراطي الكردستاني لرويتر في بلدة ديكله على خط المواجهة «وقعت بعض الاشتباكات حتى الساعة التاسعة مساء تقريبا (1700 بتوقيت غرينتش) ولكن وقف اطلاق النار سار بشكل كامل الان».

ولم ترد انباء عن وقوع قتال من بقية انحاء المنطقة الجبلية.

وتبادل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني النار قرب ديكله الخميس على الرغم من وقف اطلاق النار الذي تمت الدعوة اليه ليل الاربعاء.

واعلنت وزارة الخارجية الامريكية الخميس ان من المقرر ان يلتقي وفدان من الجانبين في تركيا الاسبوع المقبل لاجراء محادثات سلام يرأسها روبرت بلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى.

وقال الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني انه ملتزم بالهدنة التي توسط فيها بلليترو هذا الاسبوع.

«ليبرتي» قلقة من قرار سعودي يحرم الوافدين من العلاج في مستشفيات الدولة

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعربت منظمة «ليبرتي» الحقوقية البريطانية عن قلقها لتدهور الحالة الصحية للوافدين المقيمين في المملكة العربية السعودية، مشيرة الى قرار رسمي صدر مؤخرا يقضي بحرمان كل من لا يحمل التابعية السعودية من العلاج في مستشفيات الدولة حتى لو كانت حالته خطرة.

ونقلت عن مصادر خاصة ان عددا من الوافدين قد توفوا متأثرين باصابات تعرضوا لها في حوادث سير بعد ان رفضت المستشفيات الحكومية معالجتهم وحولتهم الى مستشفيات خاصة رفضت استقبالهم لعدم قدرتهم دفع تكاليف العلاج فيها، مؤكدة رفض حالات طوارئ ونساء حوامل على وشك الوضع واطفال مرضى.

ودعت «ليبرتي» السلطات السعودية الى اعادة النظر في هذه القرارات التي قالت عنها بانها «لا تختلف كثيرا عن قوانين التمييز العنصري، وتخالف المواثيق الدولية التي تنص على حق الحياة واسعاف من تتعرض حياتهم للخطر».

واضافت ان الوافدين الى السعودية بدأوا يتعرضون في السنوات الاخيرة لظروف قاسية بسبب «القرارات التمييزية»، مثل حرمان اولاد غير السعوديين من دخول المدارس الحكومية، الامر الذي اضطر الكثيرين منهم الى العودة الى بلادهم لعدم تمكنهم من الانفاق على اولادهم في المدارس الخاصة.

ألمانيا تسلم فرنسا ايرانيا متهما بقتل وزير من عهد الشاه

■ كولونيا (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت محكمة كولونيا الجمعة ان المانيا سلمت فرنسا ايرانيا يشتبه في اشتراكه في قتل الوزير السابق في عهد شاه ايران رضا مظلومان في ايار (مايو) الماضي.

واضافت المحكمة ان التاجر احمد جيهوني الذي اعتقل اواخر ايار (مايو) الماضي في بون سلم الى السلطات الفرنسية الخميس بموجب مذكرة توقيف دولية اصدرها في الرابع من حزيران (يونيو) الماضي القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير الذي يكافح الارهاب.

ويشتبه في مشاركة جيهوني، بامر من اجهزة الاستخبارات الايرانية، في قتل رضا مظلومان (60 عاما) بثلاث رصاصات اطلقت عليه في منزله في 27 ايار (مايو) الماضي في كريتال جنوب باريس. ويفترض ان يمثل جيهوني امام القضاء الفرنسي تمهيدا لاستجوابه كما اعلن الخميس مصدر قضائي في فرنسا.

وقد اعترف جيهوني الذي استجوبته الشرطة الالمانية بانه «قام بزيارة» القتيل قبل بضع ساعات من مقتله. لكنه ينفي اي اشتراك في اغتياله.

صنعاء: خاطفو الدبلوماسي الفرنسي تخلوا عن مطالبهم

■ عدن ـ رويتر: قال مسؤول يمني الجمعة ان مختطفي دبلوماسي فرنسي في اليمن تخلوا عن مطالبهم السابقة وطلبوا ضمانات بعدم محاكمتهم اذا اطلقوا سراح الرهينة.

وقال المسؤول «المختطفون تخلوا عن مطالبهم في وقت متأخر الليلة الماضية (الخميس) بشرط الا يلقى القبض عليهم او يمثلوا امام القضاء بعد افراجهم عن الرهينة». غير ان المسؤول اضاف في حديث تليفوني من مأرب ان السلطات تطالب المختطفين بالافراج عن الدبلوماسي بلا شروط.

وكان افراد من قبيلة بني طعيمان اليمنية اختطفوا الدبلوماسي في صنعاء يوم الاثنين الماضي واحتجزوه في مأرب على بعد 170 كيلومترا شمال شرقي صنعاء.

وقال مسؤول يمني الخميس ان افراد قبائل اخرى يتوسطون نيابة عن الحكومة طلبوا المزيد من الوقت بعد «التطور الايجابي» الذي دفع السلطات الى مد مهلة كانت تنتهي عند منتصف ليلة الاربعاء لمهاجمة المختطفين اذا لم يطلقوا سراح الرهينة الى اجل غير مسمى.

وتطلب قبيلة بني طعيمان تعويضات حكومية عن الاضرار التي لحقت بمنازل ومزارع ومضخات مياه وابار بسبب السيول التي راح ضحيتها 65 شخصا في حزيران (يونيو) الماضي. وترغب كذلك في ايجاد المزيد من فرص العمل وتسوية نزاع على ارض.

ورفض مسؤولو السفارة الفرنسية الادلاء بتفاصيل عن الدبلوماسي الذي تقول السلطات اليمنية انه سكرتير اول بالسفارة.

وفي الاعوام القليلة الماضية اختطفت قبائل يمنية على خلاف مع الحكومة او شركات النفط الاجنبية سياحا او غيرهم من الاجانب لاستخدامهم في المقايضة على مطالبهم.

وكان من بين ضحاياهم دبلوماسيان على الاقل احدهما امريكي والاخر سفير سعودي.

وعادة ما تتعلق مطالب القبائل بقضايا اراضي او مياه ونادرا ما تكون سياسية. ولم ترد انباء عن وقوع خسائر في الارواح ناجمة عن اعمال الخطف هذه.

المزارعون في الصعيد ضحايا الرصاص الطائش في المواجهات بين الشرطة والأصوليين

نزلة البدرمان (مصر) ـ من خالد داود:

تقبل سكان هذه القرية الصغيرة من قرى محافظة المنيا في صعيد مصر العزاء في اخر ضحاياهم في المعركة الدائرة بين الشرطة والاصوليين قائلين انهم قد فاض بهم الكيل ويشعرون بأنهم وقعوا بين شقي رحى الشرطة والمتشددين المسلمين.

وكان ناجي كيرلس 30 سنة يسوق بقراته متوجها الى حقله حين اصابته في جبهته رصاصة طائشة منطلقة في معركة ضارية في حقل قريب يستخدمه الارهابيون مخبأ يشنون منه هجماتهم على رجال الشرطة ومات كيرلس بعد غيبوبة استمرت لاربعة ايام.

ويقول والده (65 سنة) وهو جالس وسط افراد عائلته والفلاحين الاخرين الذين جاءوا يقدمون واجب العزاء «مات ولدي الوحيد بلا سبب.. ليس هناك من يهتم بنا ونحن الان نعيش في رعب وارهاب».

ونزلة البدرمان واحدة من القرى الكثيرة القريبة من مدينة ملوي بمحافظة المنيا عن بعد نحو ثلثمائة وعشرين كيلومترا جنوب القاهرة وقد شهدت تلك القرى كثيرا من احداث العنف بين الشرطة والارهابيين.

فالاصوليون يشنون منذ اربع سنوات حملة من حملات العنف من اجل اسقاط حكومة الرئيس حسني مبارك واقامة دولة اسلامية متشددة في مصر.

ومنذ اشهر قلائل قررت وزارة الداخلية في مصر رفع حظر التجول الذي كان مفروضا على ملوي لمدة اثنتي عشرة ساعة ليلا منذ سنتين تقريبا.. وذلك بعدما ظنت ان نجاحا كبيرا تحقق في الحملة على الارهابيين.

ولكن الارهابيين جددوا هجماتهم في الاسابيع القليلة الماضية وكانت اهدافهم رجال الشرطة من الجنود وذوي الرتب الصغيرة والمدنيين الذين يظنون انهم يعملون كمرشدين لرجال الشرطة.

تقول ايمان محمد وهي محامية في ملوي ومن دعاة حقوق الانسان «ان كونهم يستهدفون المرشدين علامة من علامات الضعف فنحن لم نعد نرى العمليات الكبرى التي كانوا يقومون بها في الماضي ضد كبار رجال الشرطة في اماكن متفرقة في وقت واحد».

ولكن تجدد اعمال العنف معناه استمرار المضايقات من رجال الشرطة للقرويين الذين اصبحوا يخشون الذهاب الى حقولهم مخافة ان يصابوا بالرصاص الطائش المنطلق في معارك غير متوقعة بين الشرطة وبين الارهابيين.

فالسيارات المصفحة تربض بالقرب من مداخل القرى المعروفة بأنها أوكار للارهابيين وعشرات الجنود المدججين بالسلاح متحصنون في ابراج خرسانية يستطيعون منها مراقبة الموقف.

وفور قيام الارهابيين بأي هجوم يقوم رجال الشرطة بالقاء القبض بطريقة عشوائية على عدد من الناس ويقيمون الحواجز على الطرق للتحقق من هويات المشتبه فيهم. ويقول بعض اهل القرية «ان الشرطة تلوم الفلاحين لانهم لا يقومون بالقبض على الارهابيين. ولكن ماذا يستطيع الاهالي المسالمون ان يفعلوا الا ان يختبئوا لكيلا يصابوا هم انفسهم بالرصاص».

وتقول مصادر محلية ان الضغط المتواصل على السكان المحليين في القرى القريبة من ملوي ادى في حالات كثيرة الى نجاح عمليات الشرطة.

وبالنسبة للحركة الاخيرة في نزلة البدرمان يقول رجال الشرطة انهم قتلوا اربعة من قادة الجماعة الاسلامية اكبر منظمات الارهابيين في مصر والمسؤولة عن اعمال العنف التي حدثت في السنوات الاربع الاخيرة.

ويقول عبد العزيز محمد ـ وهو مدرس ـ «ان الارهابيين قتلوا في احد حقول القصب وما كان يمكن القبض عليهم لو لم يكشف القرويون للشرطة عن مكان اختبائهم».

ومن بين الارهابيين الاربعة القتلى اثنان من ضباط الجيش السابقين وتقول الشرطة ان احد هذين الضابطين السابقين هو قائد الجناح العسكري التابع للجماعة

ويقول ياسر علي وهو طالب جامعي «ان الناس مستعدون للتعاون مع الشرطة لأنهم ضاقت صدورهم بما رأوه خلال السنوات القليلة الماضية. وهم يكرهون الاثنين الشرطة والارهابيين».

أما بالنسبة لعائلة كيرلس في نزلة البدرمان فلا شيء يمكن ان يعوضهم عن فقد ابنهم الذي مات تاركا وراءه ثلاثة اطفال وزوجة حبلى ويصر والده واقرباؤه على انه قتل برصاص الشرطة ولم يتلقوا حتى مجرد اعتذار.

يقول والده «ان ولدي استشهد في معركة ضد الارهابيين، ولكن الحكومة لم تكلف نفسها حتى عناء تزويدنا حتى بعربة اسعاف لنقله الى المستشفى واضطررنا لان ندفع من جيوبنا في سبيل ذلك».

ايطاليا تسعى للعودة الى افريقيا لمواجهة التنافس الأمريكي ـ الفرنسي

روما ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية في العاصمة الايطالية روما لـ«القدس العربي» ان ايطاليا كثفت مساعيها، في اعقاب التنافس الأخير بين فرنسا والولايات المتحدة على مواقع النفوذ في افريقيا، لحماية مصالحها في منطقة القرن الافريقي، مع اهتمام خاص بالسودان واثيوبيا.

وقالت المصادر ان روما تبرعت اخيرا بمليوني دولار للاجئين السودانيين والصوماليين في اثيوبيا، ويأتي ذلك في اعقاب زيارة لروما قام بها في تموز (يوليو) الماضي العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يحارب حكومة الفريق عمر البشير في جنوب السودان.

وطبقا للمعلومات فان السلطات الايطالية تناقش مع شركات فرنسية ويابانية مشروعا ايطاليا لتوجيه بث اذاعي عن طريق الاقمار الصناعية باللغات المحلية لعدد من اقطار القرن الافريقي. وقالت مصادر في صناعة الاتصالات الغربية ان روما تستعين في هذا الجانب بوزير خارجية السودان السابق منصف خالد الذي يعمل مستشارا سياسيا للعقيد قرنق ويحتل ايضا منصبا بارزا في «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم احزاب المعارضة السودانية ونقاباتها.

ولوحظ ان السفير الايطالي الجديد لدى الصومال جويسيبي كاسيني اجرى مطلع تشرين الاول (اكتوبر) الجاري محادثات مكثفة في نيروبي مع قادة الفصائل الصومالية والمستقلين من الاكاديميين الصوماليين ومسؤولي منظمات الاغاثة الايطالية العاملة في الصومال و«الوحدة الصومالية» التابعة للاتحاد الاوروبي.

وكان اهتمام روما ببلدان القرن الافريقي قد تضاءل منذ عام 1991 اثر انهيار نظام الرئيس السابق محمد سياد بري وانغماس الاحزاب الايطالية نفسها في فضائح فساد ومافيا اخلت بعملها واستقرارها كثيرا.

ويتزعم الحماس الحالي لتغلغل ايطاليا في القرن الافريقي والسودان رئيس الحكومة رومانو برودي الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي. ويباشر الاتصالات المكوكية مع عواصم بلدان المنطقة رينو سيري وزير الدولة في وزارة الخارجية الايطالية المكلف بشؤون افريقيا والمعونات والبحر الابيض المتوسط. وهو عضو شيوعي سابق في مجلس الشيوخ يبلغ من العمر 64 عاما.

على صعيد آخر ذكرت نشرة «افريكا كونفيدينشيال» التي تصدر في لندن ان مصادر عسكرية في العاصمة السودانية الخرطوم اكدت لها ان 15 ضابطا وجنديا سودانيا قتلوا في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي في معسكر المرخيات القريب من أم درمان اثناء تجارب على عبوات ناسفة. وذكرت النشرة ان معظم القتلى من ضباط مؤسسة الصناعات العسكرية، وانهم كانوا يعملون ليلا بسبب تزايد المخاوف من ان يكون عملاء «قوات التحالف السوداني» المعارضة التي يتزعمها العميد عبد العزيز خالد قد تسللوا واندسوا في صفوفهم.

واوردت النشرة ان السلطات العسكرية السودانية تقوم باجراء اختبارات لصنع أسلحة من غاز الخردل بمساعدة عراقية في منطقة الخرطوم بحري، لكنها قالت ان مصادرها اكدت عدم صحة انباء بثتها المعارضة السودانية وزعمت فيها ان القوات السودانية استخدمت اسلحة كيميائية ضد سكان منطقة جبال النوبة في غرب السودان في وقت سابق من العام الحالي.

واضافت ان حكومة الفريق البشير نجحت في الجمع بين ايران والعراق ليعاوناها على بناء مصنع لانتاج مدافع رشاشة بخبرة عراقية ومواد خام ايرانية. واوضحت، من دون ان تحدد مصدرا لمعلوماتها، ان العراق ساعد الخرطوم في صيانة طائراته العسكرية السوفييتية الصنع، فيما تكفلت ايران بصيانة طائرات النقل العسكرية السودانية من طراز هيركيوليز الامريكية الصنع.

شيراك: سنعترض على اي خليفة لبطرس غالي لا يتحدث الفرنسية

■ بيروت ـ رويتر: اقر الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة بان الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي ربما لن ينتخب مرة اخرى بسبب معارضة الولايات المتحدة وهدد باستخدام حق النقض (الفيتو) في حال اختيار امين عام لا يتحدث الفرنسية.

وقال شيراك في كلمة القاها امام طلبة في بيروت انه يأمل الا تنفذ الولايات المتحدة تهديدها باستخدام الفيتو للاعتراض على اعادة ترشيح بطرس غالي عندما تبدأ اجراءات الانتخابات الشهر المقبل.

واستطرد قائلا «آمل الا يحدث ذلك. سيكون هذا عامل ازمة اضافيا في سير عمل الامم المتحدة في وقت نحتاج فيه لمساعدتها لتسوية مشكلات وصراعات العالم المتعددة».

ومضى الرئيس الفرنسي يقول «ولكن اذا حدث ذلك بالفعل فلا بد من مرشح جديد».

وقال «لن تستخدم فرنسا الفيتو بصورة تلقائية للاعتراض على اي مرشح امريكي.. ولكنها ستكون مستعدة لاستخدام الفيتو للاعتراض على اي مرشح لا يكون ممن يتحدثون الفرنسية بشكل اصيل وتلقائي».

واشار شيراك الى ان الفرنسية واحدة من لغات العمل الرسمية في الامم المتحدة وقال انه سيصر على ان يتحدث الامين العام الفرنسية بطلاقة.

ووصف عمل بطرس غالي في اصلاح الامم المتحدة بانه «يدعو للاعجاب الشديد» وقال انه مقتنع بان غالبية الدول الاعضاء في الامم المتحدة سيصوتون لصالح اعادة تعيينه.

ولكنه قال ان الاعضاء الخمسة الذين يتمتعون بعضوية دائمة في مجلس الامن لهم الحق في الاعتراض على اي مرشح وانه لا يشكك في ذلك. واكدت الولايات المتحدة عزمها على عرقلة انتخاب بطرس غالي لفترة ثانية بقولها ان الامم المتحدة تحتاج الى دم جديد لاصلاح مؤسساتها بشكل اكثر جذرية.

غالي يدعو لاتفاق دولي ملزم وشامل لمكافحة الارهاب

■ كامبريدج (الولايات المتحدة) ـ اف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مساء الخميس الى وضع اتفاقية دولية ملزمة وشاملة لمكافحة الارهاب «بجميع اشكاله».

وقال غالي في خطاب القاه في جامعة هارفرد في منطقة كامبريدج (ماساشوسيتس) انه يعيش طوال الوقت في ظل تهديد المجموعات الاسلامية المتطرفة.

واضاف غالي «في زمن الحرب الباردة كان الارهابيون مدفوعين بالايديولوجيا. وكانوا يلجأون الى الارهاب للاعلان عن مطالبهم ولفت الانتباه الى قضيتهم. اليوم من الممكن ان يكون الارهابيون الذين تحركهم دوافع التطرف الديني غير مهتمين بالدعاية وصمتهم يجعل تحديد مواقعهم صعبا».

وقال «نحن نعيش في زمن الشمولية المتنامية ولكن ايضا زمن التفتت المتزايد وهاتان القوتان تشجعان الارهاب». وشجب المقاربة الدولية حتى الان لمكافحة الارهاب التي وصفها بانها «متحازة».

وعدد 11 اتفاقية دولية مودعة لدى الامم المتحدة ورأى انها وثائق «اساسية» ولكنها غير كافية لانها تتعلق باعمال ارهابية «محددة» تستهدف وسائل نقل «محددة» وضد مجموعات «محددة» من الاشخاص.

وتستعد الدول الاعضاء في الامم المتحدة لدعم اقتراح امريكي في الجمعية العامة للامم المتحدة يهدف لاعداد اتفاقية لمكافحة «الاعتداءات الارهابية بالقنبلة» حسبما ذكر دبلوماسيون.

ورأى الامين العام للمنظمة الدولية انه يجب الذهاب ابعد من ذلك. وقال «حان الوقت لتعمل الاسرة الدولية من اجل اعداد وثيقة دولية شاملة لمكافحة الارهاب».

واضاف «نحتاج اليوم الى اطار قضائي شامل لمكافحة الارهاب الدولي في كل جوانبه». ورأى ان الامم المتحدة يمكن ان تكون منتدى ومكان اعداد هذه الاتفاقية العامة الجديدة. واكد ان الامم المتحدة تتمتع بافضل موقع لتضمن ان مكافحة الارهاب «لا تجري على حساب حقوق الانسان».

وذكر غالي (73 عاما) بان الارهاب اثر بعمق على حياته. وقال ان جدي، رئيس الوزراء الاسبق في مصر، اغتاله ارهابيون. وكنت مع الرئيس انور السادات اثناء زيارته التاريخية الى القدس وفي كامب ديفيد وعند توقيع اتفاق السلام بين مصر واسرائيل. وبسبب انجازاته هذه اغتال ارهابيون الرئيس السادات وعلي ان اعيش تحت هذا التهديد».

ولم يذكر غالي تفاصيل اخرى. لكن مصادر قريبة منه اكدت انه تلقى في الماضي تهديدات بالقتل من قبل اسلاميين متطرفين مصريين.

وزراء دول مجلس التعاون الخليجي يجتمعون في الرياض الاحد

■ دبي ـ رويتر: قال مجلس التعاون الخليجي ومقره الرياض في بيان امس الخميس ان وزراء مالية وخارجية دوله الاعضاء سيجتمعون يوم الاحد المقبل في العاصمة السعودية لبحث اخر التطورات الاقليمية.

وقال دبلوماسيون عرب ان وزراء الخارجية سيبحثون ايضا علاقات مجلس التعاون مع كل من ايران والعراق والصراع العربي الاسرائيلي ونتائج جهود المملكة العربية السعودية والمجلس لاقناع امير دولة البحرين بحضور قمة الخليج العربية المقبلة في قطر.

ويأتي اجتماع الرياض وسط موجة اتصالات يجريها مسؤولون خليجيون عرب للاعداد لقمة السابع من كانون الاول (ديسمبر).

وعاد وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ووزير الدولة السعودي عبد العزيز بن عبد الله الخويطر الى البلاد امس الاول بعد زيارتين قصيرتين منفصلتين الى كل من المنامة والدوحة. وكانت البحرين قد هددت بمقاطعة القمة المقبلة بسبب نزاع حدودي مع قطر.

وتحاول السعودية ايجاد حل وسط لضمان الحضور الكامل في القمة.

وقالت البحرين انها ستقاطع القمة احتجاجا على عدم سحب قطر لدعوى اقامتها امام محكمة العدل الدولية بشأن النزاع.

واشارت قطر الى انها لن تسحب الدعوى الا في حالة نجاح الوساطة السعودية في تسوية النزاع القائم منذ فترة طويلة حول مجموعة جزر يحتمل ان تكون غنية بالغاز الطبيعي.

ليبيا تنقطع عن العالم اليوم في حداد وطني

■ طرابلس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية مساء الخميس ان ليبيا ستنقطع كليا عن العالم اليوم السبت لانه يوم حداد وطني بمناسبة ذكرى الاحتلال الايطالي للبلاد.

وجاء في بيان للجنة الشعبية العامة نقلته الوكالة انه سيتم اعتبارا من فجر السبت «تنكيس الراية الخضراء (العلم الليبي) الى منتصف السارية الخاصة بها وتوقف عامة رحلات النقل البري والبحري الداخلي والخارجي ووقف كل الاتصالات البريدية والبرقية والهاتفية مع الخارج ومنع الليبيين من السفر الى ايطاليا في يوم الحداد الرسمي».

يذكر ان ليبيا تخضع منذ العام 1992 لحظر جوي وحظر على الاسلحة لاتهامها بدعم الارهاب.

ويعتبر السادس والعشرون من تشرين الاول (اكتوبر) من كل عام ومنذ عدة سنوات، يوم حداد وطني في ليبيا وهو يرمز الى احتلال ايطاليا لهذا البلد في العام 1932 وضمه بعد سبع سنوات.

يذكر ان ليبيا كانت اول بلد في شمال افريقيا يحصل على استقلاله في العام 1951 مع الملك محمد ادريس المهدي السنوسي.

مسؤولة أوروبية تبحث في المغرب قضية الهجرة

■ الرباط ـ ق ن ا: تقوم انيتا جرادين المفوضة الاوروبية المسؤولة عن القضايا المرتبطة بالهجرة والشؤون الداخلية بزيارة رسمية للمغرب من 30 تشرين الاول (اكتوبر) الى 3 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واوضح بيان لمندوبية الاتحاد الاوروبي بالرباط ان زيارة جرادين للمغرب تندرج في سياق الاطار الجديد للتعاون في المجالات المحددة في اتفاقية الشراكة بين المغرب والاتحاد الموقعة في 26 شباط (فبراير) 1995 ببروكسل وضمن الشراكة الاوروبية المتوسطية.

كما تندرج هذه الزيارة في اطار دعم الاتحاد الاوروبي لاستراتيجية الحكومة المغربية لتنمية المناطق الشمالية المغربية ومحاربة تهريب المخدرات.

وستستهل المسؤولة الاوروبية زيارتها للمغرب بعقد لقاءات مع عدة مسؤولين مغاربة. وتعد الزيارة الرسمية التي ستقوم بها جرادين للمناطق الشمالية من المغرب الاولى من نوعها التي يقوم بها مفوض اوروبي لهذه المناطق وستلتقي خلالها مع السلطات المحلية وتزور مشاريع التعاون التي تم الشروع في تنفيذها بالشمال (طنجة وشفشاون).

ويذكر ان المغرب اتخذ سلسلة من الاجراءات والتدابير الرامية الى ادماج اكبر لاقاليمه الشمالية في الاقتصاد الوطني منها احداث وكالة للانعاش والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذه المناطق خلال السنة الماضية.

هكذا من الأصل

وصل القاهرة في اخر محطة في جولته الشرق اوسطية

شيراك حث الشباب اللبناني على النضال من اجل الديمقراطية ويتوقع مغادرة القوات السورية من لبنان لتنفيذ اتفاق الطائف

بيروت ـ القاهرة ـ من ميشال لوكلير واندرو تارنوفسكي:

نصح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يزور بيروت في اطار جولته في الشرق الاوسط الشباب اللبناني الجمعة بالتحلي بالصبر ازاء النقاط السلبية في بلادهم والبقاء فيها والاجتهاد في العمل من اجل الديمقراطية.

ووحث شيراك الذي وجه اليه طلبة جامعات سيلا من الاسئلة عن حقوق الانسان وحرية التعبير ووجود سورية العسكري في لبنان الشباب ولا سيما المسيحيين منهم على عدم الهجرة.

وقال انه منزعج لتدفق اللبنانيين للحياة في الخارج بسبب افتقارهم للثقة في مستقبل بلادهم.

واضاف متمنية هذه الثقة يرجع لكم ... وانتم ايها الشباب وخاصة الشباب المسيحي مكانكم هنا».

وقال شيراك ان الانتخابات البرلمانية التي اجريت منذ فترة قريبة وثارت حولها اتهامات بالتزوير والتخويف ربما لم تكن ممتازة ولكنها افضل من الحرب الاهلية التي استمرت بين عامي 1975 و1990 واضاف «حتى لو لم تكن ممتازة فقد كانت هناك انتخابات بالفعل وهي اعتراف بسيادة الشعب وهذا افضل من اطلاق النار». وقال في انتقاد للمسيحيين الذين دعوا للمقاطعة احتجاجا على ما زعموا انه قانون انتخابي متحيز وهيمنة سورية على النظام السياسي في لبنان ان مقاطعة الانتخابات خطأ في جميع الاحوال.

وقال شيراك للطلبة «عدم الانتخاب نوع من الاستسلام ... يجب ان تعيشوا بما تملكونه وان تحاربوا بما تملكونه. وما تملكونه هو بطاقة الاقتراع».

وعندما سئل عن قانون اعلامي جديد سيغلق عشرات من محطات الاذاعة والتلفزيون اللبنانية ويعطي رخص البث لعدد محدود من مؤيدي الحكومة حث شيراك الشباب اللبناني على التعبئة للمحاربة من اجل القيم الديمقراطية.

وقال «يجب ان تبذلوا جهدا. السلام مثل الديمقراطية يتحقق بالعمل ولا بد من بذل الجهد للوصول اليه ... الضروري هو ان يعبأ كل شخص لتحقيق الكمال وهو احترام القيم الديمقراطية والسلام».

ويقوم شيراك الذي تربطه صداقة قوية برئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري بثاني زيارة لبيروت هذا العام. وكانت زيارته التي استمرت 21 ساعة هي خامس محطة في جولته الاقليمية التي تسعى لايجاد دور اكبر لاوروبا في عملية السلام في الشرق الاوسط. وعندما سئل عن القوات السورية التي تعطي لسورية دورا مهيمنا في الشؤون اللبنانية قال شيراك انه يتوقع منها المغادرة عندما يحين الوقت بمقتضى اتفاق الطائف الذي تم التوصل اليه عام 1989 وادى الى انهاء الحرب الاهلية في لبنان.

ولكن شيراك قال ان ذلك يشمل ايضا استعادة لبنان للسيطرة على قطاع حدودي تحتله القوات الاسرائيلية.

وقال شيراك للطلبة «وجهت هذا السؤال منذ ايام قليلة للرئيس (السوري حافظ) الاسد الذي اكد لي ان اتفاقات الطائف كانت بالنسبة له وستظل موضع احترام كامل».

واضاف «يجب ان تتم الامور بسرعتهم هم. ربما ينفد صبر الانسان ولكن يجب ان تتم الامور بسرعتهم هم».

وبدأ الرئيس الفرنسي الخميس زيارته الى بيروت المحطة قبل الاخيرة في جولته الشرق اوسطية على خلفية جدل اوروبي.

وكان في استقباله في المطار الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري ورئيس المجلس النيابي نبيه بري.

واعلن شيراك الخميس في عمان اثناء مؤتمره الصحافي انه سيكتب فور عودته الى باريس السبت الى شركائه في الاتحاد الاوروبي ليطلعهم على نتائج جولته.

ولتبديد الانطباع بأن جولته تهدف الى منافسة تحرك الولايات المتحدة في المنطقة، حرص جاك شيراك على التأكيد بانه «على اتصال منتظم» مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وان اقرب معاونيهما على اتصال «مستمر».

وقال ان كلينتون «مطلع تماما على كل مبادراتنا».

وعشية ذلك تحدث وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند بتهكم عن جولة شيراك التي تخللتها حوادث في اسرائيل خصوصا في مدينة القدس القديمة. وقال في معرض اعلانه عن جولته المقبلة في الشرق الاوسط «ربما تكون مبادرتنا اقل رومانسية بعض الشيء واقل تعبيرا بعض الشيء واقل درامية من مشاركة دول اخرى، لكنها قد تكون بالتأكيد اكثر فاعلية».

وهذه الفكرة الاخيرة قوبلت بالرفض الشديد من قبل اسرائيل وكذلك من الولايات المتحدة اللتين طلبتا من اوروبا عدم التدخل في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية لئلا يؤدي ذلك الى ظهور «امم متحدة مصغرة» في الشرق الاوسط.

ويشكل لبنان المحطة قبل الاخيرة في جولة شيراك الشرق اوسطية التي شملت قبل ذلك سورية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن.

وفي وقت لاحق وصل الرئيس الفرنسي الى القاهرة في ختام جولته الشرق اوسطية.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك في استقبال شيراك لدى وصوله الى مطار القاهرة قادما من بيروت.

بحث الزعيمان جهود شيراك لاحياء عملية السلام المتعثرة.

شيراك والهراوي يستعرضان حرس الشرف الوطني في بيروت الجمعة (رويتر)

بعد ان هاجمته باريس وشيراك طالبه بالامتناع عن التدخل فيما لا يعنيه

بريتان يوضح ان تصريحاته حول عدم مشاركة اوروبا في عملية السلام لا تعني فرنسا

■ بروكسل ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: اعلن ليون بريتان نائب رئيس المفوضية الاوروبية ان التصريحات التي ادلى بها الخميس حول عدم اكتمال الظروف بعد لمشاركة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط، لا تعني فرنسا.

وجاء في بيان لسكريتاريته ان «السير ليون رفض خلال زيارة لباريس التعليق» على زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للشرق الاوسط «قائلا فقط ان هذه الزيارة مستمرة ولم تنته بعد».

واضاف البيان ان السير ليون اعتبر ان نجاح عملية السلام في المنطقة يتطلب ان «تعمل اوروبا والولايات المتحدة معا بشكل واسع من اجل حل الازمة، من خلال التوصل الى «موقف مشترك» وهو امر «صعب ولكن ممكن».

رد الرئيس الفرنسي جاك شيراك الجمعة على الانتقادات التي وجهها المفوض التجاري الاوروبي قال في مؤتمر صحافي ردا على سؤال عن تعليقه على تصريحات بريتان انه يتعين «على المفوضين الامتناع عن اي شكل من اشكال التدخل في امور لا تعنيهم». وكان ليون بريتان قال الخميس امام جمعية «فرنس ـ اميريك» في باريس «متسائلا «ماذا لسنا (الاتحاد الاوروبي) في موقف صاحب النفوذ المرغوب فيه نظيرا لمساهمتنا المالية ومصالحنا الاستراتيجية والجغرافية؟ لاننا غير قادرين على الاتحاد والعمل معا». وبعيدا عن «الدول الكبرى» في الاتحاد الى «الامتناع عن اي عمل مستقل» في هذا المجال.

يذكر ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط شدد على ضرورة مشاركة اوروبا في عملية السلام. معلوم ان الولايات المتحدة وروسيا هما الراعيان لعملية السلام منذ اطلاقها في مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

وقال بريتان ان «الظروف لم تكتمل» بعد لمشاركة الاتحاد الاوروبي في عملية السلام. وتابع «اذا توصلنا الى العمل معا وامتنعنا عن اي عمل مستقل، سنكون قادرين عند ذلك على العمل مع الولايات المتحدة في هذه المنطقة». واشار الى انه «من دون ذلك لن ننجح».

واوضح «قد يتيح المؤتمر الحكومي» الذي «سيحدد عمل المؤسسات الاوروبية «اكمال الظروف الضرورية».

وقال ان «التنافس بين الاوروبيين والامريكيين» في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط «ليس الطريق الصحيح». وتابع ان «المصالح الحقيقية لاوروبا والولايات المتحدة واحدة، احلال السلام في هذا الجزء من العالم».

واعتبرت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان هذه التصريحات «تنقصها خصوصا الحجة والموضوعية في هذا المجال». واضافت ان هذه التصريحات «لا تتلاءم لا مع ما ننتظره من المفوضية الاوروبية ولا مع الحقيقة» منكرة بان «المفوضية الاوروبية ليس لها اية اهلية في مجال السياسة الخارجية المشتركة».

وانتقدت كولونا المتحدثة باسم شيراك بريتان لدعوته دول الاتحاد الاوروبي الكبرى «للاحجام عن القيام باي عمل منفرد» في الشرق الاوسط.

وقالت كولونا «ليست هذه البيانات ما نتوقعه من اللجنة الاوروبية كما انها لا تعكس الواقع». واقترح شيراك الذي يقوم بجولة في المنطقة ان يشارك الاتحاد الاوروبي في رعاية عملية السلام ودعا الى قيام دولة فلسطينية.

واضافت كولونا قولها للصحافيين «حرص الرئيس على ابلاغ شركائه قبل جولته الشرق اوسطية وسيطلعهم على نتائجها لدى عودته. وليس للجنة صلاحيات فيما يتعلق بالسياسات الخارجية المشتركة».

حسن نصر الله استقبل مبعوثا المانيا لبحث تبادل معتقلين ورفات مع اسرائيل

مقتل جنديين اسرائيليين بجنوب لبنان في هجوم لحزب الله انتقاما للشقاقي

■ القدس ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: اعلن الجيش الاسرائيلي ان جنديين اسرائيليين لقيا مصرعهما وجرح اربعة آخرون فجر الجمعة عقب تفجير عبوة ناسفة نصبها في جنوب لبنان حزب الله اللبناني.

وكان حزب الله اعلن صباحا مسؤوليته عن عملية ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان، نفذت لاحياء ذكرى اغتيال زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين فتحي الشقاقي الذي قتلته على الارجح الاستخبارات الاسرائيلية في مالطا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

ويحسب الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي، فان ثلاثة من الجنود اصيبوا بجراح بليغة في انفجار العبوة الذي وقع في الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وفي بيان صدر في بيروت، اوضح حزب الله ان مجموعة من «المقاومة الاسلامية»، الذراع العسكرية لهذا الحزب الاصولي، قامت بعد منتصف ليل الخميس الجمعة بـ«تفجير عبوة ناسفة لدى مرور دورية للجيش الاسرائيلي على طريق الجرمق» في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

واكد حزب الله، الذي يتبنى غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان، ان العبوة الناسفة ادت «الى سقوط اصابات مؤكدة بين عناصر» الجيش الاسرائيلي مشيرا الى «ان مروحيات الجيش الاسرائيلي حطت في مكان العملية وعملت على اخلاء الاصابات».

وصرح الجنرال الاسرائيلي عميرام ليفين الجمعة ان حزب الله كثف من عملياته ضد اسرائيل لكنه يريد تجنب رد عسكري اسرائيلي واسع النطاق في لبنان.

وقد ادلى الجنرال ليفين قائد المنطقة الشمالية بهذه التصريحات في مستشفى رامبام بشمال اسرائيل بعد ساعات من مقتل جنديين اسرائيليين وجرح اربعة اخرين من جراء تفجير عبوة زرعها حزب الله في جنوب لبنان.

واضاف الجنرال ليفين ان «حزب الله كثف في الايام الاخيرة من هجوماته التي توالت بوتيرة اثنين الى ثلاثة يوميا لكنه يسعى الى عدم حملنا على شن عملية عسكرية واسعة».

وبهذه العملية ترتفع حصيلة الخسائر الاسرائيلية في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى 23 قتيلا واكثر من ثمانين جريحا.

يشار اخيرا الى ان اسرائيل تحتل منذ العام 1985 شريطا حدوديا مساحته 850 كلم مربعا في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى استقبل الامين العام لحزب الله الجمعة مبعوثا المانيا سبق له ان توسط في عملية تبادل معتقلين ورفات بين اسرائيل والحزب في شهر تموز (يوليو) الماضي.

وقال حزب الله في بيان ان امينه العام الشيخ حسن نصر الله استقبل الجمعة في مكتبه في ضاحية بيروت الجنوبية برنت شميت باور وهو مسؤول امني الماني رفيع المستوى بحضور المدير العام للامن العام اللبناني ريمون روفايل.

وكان وزير الداخلية ميشيل المر الذي استقبل المبعوث الالماني قبل ان يستقبله نصر الله قال ان بحث باور يتركز تحديدا حول موضوع الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي فقد في لبنان عام 1986 وذلك مع الذين سيجري معهم مفاوضات على الساحة اللبنانية.

وقال بيان الحزب ان البحث خلال اللقاء تطرق الى عملية التبادل الاخيرة التي حصلت والمتابعة الجهود لايجاد معالجات نهائية لقضية الاسرى والمعتقلين داخل السجون الاسرائيلية وفي معتقل الخيام الواقع داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان والذي تشرف عليه ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل. ولم يعط البيان تفاصيل اخرى.

وكانت عملية التبادل بين اسرائيل وحزب الله في تموز (يوليو) الماضي بوساطة المانية اشرف عليها باور قد ادت الى تسلم الحزب رفات 123 مقاوما من اسرائيل مقابل رفات جنديين اسرائيليين فقدا عام 1986.

وادت العملية ايضا الى الافراج عن 17 اسيرا من ميليشيات جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل كان حزب الله يحتجزهم مقابل افراج الميليشيا عن 45 لبنانيا من معتقل الخيام.

وتسعى اسرائيل ايضا الى معرفة مصير الطيار الاسرائيلي اراد الذي اسقطت طائرته في جنوب لبنان عام 1986 والذي يعتقد انه ما زال على قيد الحياة كما تسعى الى معرفة مصير اربعة اسرائيليين اخرين ما زالوا مفقودين في لبنان.

وقال نصر الله في 22 تموز (يوليو) الماضي انه يتعهد بمواصلة البحث عن معلومات حول اراد في اطار سعي الحزب ضمن الوساطة الالمانية للافراج عن باقي المعتقلين لدى اسرائيل والميليشيا المتحالفة معهم.

ويقول حزب الله انه لا يعرف مكان اراد كما انه غير مسؤول عن احتجازه.

ويوجد حاليا كما يقول حزب الله 70 سجينا داخل اسرائيل الى جانب 112 اخرين محتجزين لدى ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وقال المر ان باور جاء الى بيروت لمتابعة اتصالاته بهدف التوصل الى اطلاق الاسرى. وذلك في اشارة الى من تحتجزهم اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي. وقال ان المبعوث الالماني اجرى مباحثات خارج لبنان وداخله.

ومضى المر قائلا ان باور نقل من اسرائيل رسائل من معتقلين لبنانيين بينهم احد انصار حزب الله وهو الشيخ عبد الكريم عبيد الذي تحتجزه اسرائيل منذ تموز (يوليو) 1989 عندما اختطفته من منزله في جنوب لبنان ومصطفى الديراني وهو احد مسؤولي المقاومة المؤمنة المؤيدة لايران الذي اختطفته اسرائيل من منزله في وادي البقاع شرق لبنان في ايار (مايو) 1994.

وصف الولايات المتحدة بأنها «ذئب في ثوب راع»

رفسنجاني يعرب عن أمله في ان تقوم اوروبا وفرنسا بدور فعال في الشرق الاوسط

■ طهران ـ اف ب: أعرب الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة عن أمله في ان «تقوم اوروبا وفرنسا بدور فعال» في الشرق الاوسط ووصف الولايات المتحدة بانها «ذئب في ثوب راع».

واعتبر الرئيس الايراني في خطبة الجمعة التي القاها في جامعة طهران ان «رفض الولايات المتحدة واسرائيل وجود دور اكبر لفرنسا واوروبا في الشرق الاوسط اظهر ان واشنطن هي في الحقيقة ذئب مستتر في ثوب راع بين الدول العربية». واشاد رفسنجاني بالجولة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الاوسط ووصف عودة اوروبا الى مسرح الشرق الاوسط بانها «تطور ايجابي».

وقال رفسنجاني ان «شعوب المنطقة رأت ان الولايات المتحدة ليست صديقة العرب» مشيرا الى ان الامريكيين «لا يحق لهم ان يكونوا وسطاء لانهم ليسوا حياديين».

وندد من جهة اخرى بالمعارك الدائرة بين الفصيلين الكرديين المتخاصمين في كردستان العراقية واعرب عن الامل في «استمرار وقف اطلاق النار». واضاف ان «ايران معنية بالامن وبالحرب في كردستان» العراقية.

وتابع قائلا «اننا ندافع عن حدودنا» مشيرا الى ان «وصول مئات الاف اللاجئين (الى ايران) يشكل ضغطا ومصدرا لعدم الاستقرار بالنسبة لنا».

واقر رفسنجاني ضمنا بان طهران دعمت الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) في حربه ضد الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) المدعوم من بغداد.

وقال الرئيس الايراني «اذا جاء حزب الى ايران فمن الطبيعي ان يكون بامكانه العودة الى كردستان (العراقية) واستعادة اراضيه» في اشارة الى تراجع قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى الحدود العراقية الايرانية بعد هزيمتها في ايلول (سبتمبر) الماضي امام الحزب الديموقراطي الكردستاني. واوضح ان ايران «حاولت ممارسة ضغوط لوضع حد للمعارك».

وقد اكد الفصيلان الكرديان المتخاصمان في شمال العراق امس الخميس انهما يحترمان وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التطبيق منتصف ليل الاربعاء الخميس نتيجة وساطة امريكية.

وكان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي اعلن الاربعاء انه لا يؤمن بنجاح الوساطة التي تقوم بها الولايات المتحدة بين الفصيلين الكرديين.

واوضح ولايتي خلال مؤتمر صحافي عقده في طهران ان «الامريكيين لم يثبتوا حسن نية ولا يبحثون سوى عن مصالحهم الخاصة».

وبالنسبة للوضع في افغانستان، ندد رفسنجاني بـ«الدعم» الذي تقدمه واشنطن لحركة طالبان الاصولية واصفا الازمة بين الفصائل الافغانية بانها «مخزية» واملا في التوصل الى «حل سلمي» لهذه الازمة.

واضاف الرئيس الايراني ان «الولايات المتحدة التي تعتبر نفسها المدافع عن حقوق الانسان وتفرض حظرا على بلد ما لهذا السبب، تدعم طالبان».

وكان رفسنجاني يشير الى الاجراءات المتزمتة التي اتخذتها حركة طالبان بعد سيطرتها على كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي والى العقوبات المتعددة الاشكال التي تفرضها واشنطن على بلاده لاتهامها بدعم الارهاب الدولي.

وتعتبر ايران ان الحكومة الافغانية برئاسة الرئيس برهان الدين رباني التي طردتها حركة طالبان من كابول نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي هي «الممثل الشرعي الوحيد» لافغانستان.

وتتهم ايران الميليشيات السنية الاصولية بتلقي الدعم من باكستان والمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. وقال ان هذه الاطراف تحاول ضرب نفوذ طهران في المنطقة.

في محاولة لاستجداء اقوى المجموعات المالية في الولايات المتحدة

كاتب سوداني يزعم ان اليهودية «متجذرة» في جنوب السودان

نيويورك ـ «القدس العربي»:

عرف السودانيون اليهود من خلال العداء التاريخي القديم بينهم وبين المسلمين والعرب، وعندما افتضح امر تهريب اليهود الاثيوبيين (الفلاشا) بمساعدة نظام الرئيس السابق جعفر نميري، ثارت حالة من الغضب في اوساط الشعب السوداني كانت احد العوامل التي عجلت خلع نميري عام 1985. ولم يكن يخطر ببال هؤلاء ان قبائل يهودية متجذرة في جنوب السودان ما تزال تمارس شعائرها الدينية والثقافية، حسب زعم صحيفة يهودية امريكية.

وجاء في المقال الذي كتبه وليام ليفي لوشان لجوغو، وهو مهندس امريكي من اصل سوداني، ان جنوب السودان يمثل «آخر رقعة افريقية تحيا فيها ثقافة يهودية».

ويدير اجوغو جمعية خيرية تحمل اسم «عملية نيحيميا من اجل جنوب السودان» في ولاية نيوجرزي. ومع انه ابدى افتتانه باليهود واليهودية، الا ان كتاباته تفيض باستشهادات من المسيحية والانجيل، خاصة في حديثه عن «الرؤية الالهية» التي دعته لتشكيل جمعية خيرية لانقاذ «الرفاق المسيحيين في جنوب السودان الذين تضطهدهم الحكومة العربية الاسلامية».

ويذكر اوجوغو ان تلك «الرؤيا الالهية» اتته اثناء وجوده في «مركز بنك اسرائيل اليسوعي» في غارفيلد في نيوجيرزي في تموز (يوليو) 1993. ويقول انه اختار تسمية منظمته بهذا الاسم تيمنا بـ«احد اهم الانبياء المذكورين في «العهد القديم». وهو النبي الذي عاد الى القدس من الاسر البابلي ليعيد بناء حائط القدس الذي دمره «الاعداء». وكان يعبر عن رؤاه واهدافه بالصلاة والصيام والبكاء على خطايا قومه «بني اسرائيل».

ويزعم اجوغو ان العبرانيين كانوا في افريقيا قبل هجرتهم من مصر بمئات السنين، وان اليهودية القديمة كانت ذات نفوذ واسع النطاق في شمال افريقيا وشرقها، الى درجة ان علماء الانثروبولوجيا اخترعوا نظاما بسيطا لتحديد ما اذا كانت لهذه القبيلة الافريقية او تلك جذور عبرانية عندما اجمعوا على ان اي قبيلة تختن ذكورها قبل بلوغهم عامهم الاول هي ذات جذور يهودية.

وينتمي اجوغو الى قبيلة مادي في جنوب السودان. ويقول إنه «حينما لم نتمسك باليهودية تمسكا دائما مثلما فعل اليهود الفلاشا في اثيوبيا المجاورة، تتملكني الدهشة عندما انظر الى الوراء فاجد كثيرا جدا من عاداتنا اتت من الكتب الدينية العبرية».

ويورد الكاتب اوجه الشبه التي جعلته يستخلص ان تلك المنطقة من افريقيا السوداء ما تزال تمارس العادات اليهودية منذ آلاف السنوات. ويقول ان المسيحيين وغير المسيحيين في جنوب السودان يعبدون ربا واحدا كما هي حال اليهود، مشيرا الى ان الجنوبيين يمارسون عادة ذبح البهائم للتكفير عن خطاياهم، وعندما تكون الخطيئة كبيرة يذبح رأس من الضأن قربانا، واذا كانت دون ذلك فالقربان رأس من الغنم، وفي حالة الخطايا الصغيرة تذبح دجاجة. ويتولى رهط من حكماء القبيلة تحديد البهيمة التي يتعين ذبحها، ويضيف ان قبيلته اخذت من اليهودية نظامها الغذائي، اذ ان ثمة حيوانات تعتبر تقليديا «غير نظيفة» وبالتالي غير صالحة للاكل، كما انها اخذت من اليهود عادة غسل الأيدي قبل الخروج من المنزل، اضافة الى تخصيصها ايام تخلد فيها للكرامة باعتبارها مقدسة.

ومن العادات الواردة في الكتب العبرانية القديمة وتطبق بحذافيرها لدى قبيلة «المادي» ان يتزوج الاخ ارملة اخيه، كما ان «المادي» ـ مثل بني اسرائيل ـ يمتعون تسخير اول الذكور التي تنجبها بهائمهم وقطعانهم للعمل. ويذكر ان كثيرا من تلك العادات تمارسها قبائل زنجية اخرى في جنوب السودان.

ويتهم اجوغو المبشرين المسيحيين القدامى الذين يقللون من اهمية «العهد القديم» بأنهم لم يفهموا حصول تلك الممارسات، ولذلك اطلقوا على «المادي» وقبائل الجنوب السوداني الأخرى «وثنيين» و«احيانيين» او احيانا «لادينيين». لكنه قال ان «الاسلاميين» الذين يحكمون السودان حاليا «يدركون جيدا اكثر من المبشرين السابقين حقائق اليهودية في جنوب السودان».

ورأى سودانيون يقيمون في الولايات المتحدة ان اجوغو ـ وهو مسيحي متشدد ـ يريد ان يلج ابواب الدعم المالي من اقوى الجمعيات المالية نفوذا في امريكا وهم اليهود. وكانت حركة التمرد الاولى في جنوب السودان (1955 ـ 1972) تقيم علاقات وثيقة مع اسرائيل التي كانت تزودها بالاسلحة وتوفر لها فرصا محدودة للتدريب. وقادها آنذاك احد اشهر ابناء قبيلة «المادي» الاستوائية وهو اللواء جوزيف لاغو النائب الثاني للرئيس السابق جعفر نميري. ويعتقد ان برامج التدريب التي وفرتها اسرائيل للمتمردين الجنوبيين في تلك الوقت شملت الزعيم الحالي لحركة التمرد الجنوبية العقيد جون قرنق الذي تتهمه حكومة الخرطوم بتلقي مساعدات من الدولة العبرية.

شيراك بطل في نظر العرب ومثار خوف في اسرائيل

بيروت ـ من بول تيلور:

اصبح للعالم العربي بطل جديد وللعين الاسرائيلي «مبعبع» جديد وهو الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وادت جولة شيراك التي استغرقت اسبوعا في الشرق الاوسط الى جعله اكثر الزعماء الاوروبيين شعبية في الدول العربية منذ ان فرض مرشده الروحي الجنرال شارل ديغول حظرا على ارسال الاسلحة الى اسرائيل بعد حرب عام 1967.

واطلقت امرأة فلسطينية اسم «جاك شيراك» على وليدها تكريما لشيراك.

واستخدم شيراك كل بلاغة اللغة الفرنسية للدعوة الى اقامة دولة فلسطينية واعادة الاراضي العربية المحتلة الى سورية ولبنان وتخفيف الخناق الاقتصادي عن العراق والى تفاهم جديد بين الاسلام والغرب.

واعلن ايضا نفسه صديقا لاسرائيل وحث على قبول احتياجاتها الامنية ونفى وجود اي نية لمنافسة الولايات المتحدة كوسيط.

ولكن لم يتضح بعد ما اذا كان شيراك قد حقق هدفه المعلن بزيادة الدور السياسي لاوروبا في مفاوضات السلام بين العرب واسرائيل محولا المعول الرئيسي لعملية السلام الى شريك في رعايتها الى جانب الولايات المتحدة وروسيا.

ولا يبدو ان كل دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة تريد القيام بمثل هذا الدور الفعال. وتساور بريطانيا والمانيا الحريصتين على تجنب تجاوز واشنطن او اسرائيل شكوك. وتهتم بعض الدول الاصغر في الاتحاد الاوروبي بحقوق الانسان والتنمية بشكل اكبر. وقوبلت مواجهة شيراك المثيرة مع رجال الامن الاسرائيليين الذين كانوا «يمنعونه» من الاتصال بالفلسطينيين في مدينة القدس القديمة باشادة من عمان الى الرباط.

(ويعد الاستقبال الجماهيري الحماسي في دمشق ومدينة رام الله بالضفة الغربية وغزة رموزا قوية لميلاد سياسة (فرنسا) العربية من جديد.

ووصفت صحيفة (الاخبار) المصرية شيراك بانه فارس مقدام» وصحيفة (لوريون لو غور) التي تصدر بالفرنسية في بيروت بانه «رسول السلام وبطل القضايا العادلة وحتى لملايين العرب بطل حقيقي من ابطال العصور الوسطى».

واعتذر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل عن حادث المدينة القديمة وقال انه يرحب بالمساعدة الفرنسية لتحسين علاقات اسرائيل مع جيرانها العرب على الرغم من رفضه قيام الاتحاد الاوروبي باي دور في مفاوضات السلام.

والموقف الذي قوبلت به زيارة شيراك لاسرائيل من عداء من جانب اليمين وعدم اكتراث عام يشير الى اي مدى تنعدم ثقة الاسرائيليين في حياده.

وخلال جميع محطات جولته في سورية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن ولبنان كرر الرئيس الفرنسي رسالته بأن عملية السلام التي تقودها الولايات المتحدة تواجه ازمة نتيجة انعدام الثقة وفكرة عربية عن عدم التوازن وهو ما يمكن لاوروبا ان تساعد في تصحيحه.

وقد تعزز جولته المصالح التجارية الفرنسية في العالم العربي بالاضافة الى موقفها السياسي.

وتعتمد الخطوة التالية الى حد ما على ما اذا كان بامكان فرنسا اقناع الاتحاد الاوروبي بتعيين مبعوث سلام دائم في الشرق الاوسط وليس ارسال وزراء خارجية يمثلون وفد الترويكا في بعثات تقصي حقائق.

وقد تتوقف ايضا على ما اذا كان الزعماء العرب سيستخدمون فرنسا او الاتحاد الاوروبي كوسيلة لتقديم لفتات صغيرة تجاه الاسرائيليين.

وفعلوا ذلك في نيسان (ابريل) عندما ساعد هيرفيه دو شاريت وزير الخارجية الفرنسي على التوسط في وقف لاطلاق النار بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله في جنوب لبنان.

وصرح مسؤولون فرنسيون واسرائيليون بأن الرئيس السوري حافظ الاسد بعث برسالة ايجابية الى نتنياهو عن طريق شيراك.

وذكر مسؤول فرنسي كبير ان الاسد لمح الى استعداده للذهاب الى مدى ابعد مما حدث في المفاوضات السابقة بشأن الاجراءات الامنية لارضاء الاسرائيليين بشأن مرتفعات الجولان شريطة وجود تفاهم واضح باعادتها الى سورية.

وبامكانه تعزيز دور فرنسا بالمساعدة في اعادة الطيار الاسرائيلي المفقود رون اراد الذي اسقطت طائرته فوق لبنان في عام 1986 او بالموافقة على تسليم مجرم الحرب النازي الويس برونر الذي تعتقد وزارة العدل الفرنسية بانه موجود في سورية.

ويبدو ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يستخدم شيراك كحائط مبكى للاعراب عن شكاواه من حكومة نتنياهو اكثر من استخدامه كقناة لاجراء مفاوضات جوهرية على الرغم من دعوته الى قيام فرنسا بدور في المحادثات.

ولم يتضح بعد ما اذا كان الرجل الذي يلقبه عرفات «بالدكتور شيراك» سيتمكن من تحقيق الامال التي اثارها.

دمشق: الرفض الاسرائيلي لم يؤثر على جولة الرئيس الفرنسي

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت الصحف السورية الصادرة الجمعة ان الرفض الاسرائيلي للدور الاوروبي عموما والفرنسي خصوصا لم يؤثر على جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «الرفض الاسرائيلي للدور الاوروبي ومحاولات (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو التقليل من اهمية زيارة شيراك لم تؤثر على ما اطلقه ضيف العرب من صوت الحقيقة .. حقيقة استمرار مسيرة السلام العادل والشامل عاجلا ام آجلا».

وكان شيراك دعا خلال زيارته لكل من سورية واسرائيل والاراضي الفلسطينية والاردن الى تطبيق مبدأ الارض مقابل السلام والى اقامة دولة فلسطينية معتبرا ان من شأن ذلك توفير الامن لاسرائيل.

ووصفت (البعث) الرئيس الفرنسي بانه «قائد اوروبي قال وفعل ووعد فوفى وعليه اجمع قول المراقبين انه رجل دولة يدافع بصلابة عن الحق والعدالة».

وفي اشارة الى الموقف الفرنسي الذي اعلنه شيراك في كل من المحطات التي زارها قالت (البعث) ان شيراك «لم يتغير ولم يتبدل فهو في دمشق كما في غيرها وهو في بيروت كما في القاهرة».

واعتبرت الصحيفة ان «اساءة» اسرائيل لم تكن موجهة لشخص الرئيس شيراك بل لمواقفه، التي وصفتها بـ«الواضحة والصريحة التي اكد عليها في عقر دار الليكود الذي تمادى في تحديه للارادة الدولية الى ابعد الحدود».

وراث (البعث) ان اجواء الاستنفار التي تسود اسرائيل تحسبا لاعمال تقوم حركة الجهاد الاسلامية بمناسبة ذكرى مرور سنة على اغتيال زعيمها فتحي الشقاقي في مالطا ما هي الا «محاولة مكشوفة لخطف الاضواء عن زيارة شيراك وما ادت اليه من نتائج كبيرة».

واعتبرت ان الاستعدادات العسكرية الاسرائيلية هي «محاولة لتوتير الاجواء في المنطقة والتلويح بالعمل العسكري كرد على رسالة شيراك».

ومن جهة اخرى غادر دمشق صباح الجمعة وفد حزب اليسار الديموقراطي الايطالي برئاسة أمينه العام ماسيمو داليما بعد زيارة لسورية استغرقت يومين اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين السوريين.

وكان داليما التقى الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع والامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم عبد الله الاحمر وبحث معهم «عملية السلام وتعطيل الحكومة الاسرائيلية لهذه العملية» على حد ما اعلنه بيان رئاسي سوري.

وكان الامين العام لحزب اليسار الديموقراطي عقد مساء الخميس مؤتمرا صحافيا اشار فيه الى ضرورة وجود دور اوروبي فاعل في احلال السلام في المنطقة وان لا يقتصر هذا الدور على دعم مادي فقط وانما يتجاوز ذلك الى محور سياسي. ووصف داليما في مؤتمره الصحافي تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانها سلبية وغير متجاوبة مع متطلبات السلام، وذلك في اشارة الى رفض نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام واشتراطه استئناف المفاوضات مع سورية دون شروط مسبقة. واعتبر ان جولته في المنطقة حيث زار اسرائيل ومصر والاراضي الفلسطينية قبل سورية «تجسيد للارادة الاوروبية وخاصة الايطالية بمساعدة المنطقة في تحقيق سلام عادل وشامل وبناء». واعرب عن تأييده للموقف السوري من عملية السلام معتبرا ان «لا سلام في المنطقة دون سورية» وان الموقف السوري من عملية السلام «واضح وحاسم» وقال «اننا نؤيد هذا الموقف وندعمه». وكان داليما اعلن لدى وصوله الاربعاء انه بوصفه أمينا عاما للحزب اليساري الايطالي الذي يشكل الاغلبية في الحكومة الايطالية وكونه نائبا لمنظمة الاشتراكية الدولية سينقل في ختام جولته «انطباعاته وافكاره» للحكومة الايطالية والقادة الاشتراكيين والاوروبيين حول ما يمكن لاوروبا عمله ازاء عملية السلام».

منسق الامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية يصبح وزيرا

■ اوسلو ـ اف ب: سيغادر منسق الامم المتحدة في الاراضي الفلسطينية تيري رويد لارسن، 48 عاما، مقره العام في غزة كي يتسلم وزارة التخطيط والاصلاح الاداري في النرويج.

وقد استدعى رئيس الوزراء النرويجي الجديد ثوربيورن جاغلاند منسق الامم المتحدة بعد ان امضى اكثر من عامين في غزة والضفة الغربية حيث لعب دورا حاسما في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

وتعليقا على تعيينه وزيرا قال الوزير الجديد امام الصحافيين «انها مهمة شيقة وتتطلب جهدا» معربا عن سروره لمشاركته في فريق ثوربيورن جاغلاند» الحكومي.

واضاف انه «لا يزال امام النرويج دور مهم تلعبه في عملية السلام بالشرق الاوسط» معربا عن استعداده لاسداء «المشورة لرئيس الحكومة الجديد حول هذا الملف».

وسيفتح رئيس الحكومة النرويجي الجديد هذا الملف اعتبارا من الاثنين المقبل باستقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سيقوم بزيارة لاسلو لمدة يومين ثم يتوجه بعدها الى فنلندا وايرلندا.

وعن مهمته في غزة، اوضح رويد لارسن انه كان يشعر احيانا بـ«التعب» وانه كان «يعمل غالبا تحت وطأة الضغط».

يذكر انه بفضل وساطته واحيانا في منزله بالذات، نجح الفلسطينيون والاسرائيليون في تنظيم اللقاء الاول بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقبل ان يقبل بهذا المنصب في الشرق الاوسط، كان رويد لارسن يدير معهدا للعلوم الاجتماعية التطبيقية (فافو) يقع مقره في اوسلو. وقد ساعد هذا المعهد على عقد اللقاءات السرية الاولى بين مسؤولين اسرائيليين واخرين من منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1993.

وقد ادت هذه المحادثات الى التوقيع في 13 ايلول (سبتمبر) 1993 في واشنطن بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، على «اعلان المبادىء» حول الحكم الذاتي الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

وكان رويد لارسن، المتخصص في دراسات علم الاجتماع، مستشارا لشؤون الشرق الاوسط لوزير الخارجية يوهان يورغن هولست الذي كان احد صانعي التقارب الاسرائيلي الفلسطيني والذي توفي في كانون الثاني (يناير) 1994.

تعليق المفاوضات بـ...

اسرائيل تتهم ...

الانتخابات الرئاسية ...

العرب يتوقعون ...

الامريكية لدفع ...

سفير اسرائيل لدى ...

منصبه لاختلافه ...

تعليق المفاوضات بشأن اعادة الانتشار في الخليل الى الاحد وتفاؤل بحدوث تقدم وشيك

اسرائيل تتهم منظمة التحرير بعدم تعديل ميثاقها الوطني

القدس ـ من وفاء عمرو:

اتهمت اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة بانها لم تعدل حقيقة ميثاقها الوطني الذي يدعو الى ازالة الدولة العبرية واعتبرت ان ذلك الامر يشكل اكبر انتهاك فلسطيني لاتفاقات الحكم الذاتي.

وكان المجلس الوطني الفلسطيني، اعلى هيئة تشريعية لمنظمة التحرير، صوت باغلبية ساحقة في 24 نيسان (ابريل) الماضي، لصالح تعديل الميثاق بحيث تحذف منه البنود التي تدعو الى ازالة دولة اسرائيل.

وقد اشاد رئيس وزراء اسرائيل آنذاك شمعون بيريس بهذا القرار واعتبره من القرارات الرئيسية التي اتخذت في هذا القرن في اطار الصراع العربي الاسرائيلي.

الا ان حكومة اليمين الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو تعتبر ان هذا القرار كان يهدف في الحقيقة الى تفويض لجنة قانونية منبثقة عن المجلس الوطني، بالغاء الفقرات المختلف عليها في الميثاق او صياغة بنود جديدة خلال مهلة ستة اشهر.

وأكد المكتب الصحافي للحكومة الاسرائيلية ان «الاشهر الستة قد مرت ولم يتم اجراء اي تغيير». ويتصدر هذا الاتهام لائحة من عشر «مخالفات» فلسطينية لاتفاقات الحكم الذاتي نشرها المكتب الصحافي للحكومة.

واعتبرت اللائحة ان منظمة التحرير بالابقاء على الميثاق تعني بوضوح انها لم تنبذ العنف ولم تعترف بحق اسرائيل في الوجود.

و«المخالفات الكبرى» التسع الاخرى التي تضمنتها اللائحة هي:

ـ «التحريض على العنف ضد اسرائيل» من قبل القادة الفلسطينيين.

ـ «اطلاق النار على القوات الاسرائيلية» من قبل الشرطة الفلسطينية في نهاية ايلول (سبتمبر)، الامر الذي اسفر عن مقتل 15 عسكريا. ويشار الى ان الجيش الاسرائيلي قتل من جانبه 69 فلسطينيا، معظمهم من المدنيين، خلال تلك الصدامات.

ـ عدم مصادرة الاسلحة غير المصرح بها ـ اذ يقول البيان ان السلطة الفلسطينية «لم تصادر سوى عشرات الالاف من الاسلحة التي تقتنى بشكل غير قانوني»، بحسب اللائحة.

ـ رفض السلطة الفلسطينية تسليم اسرائيل «اشخاصا متهمين بالارهاب».

ـ «فتح مكتب السلطة الفلسطينية في القدس».

ـ «تجنيد ارهابيين في صفوف الشرطة الفلسطينية».

ـ «تجاوز العدد المسموح به لقوات الشرطة الفلسطينية». وتؤكد الوثيقة ان عدد رجال الشرطة «قد يتجاوز الـ 50 الف فرد» بينما يفترض ان لا يتجاوز عددهم 24 الفا.

ـ «انتهاك حقوق الانسان ودولة القانون».

ـ «اقامة علاقات خارجية».

ويؤكد الفلسطينيون من جانبهم أن اسرائيل ارتكبت 34 خرقا كبيرا لاتفاقات الحكم الذاتي، وعلى رأسها عدم القيام بعملية اعادة الانتشار العسكري في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الاسرائيلية الحكومية ان المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين اختتموا فجر الجمعة محادثات لم تسمح بتحقيق تقدم ملموس حول مسألة الخليل.

وقالت الاذاعة ان المفاوضات ستستأنف على الارجح الاحد، بعد عطلة نهاية الاسبوع.

وقد جرت المفاوضات في فندق كبير في القدس بين الوفدين الفلسطيني برئاسة صائب عريقات والاسرائيلي برئاسة جنرال الاحتياط الاسرائيلي دان شومرون.

واستمر الجانبان في اليوم التاسع عشر من المفاوضات في التعبير عن تفاؤلهما حول امكانية التوصل الى نتائج قريبا.

واكد امين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) الذي شارك في المحادثات «ما زالت هناك مشاكل يجب تسويتها رغم التقدم الذي سجل».

وشارك رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك ايضا في المفاوضات التي تجرى برعاية المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اعطى تعليمات الى روس بالبقاء في المنطقة طالما لم يتم التوصل الى اتفاق.

وتتناول المفاوضات وسائل توسيع نطاق الحكم الذاتي الى الخليل وتطبيق الاتفاق الذي ابرم العام الماضي ولم تنفذه اسرائيل. ويقضي هذا الاتفاق بانسحاب للقوات الاسرائيلية من اربعة اخماس المدينة ونقل السلطات الى الفلسطينيين.

في المقابل اعلن روس في ختام محادثات اجراها مساء الخميس مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان اتفاقا قد يبرم في الساعات الـ24 او الـ48 المقبلة، وفق ما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي للاذاعة «جاء الفلسطينيون الخميس بنية انجاز (المفاوضات) وقد اعطينا الضوء الاخضر لمفاوضينا في هذا الخصوص. لقد انجزنا عملا كثيرا ومن الممكن التوصل الى اتفاق حول كل المسائل العسكرية منها والمدنية».

ومن جهة اخرى اعلن مصدر رسمي الجمعة أن العاهل الاردني الملك حسين تلقى رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «تفصل نقاط الاتفاق والخلاف» بين المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين.

اضاف المصدر نفسه ان وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث نقل الرسالة مساء الخميس الى رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي.

يشار الى ان السلطة الفلسطينية تطلع الاردن بشكل دائم على تطور المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، المتعلقة خصوصا بمسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل (الضفة الغربية).

شرطي اسرائيلي يمنع عجوزا فلسطينيا من دخول مدينة القدس (رويتر)

كلينتون بحث في دفع عملية السلام في اتصال مع نتنياهو

■ برمنغهام (الاباما) ـ رويتر: قال البيت الابيض الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون بحث في اتصال تليفوني مع رئيس للوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يوم الثلاثاء في سبل دفع عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايك مكوري ان اتصال نتنياهو بكلينتون يوم الثلاثاء «يهدف كما هو واضح الى التشجيع على تحقيق تقدم في المباحثات الخاصة بتنفيذ اتفاقات اوسلو» للسلام في الشرق الاوسط. وامتنع عن الخوض في تفاصيل.

واجرى نتنياهو الاتصال في الوقت الذي زار فيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك اسرائيل حيث انتقد بشدة التزام الزعيم الاسرائيلي بتوسيع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ورفضه التخلي عن سيطرة اسرائيل على القدس الشرقية العربية.

ويقوم شيراك بجولة في المنطقة في حملة لزيادة التأثير السياسي لفرنسا واوروبا على مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية داعيا الى مشاركة الاتحاد الاوروبي في رعاية عملية السلام مع الولايات المتحدة.

وزار نتنياهو واشنطن في وقت سابق هذا الشهر لعقد قمة طارئة مع كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والملك حسين عاهل الاردن اوقفت من الناحية الفعلية موجة من العنف بين الفلسطينيين والاسرائيليين استشهد فيها 79 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا الشهر الماضي.

وافضت تلك القمة الى مفاوضات مباشرة جديدة بين الاسرائيليين والفلسطينيين بوساطة الولايات المتحدة بشأن تنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني بما فيها اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل.

بعد انتهاء الانتخابات الرئاسية الامريكية المقررة الشهر المقبل

العرب يتوقعون استئناف الجهود الامريكية لدفع عملية السلام

القاهرة ـ من هالا بونكومباني:

يتوقع المسؤولون العرب ان تواصل الولايات المتحدة جهودها لدفع عملية السلام في الشرق الاوسط بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال مسؤول في الجامعة العربية طلب عدم ذكر اسمه «يوجد اجماع كبير في العالم العربي على ان تغييرا سياسيا سيطرأ بعد الانتخابات، وهذا يعني أن الولايات المتحدة يمكن أن تصبح اكثر نشاطا واكثر حرية في التحرك».

الا أن المسؤول اوضح أن «هذا لا يعني انه سيكون ثمة حل سحري او مزيد من الضغوط على اسرائيل أو أن الادارة الامريكية ستتصرف طبقا لمشيئة العرب».

ويرى المسؤول نفسه انه حتى مع فوز المرشح الجمهوري بوب دول على الرئيس الامريكي والمرشح الديمقراطي بيل كلينتون فان ذلك «لن يشكل تغييرا كبيرا، اذ ان المؤسسات في الولايات المتحدة شديدة الرسوخ. وبالتالي لا يمكن حدوث تغيير جذري في السياسة الخارجية».

وفي وزارة الخارجية المصرية، يعول بعض المسؤولين على اعادة انتخاب كلينتون لكن في كل الاحوال «لا نتوقع تغييرا كبيرا في السياسة الامريكية ازاء اسرائيل، سواء مع دول أو مع كلينتون» كما قال احدهم.

ويرفض وزير الخارجية عمرو موسى التكهن بنتائج الانتخابات الا انه أكد أمام الصحافيين أنه لا يفترض ببلد كالولايات المتحدة أن تكون عاجزة دبلوماسيا حتى في مرحلة الانتخابات.

أما عبد المجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية الذي يوجد مقره في لندن، فقد استبعد اي ضغوط اقتصادية امريكية على اسرائيل عقب الانتخابات، لكنه يتوقع ان يكون الرئيس الجديد اكثر تشددا ازاء رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو.

واعتبر فريد، في مقال نشرته الجمعة صحيفة (الاهرام ويكلي) الاسبوعية الصادرة بالانكليزية، «ان المفتاح الحقيقي لحل مشاكلنا يكمن في تواصل التنسيق العربي من اجل حماية الاستقرار في المنطقة، التي تعتبر حيوية بالنسبة للمصالح الاستراتيجية الامريكية».

ورأى «ان عدم الاستقرار في المنطقة سيثير غضب الشارع العربي وقد يدفع الحكومات العربية الى تأخير او وقف التطبيع (مع اسرائيل)، او اتخاذ لجراءات قد تضر بالمصالح الامريكية في المنطقة».

ومن هذا المنطلق يؤكد فريد انه «مهما كانت نتائج الانتخابات، فان الولايات المتحدة ستواصل الجهود لدفع عملية السلام ولن تسمح بفشلها».

ويؤكد هذا الطرح السفير الامريكي في القاهرة ادوارد ووكر اذ يرى انه «بغض النظر عن الفائز في الانتخابات الرئاسية، فان السياسة الامريكية تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط ستبقى على حالها تقريبا».

وفي كلمة امام غرفة التجارة الامريكية في القاهرة، قال ووكر ان «الادارة الامريكية، مهما تكن، ستعمل ما بوسعها لوقف العنف في الضفة الغربية وجمع الاسرائيليين والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين ودفع عملية السلام قدما».

الا انه استبعد ان تمارس الولايات المتحدة اي ضغوط على الاطراف المعنيين مشيرا الى ان «الضغوط الحقيقية تأتي من تطلعات الشعوب الى السلام».

واستبعد مسؤول الجامعة العربية حصول «اي تطور مأساوي» كرفع حجم الدعم الامريكي لاسرائيل أو تخفيض الدعم المقدم لمصر او في حالة فوز دول نقل السفارة الامريكية من تل أبيب الى القدس.

ويرى المسؤول «ان اي تغيير في المساعدات الاقتصادية لن يؤدي سوى الى تعقيد عملية السلام ونقل السفارة سيكون معناه ببساطة نسف المفاوضات».

يذكر أن واشنطن تمنح اسرائيل ثلاثة مليارات دولار سنويا و مصر اكثر قليلا من ملياري دولار، وهما تصنفان في رأس الدول التي تتلقى دعما أمريكيا.

57% من الاسرائيليين يتوقعون مجزرة جديدة بعد اعادة الانتشار في المدينة

اليهود والفلسطينيون يخشون اندلاع اعمال العنف في الخليل

الخليل ـ من لي كيث:

يخشى الفلسطينيون والاسرائيليون اندلاع اعمال عنف في الخليل مع تكاثر الكلام عن قرب التوصل الى اتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في هذه المدينة الواقعة في الضفة الغربية.

وقال ابو سمير شرباتي «اتوقع الاسوأ من قبل جيراني» في اشارة الى مجموعة المستوطنين اليهود الذين يقيمون في منازل حولوها الى قلاع في القسم القديم من مدينة الخليل.

واضاف «لقد حذرونا من انهم سيرتكبون مجزرة ضد العرب ولن يقبلوا على الاطلاق باي انسحاب للجيش الاسرائيلي. ولكن عليهم ان يفهموا انهم اذا رفضوا التعايش سلميا فان اي جيش في العالم لن يستطيع حمايتهم».

وجاء في استطلاع للرأي نشرته صباح الجمعة صحيفة (يديعوت احرونوت) ان 57 % من الاسرائيليين يتوقعون مجازر جديدة في مدينة الخليل بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي فيها.

واشار الاستطلاع الذي اجراه معهد «داحاف» وشمل 504 اسرائيليين الى ان حوالي 39 % من الاسرائيليين يعتقدون ان الانسحاب العسكري الاسرائيلي الجزئي لن يؤدي بالضرورة الى مجزرة.

وبعد ثلاثة اسابيع من المفاوضات الفنية المتعلقة خصوصا باعطاء ضمانات امنية لحوالي 400 مستوطن يهودي يعيشون بين 120 الف عربي في الخليل، اعلن المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون عن قرب التوصل الى اتفاق لانسحاب جزئي لقوات الاحتلال الاسرائيلية من هذه المدينة.

وقد تخوف المستوطنون من هذا التقدم في المفاوضات لانهم يدركون انهم سيخضعون خلال وقت قصير وللمرة الاولى لاشراف رجال الشرطة الفلسطينية. وقال الموظف الاداري الاسرائيلي في الخليل روني كوهين «انه امر مرعب ولا يمكن تصوره. انه امر خطير بالنسبة لليهود. لقد هدد الفلسطينيون باستخدام اسلحتهم ضدنا عند اول ذريعة. اذن لماذا يتم تسليمهم انه عمل احمق». واضاف «نحن لسنا جيشا ولكن كل مستوطن مسلح. واي يهودي يجد نفسه في خطر سيدافع عن نفسه». يذكر انه بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة في 1995 كان من المفروض ان يتم انتقال 80 % من المدينة الى السلطة الوطنية الفلسطينية في اذار (مارس) الماضي. وكان يتوجب بالاضافة الى ذلك ان يتولى الفلسطينيون الاشراف الكامل على اعمال المجلس البلدي وعلى ان تتولى قوة اسرائيلية حماية المستوطنين. وتسعى اسرائيل الى تعديل هذه الاتفاقات وتطلب خصوصا انشاء «مناطق عازلة» حول اليهود وحق المطاردة داخل المناطق الفلسطينية. كما طالبت بتحديد ارتفاع الابنية التي ستبنى على حدود المنازل التي يملكها اليهود كي لا تستخدم كمواقع لاطلاق النار على المستوطنين.

ويعترض المسؤولون الفلسطينيون من جهتهم على تهديدات اطلقها المتطرفون اليهود.

واكد المحافظ الفلسطيني المحتمل لمدينة الخليل في المستقبل عزيز عامر «انهم مسلحون ونحن لسنا مسلحين. نحن من يجب تأمين الحماية له. يحاول المستوطنون منذ اسبوعين اثارة بعض التوترات لانهم يسعون بكل الوسائل لمنع اعادة الانتشار. انهم يضايقوننا برشق الحجارة على منازلنا وحتى على اطفالنا».

ويتحدث عدد كبير من الفلسطينيين عن منشورات يوزعها المستوطنون وتحمل تهديدات للعرب بارتكاب «مجازر». ويحمل احد هذه المنشورات توقيع «اصدقاء باروخ غولدشتاين»، المستوطن اليهودي الذي اطلق النار على المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) 1994 ما اسفر عن سقوط 29 شهيدا بين المصلين.

والاربعاء، منع الجنود الاسرائيليون المستوطنين من احتلال محلين تجاريين يملكهما فلسطينيون وهما مقفلان منذ عدة اشهر بامر من الجيش الاسرائيلي.

يذكر ان متطرفا يهوديا القى مؤخرا كوبا من الشاي الساخن على وجه النائبة يائيل دايان من حزب العمل بينما كانت تقوم بجولة في الخليل. وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي وزعيم حزب العمل شمعون بيريس وزعيم حزب ميريتس اليساري يوسي سريد تلقوا ايضا تهديدات بالقتل بسبب مواقفهم من مسألة الخليل.

واخيرا، فقد وقع ما لا يقل عن 120 حاخاما مطلع الاسبوع، عريضة تعتبر اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بمثابة «خيانة».

سفير اسرائيل لدى جنوب أفريقيا يستقيل من منصبه لاختلافه مع سياسات زعيم الليكود

■ لندن ـ ق ب: كشف مصادر صحافية بريطانية النقاب عن استقالة السفير الاسرائيلي لدى جنوب افريقيا اليعازر غرانوت من منصبه بعد لختلافه مع التوجهات السياسية التي تبنتها حكومة رئيس الوزراء اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو على صعيد السياسة الخارجية، وخاصة ما يتصل منها بعملية السلام مع الدول العربية المجاورة.

وكان غرانوت عضوا في البرلمان الاسرائيلي، كما انه احد قادة حزب «مبام» اليساري الذي يشكل حركة «ميرتس» ذات التمثيل الواضح في الكنيست الاسرائيلي، وقد لختير لشغل منصب سفير تل ابيب لدى جوهانسبرغ في عام 1994. ونقلت عنه أسبوعية (جويش كرونيل) في عددها الصادر الجمعة إنه قرر التخلي عن منصبه لشعوره بأنه لا يستطيع الاستمرار في تمثيل سياسات حكومة نتنياهو بالشكل الذي ينبغي عليه كسفير.

ومنذ تعيينه سعى غرانوت الى محاولة الابقاء على العلاقات بين جنوب أفريقيا واسرائيل واللتين كانتا حليفتين وثيقتي الصلة الى ما قبل انهيار النظام العنصري عقب انتخابات عام 1993 التي فاز فيها المؤتمر الوطني الأفريقي ومرشحه الرئيس الحالي نيلسون مانديلا.

وتفيد التقارير بان العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا لا تتمتع بالقدر نفسه من الحرارة التي عرفت به خلال سنوات حكم الأقلية البيضاء، ويعود ذلك الى شعور الحكومة الجديدة التي يمثل فيها سكان البلاد الأصليون الأغلبية بأن الدولة العبرية كانت سندا قويا للنظام العنصري من خلال تعاونها العسكري والاقتصادي معه.

ودفع الفتور في العلاقات الاسرائيلية ـ الافريقية العديد من المستثمرين اليهود الى الهجرة للخارج، بحثا عن فرص جديدة بضمنها الهجرة الى كندا واستراليا حيث تتمتع الجاليات اليهودية بقدر أوسع من النفوذ السياسي والاقتصادي، وفي الوقت الذي لا تبدي فيه حكومة جوهانسبرغ اهتماما لتلك الهجرة فإن السلطات الاسرائيلية تشعر بالقلق لعدم توجه رجال الأعمال هؤلاء الى اسرائيل.

وحثت اوساط في الحكومة الاسرائيلية أعضاء الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا الذين بدأوا بالتقاطر على العديد من الدول الغربية والولايات المتحدة واستراليا وكندا بضرورة التوجه الى وطنهم الأصلي (اسرائيل) حسب تعبير السفير المستقيل غرانوت.

وتشير التقديرات الى أن نسبة 20 في المئة افراد الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا والتي تتصف بالثراء يغادرون فقط الى جنوب أفريقيا بينما يتوجه الباقون الى دول أخرى بقصد العمل والتجارة.

يشار الى أن اسرائيل صرحت غير مرة عن زيارة من المزمع أن يقوم بها الرئيس مانديلا اليها، غير أن جوهانسبرغ لم تؤكد ذلك من جانبها، ويتوقع أن يقوم الزعيم الأفريقي بزيارة الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني قبل أن ينهي سنوات حكمه في العام المقبل، حيث أعلن عن عزمه التفرغ لحياته الخاصة واعتزال العمل السياسي.

مع تزايد الانقسامات السياسية بعد عام من اغتيال رابين

نتنياهو: من المحتمل تفجر مزيد من العنف في اسرائيل

القدس ـ من جيفري هيلر:

احتفل الاسرائيليون بالذكرى السنوية الاولى ـ وفقا للتقويم العبري لاغتيال رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين فيما دبت انقسامات سياسية عميقة في البلاد.

وبينما تدفق الالاف وهم يتحديون على ميدان في تل ابيب يضم المجلس البلدي واطلق عليه اسم رابين كان شهد اغتياله على يد الطالب اليهودي اليميني المتطرف ايغال امير بعد تظاهرة للسلام جرت منذ عام استأنفت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الخميس محادثات بوساطة امريكية في محاولة جديدة لتنفيذ اتفاق لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية الذي تأخر كثيرا من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الوسيط الامريكي دنيس روس لرويتر بينما بدأ المفاوضون جلسة محادثات في فندق بالقدس «من الواضح ان الرئيس عرفات يود التوصل الى اتفاق. هذا ما قاله لي». وكان مسؤولون اسرائيليون اتهموا عرفات بالتراجع.

ودبت الانقسامات السياسية العميقة بين اليمين واليسار في اسرائيل بشأن مسيرة العملية السلمية التي بدأها رابين ومصير الارض العربية التي تحتلها اسرائيل.

وفي احتفال بذكرى رابين مقرر يوم الاحد رفض اعضاء حركتي بيتار وبني اكيفا اليمينيتين في بادئ الامر اقتراحا بالمشاركة في ترديد اغنية السلام التي انشدها رابين قبل لحظات من اغتياله.

واصبحت هذه الاغنية التي تطالب الاسرائيليين بنسيان الحروب السابقة وبدء عصر جديد من السلام انشودة اليسار منذ اغتيال رابين. ولحيا تلاميذ المدارس في شتى انحاء اسرائيل ذكرى الاغتيال بالوقوف دقيقة في صمت.

ولكن في مدرسة ثانوية دينية انشأت بها تلميذات جماعة مؤيدة لامير قبل عدة اشهر انتقدت تلميذة شبانا يساريين نظموا احتجاجا امام المدرسة.

وقالت التلميذة للصحافيين «لا اقول ان اغتيال رابين كان امرا محمودا ولكن لماذا كل هذه الضجة».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني المتشدد بنيامين نتنياهو ان من المحتمل تفجر مزيد من العنف في البلاد.

وقال في جلسة برلمانية خصصت للذكرى السنوية لرابين «ندرك ان هناك جماعات لا تزال بيننا وهي جماعات صغيرة تمثل اقلية لكنها جماعات راديكالية تنتهج العنف».

واردف يقول «ان اغتيال اسحق رابين يجب ان يذكرنا بحقيقة اساسية الا وهي ان السلام يبدأ في الداخل. والخيار المطروح امامنا اليوم هو رأب الصدع وتكاتف الصفوف والا اتسع الانقسام والتفكك».

ويعارض نتنياهو سياسة الحكومة الاسرائيلية السابقة الخاصة باعادة الارض العربية المحتلة مقابل السلام.

وخلف شمعون بيريس رابين بعد اغتياله في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وفاز نتنياهو على بيريس في الانتخابات التي جرت في ايار (مايو) الماضي بفارق اقل من 39 الف صوت.

وايزمن الى لندن تمهيدا لزيارة الملكة الاولى لاسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعت ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن لزيارة لندن. وقالت الملكة في خطاب القته امام النواب واللوردات ان وايزمن سيقوم بزيارة رسمية الى لندن في شباط (فبراير) المقبل.

واثارت دعوة وايزمن التوقعات بأن تقوم الملكة بزيارة تاريخية لاسرائيل. ويحث زعماء الجالية اليهودية في بريطانيا والسياسيون الاسرائيليون ملكة بريطانيا على زيارة الدولة اليهودية منذ الزيارات الخاصة التي قام بها افراد في العائلة المالكة في السنوات الاخيرة، وهم زوج الملكة دوق ادنبرة الامير فيليب، وشقيقتها الاميرة مارغريت، وولي العهد الامير تشارلز.

وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور اشار انه في ضوء ازدهار العلاقات الثنائية بين لندن وتل ابيب، فان مثل هذه الزيارة تبقى احتمالا مؤكدا. وتوقعت مصادر دبلوماسية ان تمثل الذكرى الـ 50 لتأسيس الدولة العبرية في عام 1998 مناسبة جيدة كي ترد الملكة زيارة وايزمن.

غير ان متحدثة باسم قصر باكنغهام نفت في تصريح لـ«القدس العربي» وجود ترتيبات لزيارة الملكة لاسرائيل. وقالت ان مبادلة الملكة لزيارات رؤساء الدول تأخذ في العادة وقتا طويلا، مشيرة الى ان رد الزيارة قد يستغرق من 5 الى 10 سنوات.

ووصف دبلوماسي اسرائيلي زيارة وايزمن الى لندن بانها ستمثل «حدثا تاريخيا»، مشيرا الى ان زيارات الرؤساء الاسرائيليين السابقين للمملكة المتحدة كانت تتخذ طابعا رسميا اقل مستوى.

عرفات يلغي زيارة مزمعة لفنلندا

■ هلسنكي ـ رويتر: قال رئيس البعثة الفلسطينية في فنلندا الجمعة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الغى زيارة قصيرة لفنلندا كان من المقرر ان يقوم بها يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال زهير الوزير لرويتر ان عرفات «ارجأ الزيارة» ولكنه لم يستطع ان يحدد هل ستتم في وقت لاحق.

واضاف أن عرفات كان من المقرر ان يتوقف في فنلندا لمدة ساعتين في طريقه من النرويج الى ايرلندا ولكن جدول اعماله كان مشحونا اكثر من اللازم.

الشرطة الاسرائيلية: منظمات اصولية في المانيا وفرنسا وبريطانيا تمول حركة حماس

■ القدس ـ اف ب: تشتبه الشرطة الاسرائيلية في ان منظمات اصولية في المانيا وفرنسا وبريطانيا دفعت ملايين الدولارات الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) كما ذكرت مصادر في الشرطة الجمعة.

وقد فتحت الشرطة تحقيقا حول شركة «منارة» للبناء التي اسسها عرب في اسرائيل.

ويقول المحققون ان هذه الشركة ربما تستخدم كستار لنقل اموال تجمع من مجموعات اسلامية اوروبية لصالح حركة حماس المعارضة بشدة لاتفاقات الحكم الذاتي المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

واضاف المصدر ذاته ان هذه الشركة اثارت شكوك قسم المحاسبة التابع للشرطة عندما رأى المحققون ان عربا من اسرائيل يتقاضون رسميا رواتب منخفضة دفعوا 50 الف دولار للفرد الواحد لتأسيس هذه الشركة.

وتابع المصدر ان منظمتين اسلاميتين عربيتين في اسرائيل هما لجنة الاغاثة الاسلامية وصندوق المعتقلين واليتامى الفلسطينيين من بين المساهمين في الشركة.

وكانت السلطات الاسرائيلية اكدت اكثر من مرة في السنوات الاخيرة ان حركة حماس تتلقى مساعدة مالية ضخمة من منظمات اسلامية امريكية واوروبية تحت غطاء المساعدات الانسانية.

تحالف القوى الفلسطينية يتعهد بمواصلة قتال اسرائيل

■ دمشق ـ رويتر: احيا تحالف القوى الفلسطينية المعارضة الذكرى الاولى لاغتيال فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي التي تنتمي للتحالف بالتعهد بمواصلة قتال اسرائيل «حتى تحرير فلسطين».

ووصف بيان اصدره التحالف بمناسبة الذكرى السنوية لاغتيال الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين التي تبنت المسؤولية عن العديد من الهجمات الانتحارية في اسرائيل والتي قتل فيها العديد من الاشخاص بانه «مجاهد من اجل الحرية».

وقال التحالف في بيانه «في ذكراه السنوية يعاهد تحالف القوى الفلسطينية الجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية ان يتابع النضال من اجل تحرير فلسطين من ايدي المغتصبين الصهاينة».

واعلنت اسرائيل الاربعاء انها ستغلق الضفة الغربية وقطاع غزة كجزء من حالة تأهب أمني قصوى خشية وقوع هجمات فلسطينية في ذكرى اغتيال الشقاقي التي تصادف اليوم السبت.

وقتل الشقاقي بالرصاص في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في مالطا.

ولم يعثر مطلقا على الجناة غير انه يعتقد على نطاق واسع ان جهاز المخابرات (الموساد) الاسرائيلي وراء الاغتيال. وتعهدت حركة الجهاد الاسلامي بالانتقام لمقتله.

اسرائيل تعرب عن قلقها من زيارة غارودي للمغرب

■ الرباط ـ رويتر: حذرت اسرائيل الخميس من زيارة للكاتب الفرنسي المسلم روجيه غارودي للمغرب قائلة انها ستثير المشاعر المعادية للسامية.

وقال مكتب الاتصال الاسرائيلي في الرباط في بيان ارسل لرويتر «ننظر بعين القلق الى تأييد المؤسسات الاكاديمية المغربية لنوايا السيد غارودي لنشر معاداة السامية».

واثار روجيه غارودي ضجة بكتاب عن تاريخ اسرائيل صدر اخيرا بعنوان «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

واضاف البيان «هذا الموقف الذي يؤذي مشاعر اليهود في شتى انحاء العالم خطوة غير مسبوقة في تاريخ العلاقات بين الطوائف المختلفة (المسلمين واليهود) في المغرب».

ويعيش في المغرب ما يصل الى عشرة الاف يهودي.

وكثيرا ما يتردد غارودي وهو عضو في الاكاديمية المغربية على المغرب حيث يحاضر الطلبة والاساتذة الجامعيين في القضايا الاسلامية.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي الخميس ان غارودي سيعقد مؤتمرا حول كتابه في الرباط يوم الاثنين.

واقام المغرب واسرائيل علاقات دبلوماسية على مستوى محدود من خلال مكتبين للاتصال في الدولتين.

محكمة في ايطاليا ترفض تعويض اليهود

■ روما ـ رويتر: قضت محكمة ايطالية الجمعة بان الاضطهاد على اساس الجنس وحده ليس سببا كافيا لتعويض اليهود الذين عانوا في ظل النظام الفاشي الايطالي مما اثار غضبا بين افراد الطائفة اليهودية بايطاليا.

وحكم القضاة الذين من المؤكد ان يتم الطعن في قرارهم بانه كان يتعين على اليهود ان يظهروا انهم تعرضوا للاضطهاد كمعارضين للفاشية بشكل فعال من اجل التفكير في منحهم معاشا حكوميا يبلغ نحو 600 الف ليرة (390 دولارا) شهريا.

وقال اليهود الجمعة انهم صعقوا بسبب هذا القرار الذي اتخذ ردا على دعوات للمحكمة من الضحايا اليهود للقوانين العنصرية للدكتاتور الفاشي بينيتو موسوليني والذين رفضت الحكومة طلباتهم للحصول على معاشات.

وقالت المحكمة ان هناك شروطا معينة لدفع تعويض.

وقالت انها تشمل الاعتقال لاسباب سياسية والنفي الداخلي او الاشغال الشاقة على اساس سياسي والسجن لمدة عام ولمدة على الاقل لممارسة انشطة مناهضة للفاشية والاعتقال في سجن او معسكر اعتقال لممارسة نشاط مناهض للفاشية خارج ايطاليا.

وطبق موسوليني قوانين عنصرية استهدفت اليهود في عام 1938.

وطرد اليهود من المدارس وفصلوا من الوظائف العامة واعتقلوا ونفوا كما قلصت حقوقهم في الملكية والزواج.

اعتقال اربعة اشخاص في هجوم على جبانة يهودية بالارجنتين

■ بوينس ايرس ـ رويتر: اعتقلت الشرطة الارجنتينية الخميس اربعة رجال للاشتباه بمهاجمتهم جبانة يهودية في الاسبوع الماضي وتدمير ورسم الصليب المعقوف على 180 من شواهد القبور.

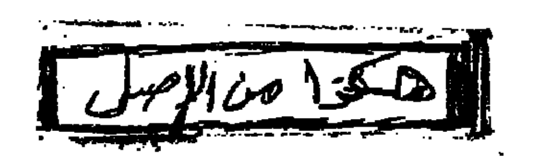
وقال القاضي فيكتور تيرميت للصحافيين ان هؤلاء الرجال اعتقلوا اثناء هجمات شنت خلال الليل الاربعاء في ضواحي بوينس ايرس ضبطت خلالها ايضا منشورات ووثائق على الرغم من امتناعه عن التعليق على محتوياتها.

وزعم المشتبه بهم انهم ينتمون الى منظمات وطنية قال اعضاء في الطائفة اليهودية انها جماعات يمينية معروفة جيدا معادية للسامية.

ووقعت سلسلة من الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية تضمنت انفجارين كبيرين ومهاجمة خمس جبانات على الاقل مما اثار احتجاجات من جانب جماعات يهودية واخرى مدافعة عن حقوق الانسان واحزاب سياسية.

ودمرت سيارة ملغومة السفارة الاسرائيلية في عام 1992 مما ادى الى مقتل 29 شخصا ودمر انفجار اخر المركز الرئيسي للطائفة اليهودية في بوينس ايرس في عام 1994 مما ادى الى مقتل 86 شخصا.

وانتقدت الطائفة اليهودية واسرائيل والولايات المتحدة جهاز الخدمة السرية الارجنتيني لفشلها في العثور على مرتكبي «هجمات القنابل التي انحي باللائمة فيها على حزب الله».



نشر نصوص اتفاقية «سيفر» السرية يؤكد المؤامرة الثلاثية لغزو مصر والاستيلاء على القناة

الانكليز يتذكرون «مهانتهم» في السويس ويحملون «ناصر» مسؤولية انهيار الامبراطورية

لندن ـ من خالد الشامي:

جاء نشر وثيقة اتفاقية «سيفر» التي تثبت التآمر البريطاني والفرنسي مع اسرائيل لغزو مصر عام 1956، والاستيلاء على قناة السويس ليضيف اهمية خاصة للذكرى الاربعين للحرب المعروفة عربيا بـ«العدوان الثلاثي».

ورغم ان نظرية «التآمر» كانت فوق مستوى الشكوك ولكن نشر الوثيقة اسقط ورقة التوت الاخيرة عن جسد المؤامرة، واغرى الكثير من الباحثين باعادة تقييم الحدث تاريخيا وسياسيا.

وقد رفض متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية التعليق على الوثيقة معتبرا ان الموضوع كله اصبح «تاريخا» ولا يمكن النظر في اي ادلة جديدة بخصوصه.

ولكن معلقين سياسيين اعتبروا ان نشر الوثيقة يجعل الحكومة البريطانية مطالبة بنوع من التفسير او حتى الاعتذار للشعبين البريطاني والمصري معا.

وقد سميت الاتفاقية بـ«سيفر» نسبة الى الضاحية الباريسية التي تم توقيعها فيها.

والنسخة الاصلية الوحيدة الموجودة حاليا هي تلك التي طواها رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد بن غوريون ووضعها في جيب سترته الداخلي وعاد بها الى اسرائيل، بينما حرص البريطانيون والفرنسيون على تدمير نسختيهما.

ومن المثير للدهشة ان يمر نشر هذه الوثيقة دون طرح اسئلة جدية حول الاسباب التي دعت رئيس الوزراء انطوني ايدن للكذب على الشعب والبرلمان طوال الازمة.

حتى ان اخر خطاب واخر كلمة لرئيس الوزراء البريطاني امام البرلمان كانت «اما بالنسبة لموضوع الهجوم الاسرائيلي فنحن لم نعلم حتى بوقوعه مسبقا».

وبذلك يسجل التاريخ ان ايدن وهو خليفة ونستون تشرشل المفضل ـ قد اختتم حياته السياسية بكذبة كبرى على الشعب البريطاني.

وفي المقابل تبرز أسئلة حول «عدم الاهتمام» العربي بالذكرى الاربعين لحرب السويس رغم ابعادها الدولية والتاريخية الهامة.

وحسب نصوص «سيفر» تبدأ اسرائيل الهجوم وتصل قواتها الى قناة السويس، ثم توجه بريطانيا انذارا للجانبين المصري والاسرائيلي بالابتعاد عن القناة لمسافة عشرة اميال واذا رفضت القاهرة تتدخل اعظم دولتين استعماريتين عرفهما التاريخ لاجبار المصريين على التخلي عن قناتهم.

ولم تكن المفاجأة في الرفض المصري للانذار البريطاني رغم ان احد اقرب اصدقاء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وهو صلاح سالم دعاه لتسليم نفسه للسفارة البريطانية في القاهرة فور سماعه صيغة الانذار. ولكن في ان الدول المعتدية هي التي اعلنت وقف اطلاق النار بينما اصر المصريون على الاستمرار في معركة غير متكافئة عسكريا بكل المقاييس.

وقد انتقد احد الضباط البريطانيين الذين شاركوا في الحرب حشد بريطانيا وفرنسا لقوتيهما في مواجهة مصر التي كان جيشها خرج قبل اعوام قليلة من حرب فلسطين في أسوأ حالاته فضلا عن كونها اصلا مجرد دولة في العالم الثالث.

وقد اشارت التقارير البريطانية الى «المقاومة العنيفة» التي واجهتها قوات العدوان، الا ان ايا منها لم يذكر اغراق المدمرة الفرنسية جان دارك قرب مدخل القناة، ولا بسالة القوات المصرية في سيناء بمواجهة الاسرائيليين رغم «الظروف المستحيلة التي دارت فيها المعارك في ابو عجيلة ومتيلا» فضلا عن حرب الشوارع في بورسعيد التي خاضها كل قادر على حمل السلاح، وتحولت مع الزمن الى اساطير تتناقلها الاجيال.

وتباهى احد الطيارين البريطانيين بانه استطاع تدمير الطائرات الحربية المصرية في الماظة (مطار عسكري قرب القاهرة) وهي على الارض، ولم يتذكر احد ان القيادة المصرية اختارت التضحية بالطائرات والحفاظ على حياة مئة وعشرين طيارا كانوا هم كل ذخيرة مصر في ذلك الوقت بدلا من اشراكهم في معركة لا يمكن كسبها عسكريا.

ولاختلفت تقديرات الخبراء البريطانيين لنتائج المواجهة العسكرية والسياسية حول السويس، ولكنها اجمعت على ان بريطانيا لاقت في السويس مهانة تاريخية، فوضت هيبتها امام الدول التي كانت ما زالت خاضعة للاستعمار وحتى تلك المنضوية تحت لواء «الكومنولث».

واعتبر مؤرخ في برنامج اذاعه تلفزيون «بي بي سي» قبل يومين ان عام 1956 كان التاريخ الحقيقي لنهاية الامبراطورية الاستعمارية البريطانية. بل وذهب الى «تحميل» الزعيم جمال عبد الناصر المسؤولية الاولى في

> **صلاح سالم دعا عبد الناصر للاستسلام للسفارة البريطانية لدى سماعه صيغة الانذار المشترك وعبد الحكيم عامر عارض الانسحاب من سيناء**

كل احداث العشرين عاما التالية للحرب ومنها الانقلاب في ليبيا والثورات في افريقيا وحتى ازمة النفط التي رفعت اسعار الوقود في الغرب عام 1973.

بينما رأى اخرون ان مجرد «نجاة» عبد الناصر من مواجهة بريطانيا وفرنسا هو انتصار لا شك فيه.

واكد الكاتب العربي الكبير محمد حسنين هيكل في البرنامج من ان لكل حرب «جائزة» يعتبر من يفوز بها هو المنتصر، وفي عام 1956 كانت القناة هي تلك الجائزة ولذلك فان مصر هي المنتصرة.

ويعزز من التأمل لسيناريو المواجهة يتضح ان كل النقاط التي اخذت في حينها على اداء القيادة المصرية كانت هي نفسها التي ادت للانتصار ومثال ذلك:

1 ـ الانسحاب العسكري من سيناء:

لم يكن لمصر في ذلك الوقت اكثر من ثماني كتائب في سيناء، ولم تنسحب واحدة منها قبل الموعد المحدد لها، بل ان موشي دايان قد اضطر الى قيادة اللواء السابع في ابو عجيلة بنفسه بعد ان نجحت القوات المصرية هناك في وقف تقدم اللواء الاسرائيلي.

وقد اصر عبد الناصر على انسحاب القوات المصرية رغم معارضة عبد الحكيم عامر وضباط اخرين، ووقع الاوامر العسكرية باسمه ليقنع القادة المتقدمين بتنفيذها.

وكان رأي عبد الناصر هو ان بقاء القوات المصرية هناك سيجعلها في مأزق قاتل بين الاسرائيليين المتقدمين من الشرق والبريطانيين والفرنسيين الذين يحتلون منطقة القناة، ولذلك فان تجميع القوات حول القناة والتصدي للقوتين الاعظم اولا كان قرارا استراتيجيا اثبتت الاحداث فيما بعد صحته.

2 ـ رفض الانذار البريطاني الفرنسي:

يجمع المحللون الآن على ان ذلك القرار الذي بدا للبعض قبل اربعين عاما «انتحاريا» كان هو السبب المباشر الذي دفع الاتحاد السوفييتي الى اصدار انذاره الشهير والذي هدد اسرائيل في وجودها كدولة.

لقد اكتسب القرار المصري احتراما وتعاطفا كبيرين حتى داخل البيت الابيض نفسه، وهو ما دفع الرئيس ايزنهاور الى مطالبة اسرائيل باقسى صيغة ممكنة بالانسحاب فورا.

وبذلك اضطر بن غوريون ان يعلن قرار الانسحاب بعد 36 ساعة فقط من قراره ضم سيناء وغزة لاسرائيل.

ورغم الرعب الذي ساد اسرائيل من «هجوم سوفييتي يسويها بالارض» ـ حسب وصف احد المسؤولين الاسرائيليين في حينها ـ الا انها حاولت الظهور وكأنها تخضع لرغبة واشنطن وليس انذار بولغانين.

3 ـ تفرد عبد الناصر بالقرارات:

كان وقوع العدوان الثلاثي مفاجأة حقيقية لعبد الناصر، حيث ان قطب الدبلوماسية المصرية محمود فوزي كان قد نجح في التوصل لمشروع اتفاقية مع وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد بعد ان تركت القيادة المصرية له حرية التصرف اثناء مفاوضاته الصعبة في مقر الامم المتحدة بنيويورك مؤكدة حرصها على التوصل لتسوية سلمية تحفظ لمصر حقوقها الشرعية والتاريخية في القناة.

على الجانب الاخر كان الهدف الوحيد لرئيس الوزراء البريطاني ايدن هو «قتل عبد الناصر او طرده من مصر». وعندما اعترضت وزارة الخارجية على ذلك «لانه لا يوجد بديل معتدل، وقد يؤدي فراغ السلطة لفوضى شاملة في مصر والمنطقة»، قال انه لا يهمه ان تحدث فوضى مؤكدا على ضرورة قتل «الكولونيل ناصر».

وفي الوقت الذي كان البريطانيون يشككون فيه بصحة عبد الناصر العقلية، اضطر ايدن للخلود للراحة في قلب الازمة بناء على اوامر طبية، اتضح فيما بعد انها جاءت بعد تأكد الاطباء من ان حالة ايدن الصحية لا تسمح له بقيادة البلاد، حيث كان يعاني امراضا معوية اثرت بشكل حاد على صحته العصبية. بينما لم تظهر اي تقارير تشير الى ان عبد الناصر قد واجه متاعب صحية قبل عام 1967.

وبالنسبة للمواجهة العسكرية فمن الصعب القول انها جاءت اثر قرار لعبد الناصر، حيث ان الشعب كان سيقاوم الاحتلال مهما كان قرار القيادة السياسية.

ومعروف ان المقاومة في منطقة القناة كانت متواصلة حتى قبل قيام ثورة 23 يوليو.

وكان اتخاذ عبد الناصر قرارا مختلفا ربما هو الذي كان سيهدد قيادته وموقعه.

ربما لم يفكر عبد الناصر قبل حرب السويس في الآثار الدولية الهامة لتلك المواجهة التي جعلت مصر «نموذجا» تتطلع اليه الشعوب المقهورة تحت نير الاستعمار.

وبينما لم تخسر فرنسا كثيرا حيث كانت الثورة الجزائرية ـ بمساعدة مصر ـ على اشدها بالفعل، فان بريطانيا وأمريكا خسرتا كثيرا بسبب السويس.

وتساءل قادة ثوريون مثل فيدل كاسترو قبل أربعين عاما «اذا كانت مصر وحدها قد نجحت في مواجهة ثلاث قوى مجتمعة فلماذا لا تستطيع دول أمريكا اللاتينية مواجهة الامبريالية الغربية أيضا؟».

وأصبح عبد الناصر ـ دون أن يسعى الى ذلك ـ رمزا أكثر منه مجرد زعيم، وبالتأكيد كان لذلك آثارا سلبية على أسلوب الحكم داخليا، حيث تكرست سلطته الشمولية التي لم تسمح لأي قوى سياسية أخرى بالتعبير المشروع عن وجودها.

كما رأى المقربون من الرئيس انهم شركاء أساسيون في ذلك الانتصار الكبير، وبدأوا في تشديد حصارهم لعبد الناصر الى ان نجحوا في عزله واقعيا على المستويين العسكري والسياسي معا مما أدى الى هزيمة 1967، وما تبعها من كشف لمؤامرة صلاح نصر (مدير المخابرات العامة الاسبق) لقلب الحكم بمشاركة عبد الحكيم عامر.

كانت حرب السويس نجاحا غير متوقع للقيادة الوطنية الشابة وبالتالي لمبادئها الاشتراكية والقومية.

ورغم ان الحرب لم تبتكر «الموقع الريادي» لمصر على المستوى العربي والذي كان تكرس بالفعل منذ انشاء الجامعة العربية في القاهرة عام 1945. الا ان قيادة عبد الناصر اكسبته قوة اضافية سمحت للرئيس المنتصر بدخول مواجهات حادة مع حكومات منافسة وهو واثق من تأييد الشعب العربي له.

كما لعب بروز القيادة المصرية وقوتها دورا حاسما في مواجهة خطط غربية باعادة رسم خرائط المنطقة بانشاء تحالفات تدور في فلك القوى الاستعمارية.

ومنذ انتهاء حرب السويس سعت أكبر ثلاثة اجهزة مخابرات عالمية الى اغتيال عبد الناصر باعتبار أن وجوده اصبح يمثل تهديدا مباشرا للمصالح الغربية في العالم الثالث بأسره.

4 ـ قراءة مصر للموقف الأمريكي

كان الهدف الاستراتيجي لواشنطن في تعاملها مع عبد الناصر قبل حرب السويس هو تحقيق مصالحة بين مصر واسرائيل تخدم المصالح الامريكية بالمنطقة.

وقد جرت اتصالات بالفعل في هذا الشأن كادت تتوصل الى مشروع اتفاق لولا مطالبة مصر لاسرائيل بالتخلي عن صحراء النقب حتى يمكن تحقيق اتصال بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو اتصال في الوقت نفسه بين المشرق والمغرب العربيين ووصف مؤرخون اسرائيليون حالة بن غوريون عندما سمع بهذا الاقتراح بأنه كان كمن «لسعه عقرب».

ورفض عبد الناصر اقتراحا بديلا قضى باقامة جسر علوي يربط بين المنطقتين وعلق على ذلك بقوله «ماذا لو استجاب مواطن عربي يمر فوق الجسر لنداء الطبيعة، بينما كانت عربة عسكرية اسرائيلية تحت الجسر، هل تقوم الحرب بسبب ذلك؟».

وعندما تأكد الامريكيون ان عبد الناصر لن يوافق على تسوية سلمية حسب شروطهم حدث التغيير الجذري بسحبهم العرض بتمويل بناء السد العالي، مما دفع مصر الى صفقة الاسلحة التشيكية التي كرست القطيعة بين القاهرة وواشنطن.

وكان عبد الناصر أول من توقع سحب أمريكا لعرضها ولذلك وافق على كافة الشروط التي اعلنوها لتمويل العرض ومنها حق البنك الدولي في مراجعة قروض مصر الخارجية لضمان قدرتها على اداء التزاماتها المالية.

وتحققت توقعاته باعلان واشنطن رفضها تمويل المشروع بسبب «شكوكها في قدرة الاقتصاد المصري»، وكأنها لم تكن تعلم شيئا عن حالة مصر الاقتصادية عندما قدمت العرض.

كما توقع الرئيس المصري الشاب الذي لم يكن يملك خبرة دبلوماسية تذكر ان امريكا ستضطر في النهاية الى التدخل ضد بريطانيا، حيث ان نجاح العدوان كان سيطلق أيدي البريطانيين والفرنسيين في الشرق الاوسط وهذا في حد ذاته يتعارض مع الطموح الامريكي.

وأخيرا كانت المراهنة الناجحة على الدعم السوفييتي فقد تأثر الرئيس الامريكي ايزنهاور كثيرا بالانذار الشديد اللهجة الذي اصدرته موسكو ووصفت فيه اسرائيل بـ«الدولة المجرمة»، وقال لمسؤول عسكري اسرائيلي انه لا يريد ان يموت وهو يتحمل مسؤولية حرب نووية قد تؤدي لدمار العالم.

ورغم انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفييتي تبقى ازمة السويس رمزا لا ينساه أحد، ويذكر دائما بأن دولة عربية من العالم الثالث استطاعت الوقوف في وجه أكبر امبراطوريتين عرفهما التاريخ الاستعماري، واشعال شرارة التحرر الأولى.

كما تبقى السويس سببا حقيقيا للقلق وربما الفزع في الغرب كلما حاول زعيم عربي ان يقتدي بالقيادة المصرية عام 1956 ساعيا لجمع الصفوف العربية في مواجهة الاستعمار الذي ربما تغير اسمه وشكله فقط ولكن ليس معناه وجوهره.

وكما شهدت مصر نقطة التحول في الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء في العلمين، شهدت ايضا عام 1956 انحسار الشمس عن الامبراطورية العظمى التي تحولت بعد ذلك الى «قوة متوسطة» تدور في الفلك الامريكي.

جمال عبد الناصر

الصحف الأردنية تحتفي بزيارة شيراك وتتوقع اعادة ترتيب أوراق النفوذ في المنطقة

قضايا فساد تطال مكتب الكباريتي وعمليات حرق للادلة

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

لم تكتف الصحافة الأردنية طوال الاسبوع الماضي بممارسة طقوس الاحتفال بزيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك للمنطقة، بل انها طالبت باعادة ترتيب اوراق النفوذ في المنطقة بناء على استشراف شيراك لمستقبل عملية السلام الشرق اوسطية في الخطاب الذي القاه في البرلمان الاردني.

فبينما اعتبرت يومية «الاسواق» الدبلوماسية الفرنسية تأسيسا عمليا لمرحلة جديدة من التفهم الأوروبي لاسباب تعثر عملية السلام، رأت صحيفة «الرأي» ان مخطاب شيراك استند الى حقائق الواقع والتاريخ في آن معا عندما قال ان «الأمن لا يمكن ان تضمنه القوة». اما صحيفة «الدستور» فقد وصفت شيراك بأنه مرجل مبادئ يحمل ارث الثورة الفرنسية فكريا وتطبيقيا. وقالت إنه «يحق لنا نحن العرب ان نحتفل بالمواقف الفرنسية، لاننا عانينا كثيرا من سياسة «الانحياز» لاسرائيل».

وعلى صعيد التعليقات الصحافية قالت الكاتبة زليخة أبو ريشة في عمودها الاسبوعي في «الرأي» ان مخطاب الرئيس الفرنسي عبارة عن أطروحة سياسية ستحول للنطقة العربية، ومنطقة حوض البحر المتوسط من منطقة اندحار سياسي واقتصادي وثقافي الى منطقة تحظى بدعم أوروبي يبني تعادلا بين ما تمنحه الولايات المتحدة لاسرائيل من دعم، وبين ما تحرمه عن الاقطار العربية المجاورة».

اما الكاتب سلطان الحطاب فقد اشاد بالاجواء البرلمانية التي القيت في ظلالها خطبة الرئيس شيراك في البرلمان الاردني، خاصة من ناحية حضور التيار الاسلامي لهذه الفعالية. وقال «صفق الاردنيون عدة مرات للضيف الفرنسي واحسوا بعمق صداقته ومصداقيته وبدقة فهمه للمنطقة وامتلاكه لرؤية موضوعية لمشاكلها. وصفق الاردنيون له عندما تذكر العراق قائلا ان الشعب العراقي لا يتحمل مسؤولية قرارات لم يتخذها».

من ناحيته اعتبر الكاتب القومي جورج حداد ان دخول أوروبا على خط السلام يخفف من الاندفاع العربي نحو «الهاوية». وقال ان هذا الدخول يطيل عمر المفاوضات، وفي ظل الاوضاع العربية الراهنة يبقى اقصر الطرق لضمان عدم الانزلاق نحو الهاوية، وهي الاستسلام لشروط اليهود والامريكان».

ويمكن القول ان كافة الصحف الاردنية نشرت خطاب شيراك في البرلمان كاملا، مشيدة بالاجواء التي القي فيها، وابتعاده عن المضامين الدبلوماسية المعروفة في مثل هذه الظروف مركزا على الجانب الحضاري في العلاقة بين الغرب والاسلام، وانتقاد المفاهيم الاسرائيلية المعلنة ازاء المسيرة السلمية.

وفي البعد الثاني تابعت الصحف الاتفاقيات المالية والتجارية التي تم توقيعها على هامش زيارة شيراك بين الحكومتين الفرنسية والاردنية، والمباحثات التي أجراها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت والتي تركزت على دور الاتحاد الاوروبي في دعم الاردن والعملية السلمية.

وعلى هامش زيارة شيراك، غطت الصحف «العقبات» الهامة التي تعترض مفاوضات الخليل بين الفلسطينيين واسرائيل، واستعدادات القاهرة لعقد مؤتمر القمة الاقتصادية، والتطورات العسكرية بين الفصائل الكردية في شمال العراق، اضافة الى الاصلاحات الدستورية التي تجري في دولة قطر، وانتقال قوات التحالف في السعودية الى قاعدة جديدة جنوب الرياض بدلا من الخبر، والازمة الدستورية التي حصلت بسبب انتخاب رئيس البرلمان الكويتي، وتبادل التصريحات الاوروبية ـ الامريكية بسبب الدور الأوروبي في عملية السلام.

اما على الصعيد المحلي، فقد اهتمت بتراجع الازمة الحادة بين الحكومة والنقابات المهنية، وركزت على الاتفاقيات التي وقعتها الحكومة بخصوص علاوات المهنة للاطباء والمهندسين والمرضين. كما تابعت الصحف الاجتماعات المكثفة التي تجري في جميع الوزارات لاعداد مشروع موازنة الدولة لهذا العام، واللقاءات التي جرت على الهامش بين رئيس الحكومة وممثلي القطاع الخاص.

وركزت المطبوعات الاسبوعية على انباء اندلاع سلسلة من الحرائق في مستودعات مركزية للاقمشة والانسجة. وربطت صحيفة «شيحان» بين فضح عملية فساد ضخمة في شركة الغزل والنسيج الاردنية، وبين عدة حرائق مجهولة جرت في مستودعات القمشة وانسجة تابعة للشركة في المنطقة الصناعية قرب العاصمة عمان الاسبوع الماضي، وتساءلت فيما اذا كانت هذه الحرائق عبارة عن عملية منظمة «لحرق ومسح الادلة» في قضية فساد بعشرات الملايين ينظر بها القضاء حاليا، مشيرة الى ان التحقيقات الجارية على هامش قضية الفساد المذكورة كشفت النقاب عن قضايا فساد اخرى جرت في شركات وطنية مختلفة.

وقالت «شيحان» في احد اخبارها ان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي تلقى سؤالا «مجهول المصدر» عبر «شبكة الانترنيت» في مكتبه عن علاقته المالية باحدى الشركات التي حرقت مستودعاتها مؤخرا، مشيرة الى ان مكتبه اجاب على هذا السؤال بالنفي.

وتعرضت «شيحان» عبر سلسلة من التقارير والمتابعات لمواضيع اساسية قالت انها تشكل «نقاط احتكاك» بين الحكومة والمعارضة، ومن ابرزها قانون الانتخابات، ومشروع قانون الموازنة. وقالت ان الحكومة تفكر بانشاء صندوق حكومي لمعالجة الاثار السلبية للخصخصة برئاسة احدى الشخصيات الاقتصادية.

وفي الصحيفة ذاتها كتب خالد محادين ينتقد أداء الحكومة فيما يتعلق بمكافحة الفساد، وقال «لولا قناعتي بمصداقية ونظافة المسؤولين في اللجنة العليا لمكافحة الفساد لقلنا ان اللجنة تنطلق في عملها من ان الاردنيين جميعا ـ باستثناء اعضاء اللجنة ـ لصوص ومفسدون الى ان تثبت براءة البريء فلا يقال له شكرا، ويثبت فساد الفاسد فلا يرسل الى المحكمة».

وفيما يتعلق بتبعات برنامج «اهلا حكومة» المثير للجدل، اعتبر الصحافي الاسلامي سميح المعايطة البرنامج بأنه «يشكل خطوة ايجابية على الصعيدين الاعلامي والسياسي، ولانه الاول من نوعه، فاننا نقبل منه بعض الاخطاء والهفوات وحتى ضعف المضامين أحيانا».

وواصل الكاتب فخري قعوار حملته على البرنامج الذي يمثله الثلاثي الكوميدي هشام يانس ونبيل صوالحة وامل الدباس، متهما له بالافتقار الى المصداقية. وقال ان سفر الفنانين المذكورين الى الكيان الصهيوني، وزيارتهم قبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين يدخل في باب التطبيع الثقافي، وهذا بحد ذاته يكفي لزعزعة الاساس الذي تحدثت عنه وبالضرورة فان ذلك يحطم كل مصداقية محتملة، ويصبح الاقناع غير وارد».

وتميزت اسبوعية «الحدث» في عددها الاخير باجراء حديثين مع كبير المفاوضين الفلسطينيين حسن عصفور، والنائب الاردني البارز سمير الحباشنة. ونقلت في الاول عن عصفور قوله ان حزب الليكود يريد «ابتلاع الضفتين، ويفاوض الفلسطينيين على تقسيم الخليل الى قسم يهودي واخر فلسطيني»، مشيرا الى ان زيارة الملك حسين لاريحا «اقلقت الاسرائيليين، وحققت نصرا كبيرا للجانب الفلسطيني».

وعن النائب الحباشنة نقلت الصحيفة غضبه الشديد على برنامج التلفزيون «اهلا حكومة» معتبرا انه برنامج حكومي الهوى والاغراض ويسيء «للسلطة التشريعية. وقال الحباشنة «انا لا ابرىء الحكومة بل اتهمها باقتراف ذنب الاساءة للبرلمان، ولذلك فانا احذرها، واحذر رئيس الوزراء».

ونشرت «الحدث» عدة متابعات وموضوعات محلية، كان ابرزها روايتها لاحداث العنف التي اعقبت الاسبوع الماضي مباراة لكرة القدم جرت بين فريقين محليين.

كما نشرت حديثا مطولا مع زعيم حركة التجمع الاسلامي الجزائري الشيخ محفوظ النحناح اتهم فيه مقاتلي جبهة العمل الاسلامي في الجزائر بانهم عملاء ولصوص وقطاع طرق يحاربون الشعب الجزائري، ويريدون اسقاط الدولة، وليس الحكومة بهدف الحيلولة دون ان تحتل الجزائر موقعها في النظام العربي الواحد.

ونشرت «صوت المرأة» بدورها تحقيقا اخباريا موسعا حمل عنوان «هذه خطة الحكومة للاطاحة بالكباريتي» جاء فيه ان برنامج عمل شخصيات المعارضة لم يتراجع عن هدفه المرحلي المتمثل باسقاط حكومة الكباريتي. وقالت الصحيفة ان عدة اجتماعات ساخنة عقدت بين رموز المعارضة داخل وخارج البرلمان في بيت الامين العام لجبهة العمل الاسلامي اسحاق الفرحان، والنائب توجان الفيصل، وكان جدول اعمال هذه الاجتماعات يتدارس سبل مواجهة تنامي قوة ونفوذ الحكومة، وتفعيل المواجهات للضغط عليها والسعي لاحراجها واسقاطها، مشيرة الى ان «القصر» ترك هامشا للصراع بين الحكومة والمعارضة عندما عزل نفسه عن حدود اللعب السياسي.

وعززت اسبوعية «المجد» المعارضة على نفس الاوتار، عندما اشارت في عددها الأخير الى ضرورة «الاطاحة بالحكومة» كهدف رئيسي لاحزاب المعارضة. كما نشرت تقريرا عن السياسة السورية قالت فيه ان حكومة الرئيس حافظ الاسد اتخذت كافة الاجراءات اللازمة داخل سورية ولبنان للرد على أية عملية عسكرية اسرائيلية تستهدف «ارضاخ» سورية واجبارها على توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل.

ومن جانبها توسعت صحيفة «السبيل» الاسلامية في نشر جزئيات استطلاع موسع كانت ابرز نتائجه تأييد 64% من الشعب الاردني لالغاء معاهدة اتفاقية «وادي عربة» الموقعة مع اسرائيل، كما افردت مساحة خاصة لتقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان الذي جاء فيه ان حكومة الكباريتي سجلت اضعف سجل احترام حقوق انسان منذ عام 1989.

محطات رئيسية في العلاقة بين الاردن واسرائيل بعد عامين من معاهدة السلام

عمان ـ من وفاء الراميني:

يصادف يوم السبت ذكرى مرور عامين على توقيع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية، بعد 46 عاما من الصراع اثر اعلان الدولة العبرية سيطرتها على جزء من الاراضي الفلسطينية في العام 1948.

وتحمل ذاكرة مسيرة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية العديد من المحطات الهامة على مدى ثلاث سنوات من التفاوض، وعامين من العمل على تفعيل العلاقات المشتركة بين الجانبين تنفيذا لبنود المعاهدة.

وفيما يلي ابرز المحطات التي قامت وكالة «فرانس برس» برصدها ورافقت مسيرة السلام بين البلدين:

* 14 ايلول (سبتمبر) 1993: الاردن يوقع مع اسرائيل في واشنطن على جدول الاعمال المشترك لمسار مفاوضات السلام الثنائية بينهما، وذلك عقب يوم واحد من توقيع اتفاقية اعلان المبادئ «اوسلو» بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل في نفس المدينة.

1994

* 3 آب (اغسطس): العاهل الاردني الملك حسين يحلق بطائرته فوق مدينة القدس المحتلة، ويتلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان يدعوه خلالها لزيارة المدينة المقدسة.
* 18 تموز (يوليو): الاعلان عن بدء مفاوضات السلام الثنائية بين الاردن واسرائيل في وادي عربة جنوبي الاردن، والبحث في قضايا ترسيم الحدود والامن والمياه والطاقة والبيئة، وقد رأس الوفد الاردني فيها المفاوض وسفير الاردن في واشنطن فايز الطراونة والوفد الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين.
* 25 تموز (يوليو): المصافحة التاريخية بين الملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين في حديقة الورود في البيت الابيض بحضور الرئيس الامريكي بيل كلينتون.
* 17 تشرين اول (اكتوبر): التوقيع بالأحرف الاولى على معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية.
* 23 تشرين اول (اكتوبر): مجلس الوزراء الاسرائيلي يصادق على معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية حسب النص الموقع في واشنطن.
* 25 تشرين اول (اكتوبر): البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) يقر معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية بأغلبية 105 أعضاء ومعارضة 3 أعضاء، وامتناع 6 أعضاء عن التصويت بعد نقاش استمر 12 ساعة.
* 26 تشرين اول (اكتوبر): توقيع معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية في وادي عربة (جنوب غرب) على الحدود الاردنية ـ الاسرائيلية بحضور الملك حسين ورئيس الوزراء الاردني السابق عبد السلام المجالي والرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر، والرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان، ووزير الخارجية الروسي السابق أندريه كوزيريف.

وقد وقعها عن الجانب الاردني رئيس الوزراء في حينه عبد السلام المجالي وعن الجانب الاسرائيلي رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين، وتضمنت المعاهدة مقدمة و30 مادة و5 ملاحق تعالج قضايا الحدود والاراضي والمياه والجريمة والامن والمخدرات والبيئة والترتيبات الاجرائية المؤقتة.

* 6 تشرين ثاني (نوفمبر): مجلس النواب الاردني يقر معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية بعد يومين من النقاش، بموافقة 55 من أصل 79 نائبا حضروا الجلسة وغياب نائب عن التصويت.
* 11 تشرين ثاني (نوفمبر): السماح بدخول الاسرائيليين الى الاردن عبر نقطتي الحدود الشمالية والجنوبية بين الاردن واسرائيل من خلال معابر افتتحت لهذا الغرض.
* 11 كانون اول (ديسمبر): افتتاح السفارة الاردنية في تل أبيب.
* 10 كانون اول (ديسمبر): أول زيارة رسمية لرئيس حزب ليكود المعارض آنذاك رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو الى عمان ولقائه بالعاهل الاردني.

1995
* 30 كانون ثاني (يناير): انسحاب القوات الاسرائيلية من باقي الاراضي الاردنية، ورفع العلم الاردني عليها تنفيذا لمعاهدة السلام بين الجانبين، وذلك من المنطقة الممتدة من معبر إيلات وحتى منطقة الغمر في وادي عربة وهي تراضي بمساحة 380 كيلومترا مربعا في المنطقة الجنوبية من الاردن.
* 6 شباط (فبراير): بدء تبادل الخدمات البريدية بين الاردن واسرائيل.
* 9 شباط (فبراير): توقيع 3 اتفاقيات للتعاون بين الاردن واسرائيل في منطقة الباقورة تتضمن الامن والاتصالات واجراءات العبور.
* 4 نيسان (ابريل): توقيع اتفاقية السياحة بين الجانبين.
* 6 نيسان (ابريل): وصول شمعون شامير لتقديم اوراق اعتماده كأول سفير لاسرائيل لدى الأردن.
* 10 نيسان (ابريل): قبول أوراق اعتماد أول سفير اردني في اسرائيل وهو الدكتور مروان المعشر وزير الاعلام الحالي والناطق الرسمي السابق للوفد الاردني في المفاوضات الثنائية.
* 16 أيار (مايو): أول توتر للعلاقات بين الجانبين، واستدعاء السفير الاردني في تل أبيب خلال عطلة عيد الاضحى المبارك بعد قرار مجلس الوزراء الاردني بمنع الشركات الاسرائيلية من تملك أراض في الاردن.
* 10 حزيران (يونيو): الاعلان عن افتتاح أول مطعم للماكولات اليهودية "كوشير" في عمان.
* 12 حزيران (يونيو): أول وفد حزبي أردني (حزب الاحرار) يزور تل ابيب.
* 25 حزيران (يونيو): الاحتفال بترسيم الحدود بين الاردن واسرائيل ووضع أول علامة حدودية بين مدينتي العقبة الاردنية وايلات الاسرائيلية الواقعتين على خليج العقبة.
* 26 تموز (يوليو): مجلس النواب الاردني يصوت لصالح إلغاء كافة القوانين التي تحظر على الاردنيين التعامل مع إسرائيل وبيع العقارات.
* 28 آب (اغسطس): توقيع اتفاقية التعاون في مجال الطاقة وعلوم الارض.
* 28 آب (اغسطس): توقيع اتفاقية التعاون الصحي والطبي.
* 7 أيلول (سبتمبر): توقيع اتفاقية التعاون البيئي.
* 24 تشرين اول (اكتوبر): توقيع اتفاقية التعاون الامني.
* 25 تشرين اول (اكتوبر): توقيع اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي، والزراعي في اليوم التالي.
* 6 تشرين ثاني (نوفمبر): الملك حسين والملكة نور يشاركان في تشييع جثمان رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق رابين في تل أبيب الذي قتل على يد متطرف يهودي.

1996
* 10 كانون ثاني (يناير): العاهل الاردني يقوم بأول زيارة رسمية لإسرائيل ويلتقي برئيس الوزراء السابق شمعون بيريز ووزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر، يقوم خلالها الملك حسين بافتتاح مشفى خاص في تل ابيب ويشارك في طبريا في احتفال تكريم رئيسي الوفد الاردني والاسرائيلي المفاوضين.
* 16 كانون ثاني (يناير): توقيع اتفاقيتين في مجال التعاون في النقل البري والخدمات الجوية.
* 18 كانون ثاني (يناير): توقيع 4 اتفاقيات تنظم علاقة الجانبين في مجال الاتصالات وتنمية منطقتي العقبة وإيلات والحدود البحرية والعلوم والثقافة.
* 18 شباط (فبراير): تعيين عمر الرفاعي سفيرا للاردن في اسرائيل بدلا من المعشر الذي رقي الى رتبة وزير.
* 15 نيسان (ابريل): أول هبوط لطائرة مدنية اردنية في اسرائيل.
* 15 نيسان (ابريل): أول زيارة لرئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الى تل ابيب للوساطة في وقف العدوان الاسرائيلي على لبنان في عملية دعتها اسرائيل باسم "عناقيد الغضب" والتي راح ضحيتها ما يزيد عن 200 ضحية من بينهم 100 لاجىء في مقر الأمم المتحدة في بلدة قانا.
* 23 حزيران (يونيو): أول هبوط لطائرة اسرائيلية في الاردن بعد تأجيل ملحوظ.
* 5 آب (اغسطس): أول زيارة لرئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو الى الاردن.
* مطلع تشرين اول (اكتوبر) 1996: الاردن ينتقد الحكومة الاسرائيلية عبر تصريحات العاهل الاردني ومذكرة من الحكومة الاردنية. الاجراءات الاسرائيلية في القدس وفتح نفق "للترملين" تحت المسجد الاقصى دفعت الى مواجهات دامية في الاراضي الفلسطينية اسفرت عن 70 شهيدا فلسطينيا ومئات الجرحى.


صورة من الارشيف لشمعون بيريس والملك حسين في تل ابيب

الى جانب تركيزهم على المسائل الامنية

مستوطنو الجولان يسعون لاضفاء جانب تاريخي ـ ديني على وجودهم

■ سؤال: متى تم تغيير العادة والتقليد المتبع والذي كان بموجبه يتم الاحتفال بمرور مواسم دائرية على المستوطنات مثل 50 سنة او 100، وبدلا من ذلك اصبحوا الآن يحتفلون بمرور 110 سنوات على قيام اول مستوطنة يهودية في الجولان؟

الجواب: منذ ان قرروا في الجولان تكثيف خطهم الاعلامي من خلال اضفاء «صبغة تاريخية» عليه، خلال سنوات تمركز البحث في مسألة مستقبل الجولان في محورين اثنين: الامني والصهيوني والامن الاستيطاني، وبقي الماضي التاريخي اليهودي للجولان دائما في مكان ما في الخلفية كحقيقة لا تستخدم وكأداة ومعول للتنقيب عن الانجازات السياسية.

في الاشهر الاخيرة ومنذ الانتخابات طرأ تغيير في الخطاب البياني المعروف والمعتاد في الجدل الجماهيري في الجولان، ولم يكن ذلك تغييرا اعلاميا انما بل تغييرا بطيئا للمرتكزات يتوافق مع روح الزمن، ولم يعد الجولان «عيون الدولة»، وانما ايضا القلب اليهودي النابض الآن في الهضبة، وقد التقط رجال الاعلام والتوعية في الهضبة ان العهد الذي كان فيه رئيس الحكومة رابين يقول ان التوراة هو كتاب تسجيل للاراضي وللملكات، قد ولى ليأتي مكانه عهد رئيس جديد يقول ان النفق هو «صخرة وجودنا»، ولذلك توجد لديهم صخور بازلتية كبيرة يمكنهم ان يقدموها لهذا الغرض.

في نفس المناخ الشعبي الذي استبدل به الملصق القديم «الخليل دائما وابدا» بملصق «الجليل لابنائنا ولنا» والذي حظيت به نابلس بملصق حديث جدا يقول «نابلس لان هناك يوسف اخر ما زال حيا» كما ربطت القدس بالخليل بملصق يقول «الخليل والقدس في النار والماء»، ايضا اناس الجولان يقومون هم الاخرون بتعزيز الدائرة التاريخية الخاصة بهم، ففي هذا الاسبوع مثلا خرج كل اعضاء لجنة مستوطنات الجولان في جولة منظمة لنفق المبكى، ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي تخرج فيها اللجنة معا للعمل المشترك الذي لا يرتبط مباشرة بصراعهم حول الجولان واختيار المكان والتوقيت لم يكن عبثيا.

خلال كل السنوات انقسم سكان الجولان المتنوعين من حيث توجهاتهم ومشاريعهم السياسية داخليا حول الارتباط بينهم وبين القضايا الكفاحية الاخرى مثل قضايا مجلس «يشع» مثلا في الضفة وغزة، الكفاح حول الجولان ترافق دائما مع شعور بالانفصالية والتمركز حول الذات، الامر الذي اثار في اوساطهم مشاعر من عدم الارتياح، نفق المبكى الذي يبرز مسألة القدس لم يوفر لهم طريقة الخروج من الفقاعة فقط بل اعطاهم ايضا الفرصة لخلق الرابط المباشر بين القدس ومجملا، وهكذا ارادت لجنة المستوطنات بزيارتها للمبكى ان تقول ان سقوط الجولان يعني سقوط القدس لأن شيئا واحدا وموحدا مشتركا لم يبق.

وفي نفس الوقت الذي تقوم فيه لجنة مستوطنات الجولان بنقل رسالتها السياسية المخيفة في نفق المبكى، كان حاييم دافيد يقوم بالتحدث عن ذلك بشكل معلن وصريح في متحف كتسرين، وحاييم هذا يعتبر موسوعة في اطار المنطقة وتاريخها، وهكذا كان حاييم يقول لفظيا ما عبر عنه اعضاء اللجنة عمليا بزيارتهم للمبكى، وقد كان هذا شعار الحركة التي تربط بين المكانين، فالعملة التي اكتشفت في جملا تبرهن عن ان جملا المحاصرة لم تكن تكافح بشكل محلي بل انها ترتبط بالقدس، اذ كتب على القطعة النقدية «لخلاص القدس».

بعد ذلك وفي مكاتب لجنة مستوطنات الجولان يقول بن داقيد الذي لا يعتبر هذا الحديث التاريخي بالنسبة له جديدا انه لم يهاجر للجولان لاسباب زراعية او امنية وانما بسبب الارتباط التاريخي المذكور ولذلك يريد ان يجري الحديث عنه بشكل اكبر من قبل اعلاميي الجولان، ويقول بالنسبة لنا نحن الناس مروم الجولان (مرتفعات الجولان) الذين اتوا في البداية للتوطن هنا لم نكن نعرف ان ربع الكنس اليهودية القديمة في البلاد موجودة في الجولان، وفقط بعد ذلك اصبح هذا الامر جزءا من جذورهم، المتدينون من بين المستوطنين في الجولان رغبوا دائما في ابراز الجانب التاريخي الذي لا يقل اهمية عن الجانب الامني، ويتميز عنه في مصدر لجماع ولا خلاف حوله.

بن داقيد يقول انه واحد من الناس الذين يحتاجون لمن يذكرهم بالحديث عن الجانب الامني اذا ما خرجوا لالقاء محاضرة حول الجولان.

الا ان هذا الامر سرعان ما ينسى من قبله وهو يقف على تل-قزوا المطل من ارتفاع 850 مترا على ما كان المستوطنة اليهودية الاولى في رمتانيا ولا يمكن الاقتراب للمستوطنة نفسها لأنها منطقة في مرمى النيران، اذ تستخدم للتدريب، في عام 1886 اتت للمستوطنة مجموعة مستوطنين من المستوطنة القديمة في صفد وكانت تبحث عن الارض الرخيصة والمغامرة ولم يتواصل التوطن هنا الا سنة ونصف وفي النهاية تورط اعضاء تلك المجموعة في التماسات قضائية في دمشق وفقدوا كل املاكهم، راجعين الى صفد، وخلال فترة من الزمن عادوا واستوطنوا في الجولان في منطقة اخرى ولكنهم في هذه المرة قاموا باستخراج كواشين وطابو، وبقوا في منطقة بني يهودا 30 سنة.

في مستوطنة برمتانيا، بقيت بنايتان بيزنطيتان حولتا هما ايضا اليوم الى «صخرة بقائنا»، في عيد العرش دعي مئات الضيوف للاحتفال بمرور 110 سنوات على المستوطنة اليهودية الاولى ونشر بشارة التتالي والاستمرارية التاريخية.

اوري هايتنر يقول ان لا جديد في الخط الاعلامي الجديد هذا فقد تناولت السياسة الاعلامية لمستوطني الجولان دائما الجانب التاريخي الوطني والامني الاستيطاني في آن واحد، الا ان تغير الحكومة شجع لجنة الجولان لان تتناول وتركز على الجانب التاريخي وان كان هذا التغيير قد جلب نوعا من السكينة المعيشية الا ان رياح الحرب التي تهب من جهة سورية تلزم بالاستعداد من جديد، وان كان الجولان في السنوات الاخيرة قد اعتبر في نظر البعض في البلاد «عقبة في طريق السلام» قد يصبح الآن ذريعة للحرب، فقد اظهر استطلاع جديد بأن 50 بالمئة من الجمهور يعتقدون بأن عدم حدوث سلام مع سورية سيعني الحرب، وهذا الامر يتطلب من مستوطني الجولان الاستعداد والقاء المسؤولية اعلاميا على الحكومة السابقة التي خلقت لدى الاسد توقعات آمال غير واقعية، ويعتقد ان هذا الطرح يشكل جزءا من الخط الاعلامي الذي يعكف على بلورته الآن الطاقم الاستراتيجي الجديد برئاسة العقيد الاحتياط عوزي كيرن.

وفي الوقت الحالي يمكن الحديث عن التاريخ وفي هذا الاطار يعتبر دافيد كهانا فخرا وثروة حقيقية، ويوجد بحوزة كهانا المهندس الذي قضى سنوات طويلة في الخارج وسكن في الجولان عام 1989 كوشان رسمي من اسرته حول قطعة ارض يملكونها في بني يهودا وهي مكتوبة بلغة تركية قديمة لا يمكن للكثيرين ان يحلوا رموزها، وينكر في الكوشان المذكور ان اسرة كهانا من المستوطنة القديمة في صفد تملك قطعة محددة في بني يهودا، وهناك مستندات اخرى تظهر نقل الكوشان من رمتانيا حيث وصلوا هناك في البداية وانتقلوا منها الى مستوطنة بني يهودا لاحقا، ويخط بدوي يصف الكوشان حدود قطعة الارض التي تملكها اسرة كهانا وهوية الجيران ومساحة الارض التي تبلغ 1250 ذراعا.

في مطعم في كتسرين والذي يسمى «مكان على الهضبة»، وهو اسم يعبر عن لعبة كلمات منتشرة هناك وهي تعبر عن التصاق سكان الجولان بمشاعر الفوقية المعينة، يقوم كهانا ببسط كوشانه للمرة التي لا تحصى، وليس واضحا لكهانا هذا ان كان هذا الوكشان ساريا قانونيا، الا انه يتحدث مرارا عن استخدامه لهذا الكوشان في حالة حدوث اخلاء الهضبة.

وعندما عاد لاسرائيل قبل سبع سنوات بعد ان قضى في الخارج 20 عاما لم يشعر كهانا انه يعود لبيته في اسرائيل، بل شعر انه يعود لبيته في الجولان اذ يشعر انه صاحب المكان كما يقول، ويتخيل نفسه يقف في المستقبل امام محكمة سورية ليقول «الاسد يطالب بالجولان، وانا عندي مطلب مضاد واليكم كوشاني واني اطالب بارضي بناء عليه».

هذا الموقف يعتبر بعيدا الآن بالنسبة لكهانا الا ان الكوشان يشكل في الوقت الحالي مصدر فخر، اما بالنسبة لاعضاء لجنة الجولان يعتبر هذا الكوشان مادة رسمية جدا في معركتهم الاعلامية متعددة الاذرع والتي تغير طابعها الآن.

هذه الدائرة تغلق جيدا على يد حجيت لافي التي كانت في السابق مستوطنة في يسفوت في السامرة وانتقلت قبل 6 سنوات الى مستوطنة كيشت في الجولان اذ تقول «هذه ارض اسرائيل وتلك ارض اسرائيل، وشعور الاستمرارية والتواصل التاريخي هنا هام لي جدا فأنا اشعر اني اكمل واواصل لا مبتدئة بشيء جديد».

ويسمح الآن ان نتنبأ ان هذا الجانب سيشكل عنصرا هاما في احتفالات معارك مرور 30 سنة على الاستيطان في الجولان، احدى الاقتراحات لرمز الاحتفالات والتي طلبت من الجمهور قامت بابراز هذا الربط 3000 للقدس، ومعها 30 للجولان، الشعب ما زال شعب الجولان، ولكن من الآن لم يعد الجولان مجرد «مرتفع آخر» كما قالت احدى الملصقات في السابق بل اصبح شيئا اقرب الى «الجولان دائما وابدا» وهي عبارة عن نسخة تعديلية صغيرة عن ملصق الخليل.

ليلي جليلي
(هآرتس) 1996/10/25

الى جانب منع وقوع مواجهة في الخليل

مهام «الشاباك» الحالية تتركز على ملاحقة الجهاد واحباط نشاطات اليمين المتطرف

■ لقد اشتم رجال الشاباك فريستهم، ولكن عن بعد، منذ ثلاثة اسابيع وهم يلاحقون خلية الجهاد الاسلامي، ثلاثة اسابيع والمخربون يتحايلون عليهم، اكثر من مرة اعتقدوا انهم هنا في متناول اليد، ولكن سرعان ما يختفون.

الشاباك يعرف ان الخلية تتجول في المنطقة تبحث عن ثقب للتسلل خلاله الى احدى المدن الكبيرة وتنفيذ عملية كبيرة، سبب العملية: احياء الذكرى السنوية لاغتيال زعيم المنظمة فتحي الشقاقي، ولكن الوقت لين: اذا وجدوا الثقب اليوم، سينفذون العملية اليوم، واذا لم يجدوا سينتظرون الى الصباح.

قبل اسبوعين ونصف اتضح بالتأكيد ان الخلية موجودة قرب الخط الاخضر، وحين لاختفت فجأة توجهوا الى الجمهور ولاخضعوه لامتحان الصمود، واصدر مستشار رئيس الحكومة للارهاب العميد يغئال فرسلر بيانا يحذر فيه الجمهور من عملية مرتقبة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) في احد التواريخ الهامة في أجندة الجهاد الاسلامي: ذكرى اندلاع الانتفاضة، ذكرى اغتيال الشقاقي، وحين يتوجهون للجمهور في اعقاب تحذير محدد يبثون عمليا الاحساس بالوقاية: نحن نعرف ان شيئا سيحدث ولكننا لا نستطيع منع ذلك تماما، اذن عليكم الحذر، يبدو انه بعد الخلل الاستخباري-الوقائي للعملية الاخيرة في ديزنغوف قرر الشاباك اشراك الجماهير، ولو بطريقة غير مباشرة، في احباط مثل هذه العمليات.

بالمقابل، اجرى رئيس الحكومة نقاشا في القضية بحضور كبار اذرع الامن، ذلك لان احداث المناطق ما زالت تحوم في الجو، وشبكة العلاقات المتوترة بينه وبين اذرع الامن، ومن ضمن ذلك الشاباك، برزت في الاعلام ويبدو ان نتنياهو ايضا يرغب في مشاركة الجمهور بصورة استثنائية، لذلك اصدر تعليماته لاذرع الامن لاجراء تقديرات استخبارية يومية وبدأوا في تسريب معلومات صغيرة وكبيرة للصحافة عن تحذيرات متواصلة، وتحذيرات ساخنة، كي تكون دائما في الصورة.

الصلة القصيرة التي نجمت بين الشاباك والخلية ادت يوم الاربعاء الى اجراء نقاش عاجل في مكتب وزير الدفاع، والقرارات التي اتخذت ونشرت للجمهور كانت بمثابة الاخبار للجمهور الواسع، من جهة اعلن عن الاغلاق الشامل ومن ناحية اخرى اعلن عن خطوات امنية واسعة داخل الخط الاخضر وخط التماس في اطار ما يسمى بحالة التأهب القصوى على ضوء العملية المقبلة القريبة، عليك ان تفهم ما وراء السطور، الاغلاق يدل على ان الخلية موجودة في المناطق ويجب منع دخولها بينما السواتر الامنية داخل الخط الاخضر تدل على انها هنا ونبحث عنها، اذا اتخذنا الخطوتين معا فان التفسير المنطقي لذلك هو اننا لا نعرف اين هي، لذلك فاننا سندعو الجمهور الى اليقظة.

كذلك اجهزة امن السلطة الفلسطينية، التي لعبت قبل اسابيع دورا في الاضطرابات واطلقت النار على جنود الجيش، انضمت الى الملاحقة والمطاردة، فعشية مغادرته الى واشنطن قبل نحو اسبوعين ترك وزير الدفاع اسحق مردخاي بيد المبعوث الامريكي، دنيس روس، رسالة واضحة لعرفات: اذا نجحت الخلية في تنفيذ العملية ثمة خطر على المفاوضات، وقد استوعبت الرسالة، وقامت اجهزة الامن بحملة اعتقالات وسط اعضاء الجهاد الاسلامي الذين قد يكون لهم صلة بالخلية، في هذه الاثناء استمرت المطاردة وشد اعصاب كل من لهم علاقة بذلك.

ولكن محاولة صيد خلية الجهاد الاسلامي ليست القنبلة الموقوتة الوحيدة بالنسبة للشاباك، عشية نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) وضعت ثلاث قنابل موقوتة مع فتيل قصير جدا، ان حالة التأهب القصوى للشاباك تؤثر على التوتر واليقظة لباقي اذرع الامن- الشرطة والجيش، لقد اعلنوا كلهم حالة التأهب استعدادا ليوم الجلاء عن الخليل والايام التي تلي ذلك.

في الاسابيع الاخيرة-وخاصة في الايام الاخيرة-تراكمت في الشاباك الكثير من التقارير والتحذيرات حول امكانية محاولة اغتيال شخصيات رسمية من اليسار او من اليمين من قبل عناصر يهودية، وهذه التحذيرات تتمحور حول 6-7 اشخاص وهي تتزايد كلما اقترب التوقيع على اتفاق اخلاء المدينة.

واشار مصدر امني الى انه لم يكن في اسرائيل يوما تحذيرات كثيفة وخطيرة الى هذا الحد تتعلق بامكانية اغتيال زعيم اسرائيلي بيد يهود، وقد غرق الشاباك بأنباء عن دوائر من انصار المسيح المنقذ واخرى يمينية متطرفة بدءا بأشخاص وانتهاء بعصابات صغيرة كخلايا غير منظمة تتحدث عن ضرورة القيام بعملية، وهذه المجموعات منفصلة عن المؤسسات القائمة في الواقع، ووجهة نظر انصار المسيح المنقذ هي ان واجب توطين ارض اسرائيل يعلو على كل الواجبات ويجب التضحية والقتل لأجله، ومن الممكن ايجاد انصار هذا الاتجاه ليس فقط في المناطق بل في بني براك ايضا، اما اليمين المتطرف فهو يضم في اطاره بقايا وشرذمات احزاب صغيرة مثل مكاخ، او مكهانا حي، وهناك ايضا اشخاص على هامش قطاعات من اليمين الشرعي، وهؤلاء ينتشرون في كل انحاء البلاد، وثمة قاسم مشترك بين هاتين المجموعتين: اعضاؤهما يؤمنون بأن الاغتيال يخلق الفوضى وفي نهاية الامر يأتي الخلاص، انهم الاشخاص الذين يهددون الى جانب اغتيال الاشخاص بتنفيذ عمليات في مسجد اسطبلات سليمان وضد العرب في الحرم الابراهيمي وغير ذلك، ليس فقط اخلاء الخليل يخلق لديهم الحافز للقيام بعمليات يائسة، بل ان الوضع السياسي الحالي ومكانة اسرائيل في الحلبة الدولية يترجم لديهم الى احساس بالعزلة والشعور بأن كل العالم ضدنا الامر الذي يحتاج الى خطوة وطنية ما، والمشكلة هي ان هذه الضرورة لا تقتصر على سكب فنجان شاي ساخن على وجه ياعيل دايان، لذلك فان الشاباك يقف امام هذه القنبلة الموقوتة بحالة تأهب قصوى، ومن بين بحر التحذيرات قد يخرج باروخ غولدشتاين او يغئال عمير المقبل.

ان اتفاق الخليل يخلق القنبلتين رقم ثلاثة واربعة: المعتدون العرب والمعتدون اليهود، يفيد استطلاع اجرته فتح في الخليل العربية ان اكثر من 40 بالمئة من السكان غير متفائلين من المفاوضات التي تجري بين اسرائيل والفلسطينيين. من ناحيتهم فان التغيير في الوضع الراهن للخليل ونقل الصلاحيات للفلسطينيين يكفي لتغيير مشاعر العداء التي تتملكهم ازاء اسرائيل والسلطة نفسها.

يوجد في الخليل موقع كبير لرجال حماس ومخزون هائل من الاسلحة اكثر باضعاف مضاعفة من المسموح به للشرطة الفلسطينية، وامكانية قيامهم بعمليات ضد مستوطني الخليل او ضد اسرائيليين عموما هي امكانية معقولة جدا.

بالمقابل ثمة انباء عن النية في خلق تحديات واستفزازات من المستوطنين في الخليل او من بين جمهور المؤيدين، وذلك بهدف اظهار عيوب اتفاقيات اوسلو وعدم قدرتها على الحفاظ على الامن، والمعتدون اليهود، خلافا لمجموعات من انصار المسيح او اليمين المتطرف جدا يعملون دائما من منطلق «الدفاع الذاتي»، فاذا قتل شرطي فلسطيني او احد المواطنين العرب في الخليل اثناء مواجهة مقصودة فانهم يفسرون ذلك دائما تحت مبررات الدفاع الذاتي.

كل واحدة من هذه القنابل الموقوتة تستطيع في الايام العادية ان تشغل جل اهتمام الشاباك كمهمة عليا، ولكن الشاباك، يقف اليوم، في نفس الوقت، امام اربع جبهات عاجلة، فاذا انفجرت قنبلة واحدة فان احدا لن ينصف الشاباك بالقول انه نجح في ابطال مفعول القنابل الثلاث الاخرى.

اليكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/10/25

جمود المسيرة السلمية يعود الى انها كانت وسيلة خداع وتضليل من اساسها

■ الايام التي تتأرجح فيها المفاوضات حول تقسيم الخليل بين الازمة والتقدم، غير مناسبة للحديث عن اسئلة تتعلق بمستقبل المسيرة السلمية على المدى البعيد. وقد تحول هذا الحديث الى مسرح مناكفة بين اليسار واليمين، بين للمستوطنين والحكومة، بين الوزراء المعتدلين والمتطرفين، الى درجة ان كل وجهة نظر اعتبرت كموقف سياسي حازم وكل تحليل لم يأخذ على بساطته. ومن يجرؤ على الاعراب عن التفاؤل الحذر اعتبر كمن يؤيد حكومة نتنياهو ويؤمن بقيادة رئيس الحكومة وبذلك يضع نفسه في معسكر اليمين. واذا اعتبر هذا الشخص نفسه «يساريا» يتحول الى لعبة بيد اليمين المتطرف لانهم ايضا يرون بهذا تأكيدا بأن نتنياهو خان الوعود التي قطعها لناخبيه.

لا شك ان التفاؤل الحذر تجاه فرص المسيرة السلمية تقف امام اختبارات خطيرة. من المسموح لمؤيدي مسيرة اوسلو ان يشعروا باليأس على ضوء العقبات التي تضعها الحكومة في طريق المسيرة. ما الذي بقي من المسيرة اذا واصلت الحكومة تشجيع المستوطنين في التعامل باهانة مع الفلسطينيين، واطالة المفاوضات واصدار الاوامر للجيش في ان يخطط لاطلاق نيران من الدبابات اذا استؤنفت الاضطرابات؟ ان الضرر الذي لحق بالمسيرة لا يحتاج الى اثبات، والمسؤولية على التمويل المساوي في صورة اسرائيل ملقاة على عاتق من كفر باتفاقيات اوسلو ونجح تقريبا، بالقول والفعل، بنفسها.

ولكن معارضي المسيرة يستطيعون هم ايضا اثبات مصداقية ادعائهم بأن المسيرة السلمية لم تكن ولن تكون سليمة ومعافاة بل كانت مجرد خداع وتضليل من اساسها. ويبدو ان بيني بيغن، المختص بالكشف عن «المواقف الحقيقية» للعرب لا يدرك حجم المعارضة للسلام التي يعبر عنها من قبل الاغلبية المطلقة من الوسط المثقف في الدول العربية والدوائر الاسلامية وغيرها. ولو كان يعرف لكان قد ترجم هذه التصريحات التي يصل بعضها الى حل اللاسامية وبعضها نقل من محاضر كبار صهيون ولذلك من اجل اثبات ان كل الشرق الاوسط الجديد ليس الا احلاما غير واقعي لشمعون بيريس.

ان كشف مزاج طبقة المثقفين في الدول العربية تم من خلال البروفيسور فؤاد العجمي، نصير السلام، الذي لم يخش من ان يستخدم كأداة بيد معارضي المسيرة، وكل هدفه هو الكشف عن الحقيقة.

ان اغتيال اسحق رابين وخاصة سقوط شمعون بيريس اعاد العرب الى العالم المعروف والمفهوم. وتفسيرهم لصعود نتنياهو للى السلطة كان: بيريس غلف نفسه بحلم التعاون الاقتصادي ونتنياهو كان عاريا، مقاتلا فظا تجول في شوارع مدينة حديثة.

ثمة اسباب جيدة للفرق في التشاؤم. ان قصور حكومة اسرائيل والفلسطينيين تشير الى ان المسيرة لم تمت. ان الحوادث الدامية وخاصة تبادل اطلاق النار بين الشرطة الفلسطينية وقوات الجيش ومعالجتها اثبت ان العنصر الاساسي في اتفاقيات اوسلو لم يتقوض: الاعتراف المتبادل بوجود كيانين منفصلين على ارض اسرائيل. الاعتراف المتبادل هذا صمد في اختبار اطلاق النار. وبعد ان تبددت الاصوات الداعية الى عدم منحهم البنادق عاد الاسرائيليون والفلسطينيون لادارة المفاوضات، وباستثناء حفنة هامشية من الاشخاص لم يكرر احد الشعارات القديمة على نمط «منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية». لقد تحولت اتفاقيات اوسلو العدو الخيالي الى عدو شرعي وهذا التحول صمد امام الاختبار.

يبدو ان الظروف ملائمة لتشكيل حكومة وحدة

نتنياهو

بيريس

(معاريف)

والآن تواجهنا معضلة كلاسيكية لا تختلف عن المعضلات التي تواجه الدول المختلفة فيما بينها: «هل نتصالح او نستمر بالصراع»؟. ان من ينكر مواجهات الانتفاضة عليه ان يقر الفرق الجوهري وان يستقي التشجيع. حتى المفاوضات الضمنية حول الخليل قد تكون مفاوضات حول التعايش معا في مدينة واحدة مختلطة.

لا نعرف ما اذا كان المشاركون في المفاوضات حول القدس يفطنون للسابقة التي يخلقونها. ولكن حين تصل المفاوضات حول مستقبل القدس سيتم امتشاق البنود المناسبة في مسألة التعاون والتعايش المشترك في مواضيع الشوارع والتخطيط والبناء والصلاحيات البلدية. وحين يدور الحديث عن القدس لا يمكن الا ان تربط التوجه الحذر للحكومة في موضوع المسجد في اسطبلات سليمان مع حادثة فتح نفق الحشمونيين.

اذن ثمة امرؤ يتعلم، وليس كل شيء ضائعا ويجب ان نعرب عن التفاؤل الحذر حتى لو استخدم هذا التفاؤل من قبل جهة ما. ان المسيرة السلمية تستند الى الامل، والمتهم الحقيقي في القضاء عليه هو من يفقد الامل.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/10/24

وزارة الداخلية تضع عراقيل امام جمع شمل الازواج من المناطق واسرائيل

■ انها القصة بدون دم تمزق حنايا القلب، قصة من افاعيل الاحتلال، وابطالها ليسوا من البائسين من بين الفلسطينيين او لاجئين من المخيمات او ضحايا لعمليات سفك الدماء، بل العكس هو الصحيح، فهم شبان ابتسم لهم الحظ نسبيا. جميلون مثقفون، هي تتحدث العبرية المتقنة وهو يتكلم الانكليزية بشكل معقول، هو يدخن مالبورو وهي تقرأ «كانت»، هو يعمل في رام الله وهي في القدس وفي المساء يلتقون في بيتهم واحيانا يأتي اليهم اصدقاؤهم الاسرائيليون ليتحدثوا عن السياسة والمال والتليفزيون والسينما، يأكلون المأكولات الفلسطينية او الايطالية احيانا. جلسة اجتماعية في غرفة الجلوس تماما مثل جلساتنا في صالوناتنا البيتية.

واذا ما نظرت الى الرفوف في بيتهم رأيت كتبا مختلفة بالعبرية والعربية والانكليزية، لكن الكتب الغالبة بالعبرية، كتب لعاموس عوز واسحق بن نير، عمانوئيل كانت، يهوشفاط هركابي، يشعياهو ليفوفيتش وغيرهم.

الشقة موجودة في رام الله السفلى وهي جزء من بناية يعيش بها اناس مثل مستشار عرفات او مخرج سينمائي وبعض رجال الاعمال، وفي الموقف في الاسفل توجد سيارات ذات لوحات فلسطينية واسرائيلية ودولية، بيت مشترك في نفيه اقيفيم التابعة لرام الله.

في هذه الشقة يسكن كل من ايمان وزوجها رائد ابو حاكمة، وايمان تعمل في «كيرن هحدشة يسرائيل» مؤسسة تبرعية حيث تعمل مركزة منح بالملايين لمؤسسات تطوعية، وكانت قد انهت دراستها في الفلسفة والتربية في الجامعة العبرية، اما الماجستير فقد انهته في علم الاجرام.

رائد يعمل في شركة الشرق للتأمين في رام الله، وهو مختص في تأمين السيارات، تربى بين الفلسطينيين في رام الله بينما ولدت هي في الناصرة ولم تكن لها نشاطات سياسية كما انها لم تفكر بالمرة في الزواج من شخص من الضفة، الامر الذي تبتسم عليه الآن بابتسامة ساخرة.

رائد سجن خلال سنوات الانتفاضة في سجن كتسيعوت لفترة 20 شهر، ومنذ عام 1990 كف عن اية نشاطات سياسية.

ايمان الآن في الشهر التاسع من حملها الاول، تسكن مع زوجها في رام الله، الذي تعرفت عليه قبل ثلاث سنوات عندما عملت كمرشدة للشابات في ضائقة، ومنذ ان تزوجا وشرعا في بناء عشهما الزوجي بدا وكأن الحياة تبتسم لها لدرجة انها لم تسارع لتقديم طلب لجمع الشمل حتى يحصل زوجها على الجنسية، وكان كل ما اراداه هو ان يعيشا حياة اعتيادية حيث يمكن لزوج هذه المرأة الاسرائيلية ان يأتي بحرية لبلدتها وحيث يكون بامكانهما ان يختارا بين العيش في الناصرة او رام الله . في 17 اب (اغسطس) من السنة الماضية قدما طلبا لجمع الشمل، وقد حصل رائد على تصريح دخول لثلاثة اشهر في الوقت الحالي، وظل يمدده مرة تلو الاخرى، بينما تواصلت حياة الزوجين تنساب بهدوء نسبي حتى بدون تصريح دائم وكانا يأتيان لاسرائيل في اي وقت يريدانه.

وهكذا مرت الاشهر الستة المحددة في الاستمارة كفترة قصوى للحصول على رد على طلب جمع الشمل، وتبعتها سنة كاملة، ولم يأت رد وزارة الداخلية، وكان ان حملت ايمان، ولسخرية القدر ترافق ذلك مع بدء الطوق الحالي، الامر الذي فرض عليها ان تسافر لوحدها لاجراء كل الفحوصات الطبية لأن رائد منع من الدخول لاسرائيل.

ايمان تقول لقد ضبطنا اعصابنا وكنا نتوجه مرة بعد اخرى للحاكم العسكري الا ان الرد كان سلبيا كالعادة، وقد كان زفاف ابن عمها هو القشة التي قصمت ظهر البعير، اذ رفضوا اعطاءها تصريحا لرائد حتى لعدة ساعات، ولم يوافقوا لنا على ذلك الا بعد ان تدخلت عضو الكنيست نعومي حزان، هذا الوضع اصبح ضاغطا على ايمان ورائد وكل عمل يقومان به اصبح يتطلب بذل الجهود، في هذه المرحلة اصبحت ايمان مهتاجة ومتوترة وعندما اتصلت معي للمرة الاولى كان صوتها اجش وكأنها توشك على البكاء، وقد قالت لي ان الرد الذي وصلها من وزارة الداخلية يقول على ان الموضوع قيد البحث، وهذا يعني باللغة البسيطة انه بيد الشاباك، ورغم ان المستشار القضائي لمنطقة يهودا والسامرة قد ارسل لممثلة ايمان ورائد المحامية والصديقة من ايام الدراسة دافنا برعام، يقول بأن الفحص برر عدم وجود حائل امني دون منح جمع الشمل، ولذلك يتطلب الامر التوجه لمكتب الارتباط. الا ان المتحدثة بلسان وزارة الداخلية قالت لي هذا الاسبوع بأن البحث الاولي في الموضوع اظهر وجود مادة سلبية امنية ضد مقدم الطلب ووفقا للانظمة المتبعة تقوم وزارة الداخلية بفحص معمق مع الاوساط الامنية، وهذا ما يحدث الآن. اما العرقلة والتأخير فقد فسرا بأن هناك الاف الطلبات من نفس النوع.

اكثر ما يقض مضجع ايمان وزوجها هو ان يأتيها المخاض فتضطر للسفر لمستشفى لوحدها بدون زوجها، اجل ان ايمان تقلق لامر هامشي كوجود زوجها الى جانبها.

في الادارة المدنية قالوا لها ان مستوى صبرهم قد نفد، وانها تبالغ في مطالبها، الا ان ما حدث هو العكس فمستوى اليأس والاحباط عند ايمان وزوجها اخذ في الارتفاع كل يوم، هذه الاسرة التي اصبحت وكأنها اسرة احادية الوالد.

ايمان تعترف ان العذاب امر ذاتي ونسبي فهي ترى من حولها اناسا كثيرين من المرضى والذين يحظر عليهم التجول بحرية مثلها، ومع ذلك فهي تشعر ان الاحباط الذي يعتريها عميق، وهذا احد ابعاد النبذ والتنافر بينها وبين هذه الدولة، ولو كانت يهودية لكان الامر قد حل اوتوماتيكيا كما تقول ايمان فمثل هذه الامور لا تحصل مثلا مع يهودية في مستوطنة من مستوطنات رام الله.

وتقول ايمان انها تبدو كواحدة منا في الوهلة الاولى، اذ تعمل في مؤسسة اسرائيلية وتتحدث العبرية وتدرك كل صغائر وتفصيلات الامور في المجتمع وتعترف ان الاسرائيلية جزء من هويتها وكينونتها شاءت ام لم تشأ، وهي تعرف كيف تتصرف وتقوم بفعالياتها في الواقع الاسرائيلي افضل بكثير من الواقع في رام الله.

ايمان تشعر ان اسرائيل تتعامل معها وكأنها شاذة ورغم انهم يحسبون الف حساب عندما يجيبونها الا انهم ما زالوا يدرسونها مرة تلو الاخرى، بالرغم من الحاحها بالحصول على حقوقها كحق ثابت وليس معروفا او احسانا.

بعدئذ سافرنا معا انا وايمان وزوجها رائد الى مركز مدينة رام الله حيث اوقفا سيارتهما وعندما عدنا وجدناها مربوطة على يد الشرطة الفلسطينية لوقوفها في مكان ممنوع.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/10/25

تعمل على تشكيل «لوبي» داخل الحكومة

المستوطنات المحيطة بالخليل تستعد لاحباط خطط اعادة الانتشار في المرحلة النهائية

■ سألت موظفة في سكرتارية مستوطنة دولب ان كانت سيارتنا محمية ام لا، واخذت ترشدنا الى اي طريق نتبع حتى لا ندخل في قرية خربثا العربية، ونصحتنا باتباع طريق فلرشتاين الالتفافية الجديدة على حاجز الجيش، تنتهي بلاد وتبدأ اخرى سواء من حيث الوجوه او المناظر الطبيعية او الوان اللوحات المعلقة على السيارات، تلال ممتدة واشجار الزيتون مغروسة في كل ناحية، واذا كان النهار صافيا يمكنك ان ترى من القمم تل ابيب ومجموعة مستوطنات اخرى على السهل الساحلي.

رئيس تجمع مستوطنات غرب بنيامين يقول ان هذه المستوطنات المطلة على غوش دان وهرتسليا ذات مكانة استراتيجية في التسوية النهائية، موسم الزيتون في اوجه، حيث ترى الفلاحين العرب وهم يجمعون الزيتون والاولاد يتقافزون من جذع الى آخر وراء حبات الزيتون، وفي هذه الاجواء الباستورالية الشرق اوسطية الوهمية لا تسمع على امتداد مسافة 30 كيلومترا الا اصوات قطاف الزيتون تخرق جدار الصمت المطبق.

عندما تنزل الخليل عن جدول الاعمال ستطرح مسألة استكمال اعادة الانتشار النهائي في الضفة، والذي يتوجب ان يستكمل في السنة المقبلة، وهكذا ستفيق مستوطنات دولب، تلونيم، عطيرت، نفيه تسوف، نعله، نحليئيل، يبثير على واقع جديد، فقد تقرر في اوسلو ان مناطق واسعة من الارض حول هذه المستوطنات ستكون تحت السيطرة الكاملة للسلطة الفلسطينية امنيا ومدنيا على اعتبار انها منطقة «أ»، وهكذا ستبقى هذه المستوطنات كجيوب تكون نقاط الاتصال بينها وبين البلاد، وكذلك بينها وبين نفسها ضيقة. سكرتير دولب ونحليئيل، مناحيم يدباه، يقول ان هذه عملية خنق لمستوطنات غرب بنيامين.

في العاصفة التي ثارت حول الخليل غاب عن الانظار كفاح مستوطنات غرب بنيامين ضد التسوية النهائية، كما جاءت في صيغة اوسلو. الا ان هذا الكفاح آخذ في التبلور، وبعد عشرة ايام سيتجول في المنطقة اريئيل شارون ونائب وزير الاسكان مئير بوروش، وتأتي هذه الجولة من اجل تفعيل مجموعة ضغط على الحكومة للعمل على السماح في المرحلة الاولى بالغاء تجميد البناء حسب الخطط التي صادقت عليها حكومة رابين وليست هذه الا البداية فقط، وستطرح على شارون خطة واسعة النطاق لزيادة عدد السكان في مستوطنات غرب بنايمين بخمسة اضعاف اي من 6000 الى 3000 نسمة في عام 1005.

مناحيم يدباه احد خريجي معهد التوراة في كريات اربع سابقا، ومواطن مستوطنة عطيرت حاليا، يقول حول الخطة المذكورة ان عدد السكان العرب في المنطقة قليل (32000) وتزايدهم الطبيعي قليل بالمقارنة مع تزايد اليهود، كما ان العرب يتجهون نحو السكن في المدن مغادرين قراهم، هذا بينما ضوعفت المستوطنات بربع اضعاف، ولذلك سيتطلب الامر مرور 20 سنة حتى يتمكن العرب من احراز ذلك، وفي عام 2005 ستكون في المنطقة اغلبية يهودية وتواصل جغرافي مع البلاد بحيث يصبح في المكان واقع سياسي جديد. كما يوجد في المكان ثلث احتياط المياه الجوفية في الجبل والسيطرة عليه هامة طبعا لدولة اسرائيل. وتوجد لدى المستوطنين كما يقولون خطط القامة مركزين كبيرين وهما: كريات حرديت في نحليئيل وفي تلمونيم. والسؤال المطروح الآن كيفية قيام الحكومة بادارة المفاوضات مع الفلسطينيين وكيف ستكون مكانة المستوطنات في التسوية النهائية.

اتفاقات اوسلو ابقت هامشا واسعا من المناورة في اطار ما يسمى المواقع العسكرية والتي ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية. تجمع مستوطنات غرب بنيامين يعمل الآن على حشد المؤيدين لخطته الاستيطانية الكبيرة في اوساط احزاب الوسط وعلى راسها الطريق الثالث، ويأملون في اقناع كهلاني بتأييد تكثيف المستوطنات وحث الصقور في الليكود للضغط على نتنياهو حتى يقوم بفتح الاتفاق حول استكمال اعادة الانتشار في الضفة.

احداث قبر يوسف تدعم حسب رأي المستوطنين الادعاء بأن وجود السلاح مع الفلسطينيين هو وصفة لسفك الدماء في المستقبل، وسيحاول المستوطنون لاحقا اتباع كل طريقة متاحة للتوضيح بأنهم لن يسلموا بواقع يكونون فيه مرتبطين فعليا بالسلطة الفلسطينية من كل النواحي حتى وان ضمن الاتفاق النهائي على الورق ارتباطهم المدني والعسكري بدولة اسرائيل.

في دولب لا يخفون خيبة املهم من نتنياهو وحاليا ما زالت هذه الخيبة مخفية وهادئة الا انها موجودة تحت السطح، فقد كانت نسبة التصويت له في المستوطنة 100 بالمئة اما للفدال فقد حصل على 80 بالمئة من الاصوات للكنيست. وقد كان التوقع ان يقوم بيبي بالغاء تجميد البناء السابق بحيث تبنى 200 وحدة سكنية اخرى، حاليا يسكنون استئنائهم ويقومون باستكمال 10 وحدات سكنية فقط.

جلب عشر كرفانات جديدة في ايلول (سبتمبر) كان قصة اعلامية وذلك لأن وزارة الدفاع لم تعط كل التصاريح المطلوبة، ولذلك عارض الجيش ذلك ومنع دخولها ولم يسمح بذلك الا بعد اتصالات مكثفة سكرتارية دولب عبارة عن قيادة عسكرية مثلها مثل باقي السكرتاريات في المستوطنات الاخرى، وهي مزودة بأجهزة اتصالات وهواتف داخلية مباشرة- تليفزيون وبدائرة مغلقة لنقل المعلومات للسكان.

دولب هي مزيج غريب من الهدف المحصن والمستوطنة الآخذة في الازدهار حيث تطل من الاعلى على القرى العربية المحيطة ولا يظهر في خط الافق الممتد الا مآذن المساجد، وخلافا للتمازج والتداخل غير المنظم في القرى العربية ترى الحشائش والبساتين والاسطح القرميدية وكل ما حولك يشير الى مستوى عال من جودة الحياة.

اغلبية سكان دولب ذوو مهن حرة يعملون في وسط البلاد، وفي الصباح تخلو المستوطنة من سكانها فقط 25 موظفا من المستوطنة يعملون فيها في التعليم، واغلبهم من النساء، في عهد رابين كانت المستوطنة في عزها اذ زادت بـ50 بالمئة، ولم يشتاقوا لرابين بعد، فالحديث عن حكومة الليكود يجري كحديث عن حكومتهم الخاصة بهم، ولكن الشعور الداخلي لا يبشر بالخير.

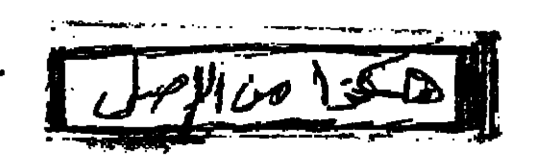
في دولب يبدو وكأن مصطلح «الرسالة الوطنية» معلق كشعار في الهواء، فالناس يتحركون ويعملون ويقومون بكل شيء باسم الواجب والرسالة الوطنية التي يحملونها، وقد اقيمت المستوطنة قبل ثلث سنة على يد «امانة» حركة الاستيطان التابعة لغوش امونيم، ومنذئذ تصدرت العناوين عدة مرات.

في 25 آذار (مارس) 1991 قتل في كمين للمخربين في مكان غير بعيد عن المستوطنة يئير متلسون وكان قد فقد السيطرة على المقود في حينه بفعل اطلاق النيران فسقط في الهاوية وهبط المخربون في اعقابه ليطلقوا عليه النيران عن قرب ويضربوه بالبلطات والحجارة، وردا على ذلك اقيمت في مكان غير بعيد مستوطنة يد-يئير (نسبة للمقتول)، وهي حتى اليوم موقع عسكري يخطط المستوطنون الى تحويله لمستوطنة وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1992 احرقت حتى الموت يهوديت اوسترن بعد ان فجرت عبوة ناسفة بسيارتها بجانب قرية خربثا.

قصة موت يهوديت ترتبط بالطريق الالتفافي فلرشتاين، فهذا الشارع قد شق بعد العملية بمبادرة من بنحاس فلرشتاين رئيس المجلس الاقليمي في متيه بنيامين، وخلافا لموقف جيش الدفاع والاطراف الامنية الاخرى في تلك الفترة، وبعد ذلك وافق الجيش على فتح الشارع بل وقام باستكماله وتحسينه، الآن يطالب سكان دولب والمستوطنات القريبة الحكومة بشق طريق التفافي حول رام الله بدلا من ان يسافروا للقدس عبر بيتونيا، وكان الجيش قد اغلق هذه الطريق امامهم ابان الاحداث الاخيرة، ولذلك يسوق سكان دولب هذه الحادثة كبرهان على الحاجة لشق الطريق المذكور.

ميكي متلسون ارملة يئير متلسون تزوجت مرة اخرى وتسكن الآن في دولب، بينما تعتبر ابنتها من الشخصيات البارزة في دولب، التي لم يغادرها احد خلال سنواتها الـ13.

يهوديت فينكلر
(هآرتس) 1996/10/25



غارودي في القاهرة يعري النظم والهيمنة الامريكية:

الصهيونية تغسل «مخ» العالم وتقف ضد اي مساندة للحق العربي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من مجدي حسنين:

ترجع اهمية المؤتمر الصحافي الذي عقده المفكر الفرنسي «روجيه غارودي» ظهر الثلاثاء الماضي، في كونه كشف الكثير من مناطق الفكر السياسي لدى الرجل، ورؤيته الدينية للاسلام ـ خاصة ـ والاديان السماوية عامة، وكذلك رؤيته للصراع السياسي الدائر بين الدول المتقدمة في الشمال، والدول الفقيرة في الجنوب، واذا كان الحوار قد دار بين اسئلة وجهها الصحافيون واجابات ادلى بها المفكر الفرنسي، وادارة الكاتب «سعد الدين وهبة» لكن الاهمية تكمن في بلورة هذه الاجابات. قبل الوقوف على مجرد اسئلة جاءت من هنا او هناك، اذ تمثل هذه الرؤية جانبا هاما في المقاومة التي توجب علينا، التصدي لكافة الافكار التي تسعى للهيمنة وفرض النفوذ، على حساب قضايانا واراضينا، خاصة عندما تأتي هذه الافكار من رجل يعيش الثقافة الاوروبية وتشربها منذ المهد.

غسيل المخ

يستند «غارودي» الى رؤية البعض بأن الحروب الصليبية لم تنته بعد، وان بالفعل تستمر عملية غسيل مخ، تضطلع بها البلاد الغربية، عن طريق هيمنة وسائل الاعلام، في الصحافة والتليفزيون والاذاعة وايضا السينما، وكل هذه الوسائل توجهها الحركة الصهيونية، من خلال تمويلها الدائم لها، ولقد قالها «ديغول» في الماضي، عندما اعلن انه يشعر ان تأثير الصهيونية على الرأي العام، اصبح ظاهرة مبالغ فيها، والمؤكد ان السيطرة الصهيونية بلغت حدا في يومنا هذا، الى درجة ان بلدا مثل فرنسا، هي الموطن الاول لحقوق الانسان، يمكن لاي فرد فيها ان ينتقد رئيس الجمهورية، او حتى البابا، ولكن ما ان يقترب انسان من «اسرائيل» فهو ضائع لا محالة، والامثلة الشخصية على ذلك عديدة، اذ كتبت عام 1982 ابان الاجتياح الاسرائيلي لبيروت مقالا في «اللوموند» اوضحت فيه ان المسألة ليست الوقوع في خطأ، ولكن ما هي الا السياسة الخاصة بالنظام الصهيوني، وعلى الفور دخلت في ثلاث قضايا وكسبتها، وحتى ذلك الحين كنت قد كتبت 50 كتابا، توزعها جميع دور النشر، ولكنني فوجئت بهذه الدور تمتنع تماما عن نشر كتبي، ولم يطلب مني احد الكتابة في موضوع، او الحديث في قضية ما في التليفزيون، وبعد ذلك جاء كتابي «فلسطين ارض الرسالات السماوية»، وفوجئت باصحاب المكتبات الذين كانوا يضعون كتبي في واجهة المكتبات، مهددين بتحطيم واجهات المكتبات والقتل، فامتنعوا عن عرض كتبي.

وبعد نشر كتابي الاخير عن «الاساطير المؤسسة لاسرائيل» اتهمت، وعلى ان امثل امام القاضي في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، كما هوجم موزع كتبي، وتم ضربه وتحطيم اجزاء من وجهه. هذا انا ما وضعنا جانبا تهديدات القتل التي كانت تصلني.

ويجب ان اقول الان ان هناك حالة من الارهاب الفكري، تسود فرنسا واوروبا كلها، وفور ان يحاول المرء التعبير عن رأيه، يواجه بالقمع والتهديد، فقد تم سحب لقب الدكتوراه من احد اساتذة جامعة «نت»، وبعد ذلك اغتالوه، واستاذ اخر نجا باعجوبة من محاولة اغتياله، وان كان يرقد في حالة خطيرة الان، وهو ما يفسر هذا الصمت وتلك العزلة في اغتصاب كل الحقوق.

ولي ان اشير الى القانون الفرنسي الذي ينظم الصحافة، فلو قذف كاتب احدا، فمن حق هذا الشخص ان يرد في نفس الجريدة، ولكن «الاب بيير» الذي كان يدافع عن نفسه وعني في نفس الوقت، لم يستطع ان يكتب الرد على اتهامه في اي جريدة، مما ادى الى نشر الرد على نفقتي الخاصة في كل هذه الجرائد، والامر يرجع في تقديري الى استمرار عملية غسيل المخ التي تقوم بها الحركة الصهيونية في اوروبا، وفي الولايات المتحدة الامريكية الوضع اسوأ مما هو عليه في فرنسا، وعندما قام «بول بيرايت» بعمل تحقيقات عن وجود لوبي في الخارجية الامريكية، تم عزله في الانتخابات التالية، لمجرد انه حاول توضيح وجود اختراق صهيوني في القرارات الامريكية، وان هذه القرارات التي تنتهك السياسة الامريكية، تضر بمصالح امريكا ذاتها، لمجرد مساندتها اسرائيل.

الاساطير المؤسسة

القضية ليست في زيارة غزة واريحا، ولكن في زيارة منطقة «قانا» التي شهدت المذابح الاخيرة، والتي قامت بها اسرائيل في ظل اختراقها الدائم للقوانين الدولية. وفي الوقت الذي كنت اقوم فيه بوضع باقات الزهور على قبر احد اللبنانيين الشهداء، كانت الطائرات الاسرائيلية تقوم بقذف المنطقة بالكامل.

هذا كان احد الدوافع الى دراسة الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية، فهناك افراد مثل «بن غوريون» وهو احد الملاحدة العظام، يقوم باعلان ان هذه الارض منحت لنا من الله، اما القرارات الدولية فهي مجرد قرارات بشرية لا قيمة لها، ولا غرابة ان تصدر الامم المتحدة 192 ادانة دولية ضد اسرائيل، ولكنها ظلت كما هي مجرد ادانات، في ظل استخدام الولايات المتحدة الامريكية لحق الفيتو، الذي يمثل حماية كبيرة لاسرائيل، وهو بعض الحق الذي يرده رؤساء الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل، اذ تتكفل الحركة الصهيونية بتمويل الحملات الانتخابية لهؤلاء الرؤساء، واخرهم كلينتون، الامر الذي يؤكد استمرار عملية غسيل المخ في الولايات المتحدة الامريكية ايضا، عبر وسائل الاعلام المختلفة، والتي تجهز الرأي العام الغربي للوقوع تحت تأثير السياسة الصهيونية.

الحرب القادمة

امام كل هذه الاشكاليات لا مناص من استخدام العنف، وخاصة الشعب الفلسطيني، الذي لا بد ان يعبر عن وجوده بصراع مسلح، وان كنت ارى ان القضية ليست العنف من عدمه، فالمعركة الاتية هي اقتصادية بالاساس، وهي تتطلب اتحاد الدول العربية كلها لمواجهة الاقتصاد الامريكي تحديدا، الذي أراه لن يصمد امام ضياع الاموال العربية وسحبها من البنوك الامريكية، والتي تمثل جانبا هاما للاقتصاد الامريكي، ولذلك اركز على ظاهرة الحرب الاقتصادية، ولو تخلت امريكا عن اسرائيل، فلن تصمد الاخيرة لاكثر من ستة اشهر.

ولكن للاسف الشديد ارى النظم العربية احد الاسباب في فرض الهيمنة الامريكية على القرارات العربية، ولي ان انكر ما يسمى بعملية السلام في اوسلو، اذ رأيت كرجل فرنسي تشابها غريبا بين ما حدث في اوسلو، وما حدث في فرنسا عندما اجتاح «هتلر» باريس، اذ عرض على «بيتان» شكلا من الحكم الذاتي لنصف فرنسا، شريطة ان يكون حريصا على صد اي هجوم ضد الالمان، وهو بالضبط ما طلبه بيريس من عرفات، مع الفارق الواضح، وهو ان بيتان كان يمتلك حرية الاختيار، اذ كانت انكلترا مستمرة في الحرب، مما اتاح البديل امام بيتان، الى جانب البديل الاخر المتمثل في «ديغول» ولكن عرفات لا يملك هذه البدائل، ولا توجد بلد يمكنها ان تساعده.

اليهودية والصهيونية

لم اخلط ابدا بين اليهودية كديانة، وبين الصهيونية كحركة سياسية، وهذا موقف ثابت بالنسبة لي، حتى قبل نشر كتابي الاخير، وفي الواقع كان استخدام الصهيونية لليهودية كديانة، استخدام سيىء لا معنى له، وعندما كتب «الاب بيير» مقاله الجيد الذي اوضح فيه فضيحة المذابح، فانني قلت ان الله الذي يتجاوز عن كل خطأ، وانه يتحدث الى البشر دائما عن طريق وسطاء، وهم الانبياء، وجريمة الصهيونية تكمن في نفي هذا المبدأ، عبر حديثها البربري عن الشخص الذي يحمل الله في داخله، وانه لن يقهر ابدا، ولا نفاجأ ان نجد اطفال اسرائيل يدرسون المناهج التي وضعها لهم الملاحدة امثال بن غوريون، وحتى الجنود الاسرائيليين عندما يقومون باداء التحية العسكرية، يعطون في ايديهم الاخرى نسخة من التوراة، التي تحمل خريطة اسرائيل الكبرى التي يحلمون بها، وهي الخريطة التي تزرع داخل النفوس الرغبة في الانتقام، وبالطبع التوراة لا تقول ذلك، لكنه التحريف السلفي والاصولي الذي قام به الصهاينة.

الحقوق الفلسطينية

ولذلك لا ارى ان طريق المفاوضات الذي بدأ في اوسلو، ولم ينته في القاهرة، سوف يوصل الفلسطينيين للحصول على حقوقهم، لانه لا توجد مفاوضات حقيقية للسلام، الا حينما يوافق الاطراف كلهم على اطاعة القانون الدولي، ولنتساءل: ما الذي تم اعطاؤه للفلسطينيين؟ والاجابة تؤكد انهم حصلوا على 6 % فقط من الاراضي المحتلة، وهي مساحات مجزأ ومتناثرة في مجموعة من المقاطعات، تحيطها من كل مكان الجيوش الاسرائيلية، كما تم تقطيعها عبر الطرق السريعة التي تربط بين المستعمرات الاسرائيلية، والممنوع ارتياده بتاتا لغير اليهود، وهذه تفرقة لم تشهدها حتى التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا في السابق.

هذا في الوقت الذي اؤكد فيه انني لا اعطي حلولا جديدة، ويبدو ان معظم القرارات التي اتخذت في هذا الشأن، كانت محل خيانة من بعض الحكومات العربية التي تحالفت مع الولايات المتحدة الامريكية، وهي بلاد تدعي انها تحمل رسالة الارض المقدسة، وكنت انا الغربي الوحيد العضو في مجلس المساجد، وكنت كثيرا ما الح لافتات في الطريق المؤدي بين جدة ومكة المكرمة، تعبر عن عدم السماح بالمرور لغير المسلمين، وفي مثل هذه الارض المقدسة، والتي لا يستطيع ان يسير فوقها اي مسيحي، نجد ان النظام هناك سمح باستدعاء 40 الف جندي امريكي، وساترك الوصف الذي يمكن للقارىء ان يصف به مثل هذا التصرف.

واعتقد انه حتى لو كان في الظاهر يبدو تصرف الحكومات مسيئا، لكني ارى ان المسؤولية شخصية في هذه الامور، في الدعوة ليس لمقاطعة اسرائيل، ولكن مقاطعة امريكا في الاساس وانصار اسرائيل، فهذه هي الحرب الفعالة والاكثر جدوى، وهو ما حدث بنجاح في حرب العبور عام 1973، ولذلك اقامت امريكا جسرا جويا مباشرا لانقاذ الموقف، وفي كتابي «القادم «الغرب هو الحارس» اكرس الفصل الرئيسي على ان امريكا تمثل طلائع التدهور، باعتبارها العدو الاسرائيلي، وعلينا ان نقوم بالدور الحقيقي في مقاومة جديدة للاستعمار الجديد.



روجيه غارودي

- المقاومة الحقيقية ضد امريكا قبل اسرائيل والحرب القادمة اقتصادية
- من حق الفلسطينيين الكفاح المسلح دفاعا عن وجودهم
- مفاوضات السلام لن تعطي الحق لاصحابه قبل التسليم بالقرارات الدولية

مناهج تحليل الخطاب السردي

سعيد بنكراد *

■ لم تنبثق السرديات (بجميع فروعها ومنطلقاتها) انطلاقا من نصوص معزولة، كما انها لم تكن نتاج قراءات انطباعية تختفي وراء المظاهر الانفعالية للقارىء والمقروء. انها، على العكس من ذلك، ولدت بين احضان تصورات معرفية ذات ابعاد فلسفية تعد في الوقت الراهن من اهم الانجازات التي عرفتها العلوم الانسانية هذا القرن. ولعل هذا الاساس الفلسفي هو الذي اضفى على هذا النشاط المعرفي صفة العلمية ومنحه الاستقلالية في النمو والتطور والاشتغال، وابعده عن الفوضى والتسيب في المصطلحات وفي التحليل.

ولهذا فان الاختلافات بين الدارسين «هناك» لا تعود الى الطاقات الانفعالية التي تختزلها ذوات الباحثين، وانما تعود الى اختلافات في التصور الذي يملكه الباحث عن المعنى وعن طرق الكشف عنه وطريقة التعامل معه وعن موقع الذات القارئة منه.

لقد كان التعميم اساس ميلاد النماذج النظرية الكبرى، وكان التخصيص سبيل الباحث للعودة من جديد الى معانقة النماذج المحسوسة. فمن «وحدة الظاهرة وعموميتها» (النصوص السردية) تنبثق خصوصية الفعل الابداعي وتتجلى دلالاته. ان وحدة النموذج لا يمكن ان تؤدي الى وحدة للتصور اولا ولا يمكن ان تؤدي الى وحدة في دلالات النصوص ثانيا.

فهذه «اللغة الكونية» التي تختفي في ثوب «الوقائع الصغيرة» و«الاشياء» و«النصب التذكارية» و«الروايات الكبيرة» ونغمات صوت الجدة التي تروي ما جرى للاولين، تعود من جديد لتغرق في الخصوصية من خلال قوانين النوع اولا، ثم من خلال التنويعات داخل النوع ثانيا، ثم عبر النمط الابداعي الخاص بالذات المبدعة ثالثا. فالمعنى لا يوجد في الاشكال الكونية بل تحتضنه النسخ المتحققة، اي في النصوص ذات الطابع الخاص والمتميز. والحل لا يوجد في النماذج النظرية، بل في مردوديتها التحليلية.

ان النموذج في المتن وفي المنهج لا تتحدد مردوديته الا من خلال نوعية الاسئلة التي يثيرها حول النصوص وحول ادوات التحليل. فعمومية المتن اجراء لا يلغي النص المخصوص، انه هنا لكي يغني معرفتنا بالعنصر المتحقق.

اننا امام نشاط انساني لا يمكن ان يختزل في «تقنيات» ستظل جوفاء اذا هي لم تستطع تجاوز مستويات التمظهر الخارجي للنص الى ما يشكل مدخلا لمعرفة خاصية شعب في الحياة وفي الموت، في الحزن وفي الفرح. ألم يكن هاجس المقاربات الاولى هو المضي بالنماذج النظرية الى حدود تكوين قاموس للوحدات الدلالية التي تغطي مناطق من النشاط الانساني من نوع الثنائيات المحددة للشيء ونقيضه: حياة ـ موت، ظلام ـ نور؟

من هذه الزاوية يحاول هذا المحور عبر مجموعة من المقالات المتميزة، ان يجيب عن عدد من الاسئلة الخاصة بالنص وتكونه وبالادوات القارئة له. وبعبارة اخرى، اننا امام تساؤلات تخص النص وتخص المناهج المؤدية الى معرفته. ان الامر يتعلق بالتساؤل عن جدوى المناهج وقيمتها ان لم تكن اداة لمعرفة اعمق بالنصوص عبر التساؤلات عما يجعل من النص وحدة قابلة للاستهلاك.

وليس غريبا ان يكون المقال الافتتاحي لهذا المحور خاصا بالايديولوجيا، لا باعتبارها نظرية تستعصي على الفهم، ولكن باعتبارها شكلا من اشكال وجود المعنى. ان الامر يتعلق بالتصور الذي دعا اليه ودافع عنه احد اقطاب الدراسات السردية المعاصرة ـ باختين ـ (ويعرضها هنا كريزينسكي في مقال «انتقادي» و«حواري» الى حد كبير). لقد رأى باختين في الايديولوجيا منبعا لكل مكونات النص، انها في النص وخارجه وفي السبل المؤدية اليه. فالعلامة كيان ايديولوجي، داخل هذا الكيان تولد وداخله تدل، وداخله تموت ايضا. فـ«الاصوات» و«الابعاد» و«المواقع التلفظية» و«اجزاء الكلام» هي في واقع الامر تمظهرات متنوعة للايديولوجيا. ان الايديولوجيا حسب هذا التصور هي الموحد والموحد داخل النص وخارجه.

ولعل هذا التصور الاخير هو الاساس الذي سينطلق منه كريزينسكي لاثارة سلسلة من التساؤلات المشككة في سميولوجية باختينية سجينة قمقم ايديولوجي. فهي في رأيه «سميولوجية ايديولوجية» وليست ابدا «سميولوجيا دارسة للايديولوجيا». فالبحث عن الوجه الايديولوجي للمعنى لا يمكن ان ينطلق ـ حسب كريزينسكي ـ من ادوات ايديولوجية كما يفعل ذلك باختين.

واذا كانت الايديولوجيا هي تمظهرات متنوعة للمعنى ومنبع الشروط المؤدية الى وجوده، فانها هي ايضا ما يحكم الاسناد التي تخبر عنه وتؤدي الى الكشف عن الاثواب التي يتزيى بها. فلا يمكن تصور «مضمون» يعيش معزولا عن اشكال تعد وسيلته الوحيدة في الوجود وفي الظهور. وفي هذا الاتجاه، فان كل التساؤلات التي يثيرها المحور، سواء تلك الخاصة بتحديد مفهوم «السرديات» ذاتها وعلاقتها بمجموع التصورات التي يحتضنها هذا المصطلح كما يفعل ذلك بعمق سعيد يقطين، حيث يشكل عنده ضبط المصطلح وسلامة استعماله الخطوات الاولى نحو قراءة افضل لنصوصنا السردية، او تلك التي تجعل من الخطبة والخطيب وادواته مجموعة من الممثلين الذين يتحركون داخل فعل سردي يتصوره محمد الولي شكلا من اشكال الاقناع سيؤدي الى استخراج قاعدة للفعل، او تعلق الامر بالتساؤلات عن «الميثاق الشكلي» للسيرة الذاتية وادوات تصنيفها والاثار الدلالية المتولدة عن هذا التصنيف كما يقدم ذلك حلي، او تلك الجرد الشامل للممارسات النقدية في بلادنا كما فعل ذلك القضاض، فان كل هذه العناصر لا تخرج عن دائرة «قلق المعنى وانفعالاته» وسبل التحكم فيها وكذا عن الوسائل الناجعة المؤدية الى الكشف عن مدلول دال تصي يستعصي على الفهم. كما لا يخرج من جهة ثانية عن دائرة تحديد موضوع الدرس وادوات ولوج النص.

ان مجموع هذه التساؤلات يحكمها هاجس الوصول ـ عبر ادوات صلبة في المنطق والتطبيق ـ الى ادراك افضل للنصوص السردية بشتى انواعها، ولا يمكن لهذا الادراك ان يقوم الا على اساس الاعتراف بوجود «غائية» موحدة للنص دون ان تكون بالضرورة موحدة للمعنى.

ونفس الهاجس يحكم التطبيق ايضا ويتحكم في ادوات انجازه والنتائج التي صلت اليها مجموع القراءات التي يشتمل عليها المحور. الا تبحث هذه الدراسات في سبل ادراك «وقع القلق» الذي يثيره الموت (الموكب الجنائزي) ويثيره الجنس (رواية الضوء الهارب) ويثيره الجسد الممزق بين اللذة ـ العبد ـ وبين السلطة ـ شهريار ـ (مسرحية شهرزاد)؟ انها كانت تبحث عن ايديولوجيا تحتفي في ثنايا «الجزئيات» و«الترتيب» و«اللباس» و«اللون»، ولم تكن هذه الدراسات تبحث عن مضمون جاهز تقدمه نصوص جاهزة، ولم تكن تبحث ايضا عن مادة ـ مضمون يستعصي على الضبط والتصنيف المسبق، فتلك مهمة شاقة لا يدرك كنهها الا الفلاسفة. بل كانت تبحث عن اشكال نصية مؤدية الى استشراف آفاق معنى دائم التبدل والتغير والانفلات من التصنيف، ان اي تغيير في نظام الموكب سيؤدي الى تلوين المعنى بلون جديد، واي تغيير في الزاوية التي «تحكي لذة الجنس» سيؤدي الى تصور جديد لثنائية المذكر والمؤنث. واي تغيير في «المواقع العاملية» التي يقوم عليها النص المسرحي سيؤثر بالضرورة على الفجوات التي ينساب منها المعنى.

ان التساؤلات حول الحدود الشكلية في البناء وفي المضمون، هي تساؤلات حول الدلالة واشكال ظهورها. وهذه الاشكال ليست سوى وقع ايديولوجي يحدثه الشكل في التكون والسيرورة وفي نمط التلقي.

لقد حاولت مواد هذا المحور ان تثير اسئلة حول النصوص وتكونها وحول النماذج النظرية ومردوديتها، وحول الممارسات النقدية وانجازاتها، وحول المعنى وابعاده الايديولوجية، وقد لا تكون الاجوبة التي تقدمها هذه الدراسات مقنعة ولا مقبولة ولكن الاسئلة وحدها تبقى خالدة.

---

* باحث من المغرب.

والمقال تقديم لمحور بالعنوان نفسه تنشره مجلة «علامات»

عدد جديد من مجلة الادب الفلسطيني «مشارف»:

الواقع الثقافي الفلسطيني الجديد والطاهر بن جلون عن اميل حبيبي

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد (11) ـ تشرين الاول 1996 ـ من دورية «مشارف». مجلة الادب الفلسطيني، الصادرة في القدس وحيفا ويتضمن النصوص الشعرية والقصصية والدراسات والشهادات والمراجعات. ساهم في العدد نخبة من الكتاب الفلسطينيين والعرب من انحاء العالم العربي.

تفتتح العدد مادة للنقاش بقلم الكاتب الفلسطيني علي الخليلي «في الواقع الثقافي الفلسطيني الجديد». وتليها مساهمة الشاعر المغربي محمد بنيس بعنوان «قصيدة التلاشي» عن تجربته الابداعية كان قدمها في مهرجان جرش الاخير في اطار «الحلقة النقدية» في تموز الماضي. الشاعر الاردني المقيم في لندن امجد ناصر يساهم بمقالة من ادب الرحلات بعنوان «رحلة الى اليمن: من عبد الفتاح اسماعيل الى آرثر رامبو».

النصوص الشعرية لشعراء فلسطينيين من مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والجليل وعراقيين ومغاربة: وسيم الكردي من رام الله: (يا ابنتي لحبك.. رغم ما قالته امرأة بباب الواد). سامر خير من المغار في الجليل (خمس قصائد) الشاعر العراقي المقيم في المانيا خالد المعالي: (اربع قصائد). المغربي رشيد نيني في (قصائد منزوعة الفتيل). ومن المغرب ايضا احمد الدمناتي: (موجة منبوحة في محراب القلب).

في باب القص: الشاعر الفلسطيني المقيم في الناصرة طه محمد علي لاول مرة في نص قصصي بعنوان: (ما يكون!). ومن الناصرة ايضا وليد الفاهوم في (قمح وعشق).

في العدد الجديد ايضا تستمر «مشارف» في نشر مساهمات المبدعين من انحاء العالم في الكتابة عن سيرة مؤسسها ورئيس تحريرها الراحل اميل حبيبي. في هذا العدد يكتب الكاتب الفلسطيني المقيم في النمسا فيصل حوراني بعنوان: (اميل حبيبي الباقي في حيفا وفينا: حكاية المقيم والمشرد). اما الكاتب المغربي الطاهر بن جلون فيكتب (شهادة الثناء الاخير على اعمال اميل حبيبي) عن الترجمة الفرنسية لرواية اميل حبيبي «سرايا بنت الغول» الصادرة، في هذه الايام، عن «دار جاليمار» الفرنسية الشهيرة. واخر ما كتبه الشاعر العراقي الراحل بلند الحيدري في صديقه اميل حبيبي: (ستظل معنا ايها الصديق الكبير).

في باب «اعادات» تنشر «مشارف» (الحوار الاخير) الشامل الذي كان اجراه الشاعر نوري الجراح في لندن مع الشاعر الراحل بلند الحيدري وتنشر ضمنه صور نادرة تجمع بين اميل حبيبي وبلند الحيدري «بعدسة» يوسف.

في هذا العدد تبدأ «مشارف» في نشر سلسلة «انتولوجيا الادب العبري» حيث يقدم الباحث والمختص في الادب العبري الحديث حنان حيفر الشاعرة الاسرائيلية المعروفة داليا رابيكوفيتش مع نصوص من شعرها ترصد لكل مراحل كتابتها الابداعية على مدى حوالي الثلاثين عاما الماضية. 18 قصيدة قام بترجمتها الشاعر الفلسطيني المقيم في المثلث محمد حمزة غنايم.

في باب التقارير يكتب هشام نفاع (رسالة حيفا) ومنية سمارة (رسالة الاردن) ـ عرض لمهرجان جرش الاخير. مرزوق حلبي يكتب عن اخر ما وصل مكتبة «مشارف». وحلقة اخرى من «رواق مشارف».

يقع العدد الجديد في 182 صفحة وتزين غلافه لوحة للرسام الفلسطيني طالب دويك من القدس.

مديرا تحرير «مشارف»: سهام داوود وغسان زقطان. هيئة التحرير الاستشارية: محمود درويش وانطون شماس وفدوى طوقان وحنان عشراوي وعلي الخليلي ومحمود غنايم. الادارة: محمد سليمان.

للمراجعة

حيفا: ص. ب: 6370 حيفا 31063 ـ هاتف: 8510580 ـ 04 فاكس: 8510676 ـ 04

القدس: ص. ب: 55114 القدس، شارع صلاح الدين، القدس 91550

مشارف

غلاف العدد

دم البينات

هاشم الجحدلي *

البداهة

في انحناءة غصن وحيد
تلعثم طفل يبوح باسراره للقصيدة
في وردة تسكن الريح
كان اختبائي
...
فكيف اذن لا تكونين انت سمائي

اجتهاد

ربما يذبل البحر في جوف صمتي
او في ارتباك الحجارة.. او
عندما نتذكر ان المضرج بالشعر والعشق
يوما سيبلى
...
أرى ان تموت جميعا

متتالية

على البحر طفل يرتق احلامه
طفلة من ثرى الحلم تجبل افق المطر
على موجة نورس يشتهي خمس وجه
الافق
على النورس الغض بعض دم
...
على البحر ايضا شواهد موتى

سيرة

ويحترق الصمت
يأتي العجوز ويطعنه البحر
يطمس اسماءه
ثم ينساه محتميا بالملوحة واليود والماء
معتمرا بالهباء
...
ويوما سيحترق الموت

وحدة

ـ وحيدا ومستوحشا
كنت
في لغتي لوعة.. واغتراب
واذ للشموس التي في نهايات ايامكم
انتمي
...
وحيدا
ولكنكم تسكنون دمي

ريبة

بيد مرة اثقلتها الذنوب
تهيأت
ثم كتبت على الطين
صحوى رذاذ
ووجه المليحة نهران من حنطة وحنين
يداها الملاذ
...
وها انني بيد مرة جئتهم مرة
فاستعاذوا

خليقة

ـ فتاتي التي اينعت
من ضلوعي
وكونت اعضاءها
الساحلية
من طين روحي
وباركت لثغتها
واشتعال الطفولة في
منكبيها
فكانت فتاة
...
فتاتي التي اينعت من
ظلوعي
احتوتني اخيرا

قصيدة اللوعة

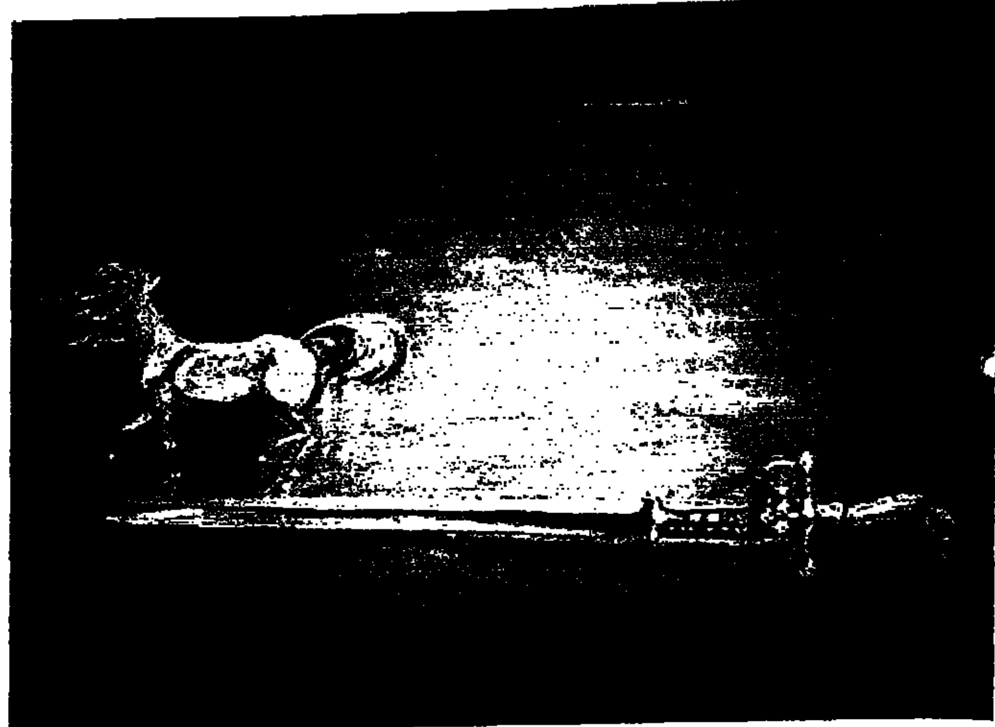
أي قلب يمد يده
أي حضن مكين
أي اغفاءة لا تكون للمات
أي امرأة عندما عانقتني
تجلت انوثتها
وانتشيت
أي بيت
نوافذه لا تجافي
...
أي منفى يليق بهذا الشتات
أي هذي المنافي
...
أي شيء يكون البديل عن الموت
انني تعبت من البحث عن موطن لجنوني
فلا الابجدية باحت بأسرارها العاصيات
ولا البحر كان الصديق.. الصدوق.. ولا
شيء
لا شيء.. هذي الخرائط ملعونة كم اظلت
خطى الطيبين من الاصدقاء
وما ارشدتني الى الباب
ما ارشدتني اليه
...
وهذي الشوارع تيه
...
واني تعبت من البحث عن أي شيء
ولو بعض اطراقة... للبعيد... البعيد...
البعيد
...
...
أي حلم صغير
أي نجم يهل ولا يتدثر بالغيم كي لا اراه
أي معنى... ولو كان فظا لهذي الحياة
أي وجه يطل من الذكريات
ولا يحتمي في غيابه
...
أي ليل مطير
أي ليل مطير
أي حرف يصب بمنتصف القلب
نار الكتابة.

اواخر نيسان (ابريل) 1993

* شاعر من السعودية

نبيل ابو حمد عن معرضه الأخير وذكريات عن غسان كنفاني وغادة السمان وكمال ناصر:

المرحلة العربية صارت تستوجب جنونا!


من اعمال الفنان

لندن ـ «القدس العربي»

عمل الفنان نبيل ابو حمد في الصحافة اللبنانية والفلسطينية منذ مطلع شبابه، ولكنه لم يدع العمل الصحفي الروتيني يستهلكه. فتألق في مجال الفن التشكيلي والكاريكاتور، اضافة الى نشره بعض القصص التي دلت على موهبة واحترافه التصميم الفني للمجلات والصحف. معرض الفنان الأخير عرض مؤخرا في لندن وذلك في صالة «أرجيل». ها هنا حوار معه:

■ هل لك أن تحدثنا باختصار عن سيرتك كفنان؟

■ درست في المعهد العالي للفنون بدمشق مدة سنتين، ودرست الأدب الانكليزي في جامعة دمشق لسنتين أيضا. كنت خلال هذه المرحلة ابحث عن نفسي. كان المرحوم غسان كنفاني يدير مجلة «المحرر» فقال لي: نريد أن نصدر ملحقا لجريدة المحرر اسمه «فلسطين» وذلك في 16 صفحة اسبوعية، فسلمني الملحق فنيا لأقوم بتصميمه وأرسم فيه. خلال ذلك الوقت الذي مضى عليه الآن قرابة الـ30 عاما، كان غسان يطلق شعراء الأرض المحتلة مثل محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد.

بعد ذلك اشتغلت في «الحرية» مديرا فنيا. نجاحي الصحفي أخذ مني الكثير من عملي الفني التشكيلي والشخصي. بعد ذلك صرت أرسم الكاريكاتور في الصحافة اللبنانية، وصرت أجوّد عملي في الكاريكاتور. مما جعل صفة رسام الكاريكاتور والمصمم الفني تلتصق بي، غير أنني أقمت بعض المعارض في بيروت. وهذا ثالث معرض لي في لندن. الأول كان بعنوان «TERRORMA-NIA»، والثاني عرض في «مايكون غاليري»، ومعرضي الذي عرض مؤخرا سميته «جنون واقعي».

أسست قبل سبع سنوات غاليري أرجيل حيث قدمت فنانين عربا وأجانب. قمت برسم كتب لنزار قباني والقصيبي وانطوان زعد. نشرت مجموعة قصصية قديمة لي «من أيام الحرية والنضال في بيروت». لكن الفن التشكيلي بالنسبة لي دائما هو الملجأ الشخصي والقيمة المثلى والتي أحس انها تمثلني تماما، لأنني اقوم بها دون تكليف من قبل جريدة أو مؤسسة. ودائما كنت أحس بنفسي أقرب الى الفن التشكيلي والى جانب أنني احاول أن أحقق فيه قفزة في الشكل، احاول أن يكون له مضمون انساني، لأنه عندي شعور دائم انه مهما كان نجاحك الفني على الصعيد الشكلي كبيرا فإن العمل اذا لم يكن به معنى ومضمون وذهنية فكرية معينة فهو لا يشكل قيمة اساسية بالنسبة لي. ويجب أن يكون فيه مضمون ذاتي، وليس مضمونا موجها من الخارج بل منطلق من الداخل. مضمون ليس بدافع ايديولوجي او مؤسساتي.

■ كأنك تقوم بنوع من النقد لأعمالك الفنية التي تكلف بها أو تكون ضمن عمل رسمي؟

■ طبعاً. لا شك ان العمل الذي اؤديه في سبيل مؤسسة لا يشكل انشغالا حميميا بالنسبة لي. رغم ذلك انا اقوم بتنفيذ العمل الفني «التجاري» الذي يطلب مني بصدق أيضا وذلك حفاظا على المستوى الفني والاسم. ولكن الفرق بين العمل الخاص والتشكيلي كالفرق بين العشيقة والصديقة.

■ لماذا سميت معرضك «جنون واقعي»؟

■ كانت الرغبة في مجمل المعرض تقديم الجو الغرائبي غير المألوف. لكن عدم الألفة هذه او السوريالية مبنية على مرتكزات منطقية وفكر أو قناعات عقلية غير جنونية. الجنون دائما عبثي، والمتبصرون والذين يستطيعون قراءة اللوحة يجدون أن هناك قيما فكرية منطقية متواجدة في المجتمع والحياة التي نعيشها. انه جنون مبرر وليس عبثيا. جنون فكري.

■ مسألة الجنون الواقعي، مسألة كانت دائما واردة في التراث الأدبي العربي، والمجانين كانوا عادة نقادا جذريين لما لا يستطيع المواطن العادي الاتيان على نقده او حتى ذكره... وأجد طرفا من هذا المفهوم في عملك الذي يحمل نقدا قويا وجارحا وان كان ملفعا بالرمز أو السوريالي. هل أصبحت المرحلة العربية تستوجب جنونا من هذا النوع؟

■ نعم. ان المرحلة العربية بما فيها من قمعيات من مؤسسات رسمية أو حزبية أو سلفية تريد الكثير من الحذر والتبطين، لأن الموضوع المعالج فيه حساسيات كثيرة، لا سيما في أجواء الدول العربية لكن في لندن حيث المناخ رحب والتنفس مباح بنسب كبيرة حاولت أن أجد معادلة فنية فكرية مقبولة لتقديم ملاحظات أو نقد على ما يخشى الافصاح عنه في دول العالم الثالث.

■ وهل كان اكتفاؤك بترقيم لوحاتك بدل عنونتها جزءا من هذا التبطين، أم كان السبب فنيا فقط؟


لوحة «الامومة»

نبيل ابو حمد (القدس العربي)

■ اكره فرض أطر وعناوين للوحة التي يمكن أن تعطي اكثر من معنى فالعنوان ممكن أن يكون تحجيزا أو تحديدا لآفاق أوسع من تلك التي كان الفنان قد قصدها بالأساس. ثانيا ترك المتفرج ليكتشف ويستمتع بلذة الاكتشاف وأن يشعر بقدر ما هو عميق بقدر ما يكشف أكثر، وان كانت ثقافته عادية فيمكن أن يكشف عشرة لو عشرين بالمئة من اللوحة في حين عندما يكون أوعى واكثر ثقافة فيمكن أن يصل الى مئة بالمئة او 150 بالمئة. المتفرج العادي يأخذ من اللوحة جماليتها والشكل الغريب، اما المثقف الواعي فيمكن أن يصل الى أكثر مما تعطيه إياه اللوحة.

■ لنحاول قراءة احدى لوحاتك (اللوحة 13): الخلفية سوداء عاتمة. ضربات الفرشاة عريضة وواضحة. هناك عينان تغطيهما يدان زرقاوان داخلهما عينان زرقاوان. الوجه أصفر شاحب، والرقبة يغطيها لون زهري شاحب يكاد يعني دما متجمدا أو رقبة مذبوحة. والرقبة مع ذلك ممتدة لتخترق السواد الذي يغلف اللوحة. هل تشير بهذه اللوحة الى العلاقة بالتراث واشكالياتها؟

■ الذي أحببت أن اقوله ضمن هذه اللوحة أن هناك أناسا تحسبهم عصريين جدا ويعيشون في أماكن عصرية مثل لندن ونيويورك وغيرهما ولكنهم ينظرون الى الاشياء من خلال الاعراف والتقاليد، فالشكل في اللوحة رغم حداثته، وهو شكل عصري جدا، المقصود منه كشف التناقض بين الأعراف والواقع العصري. بعض الناس يعيشون كما قلت في أطر عصرية ولكنهم لا ينظرون الى الأشياء الا من خلال هذه الأعراف من مثل ترديدهم «الحسود لا يسود»، واستخداماتهم الأحجبة والتراثات الشعبية. انا لست ضد هذه التراثات كقيم فنية. للمضمون هنا ساعد في ادخال رموز شعبية لتطعيم اللوحة العصرية برموز شرقية شعبية، وبنفس الوقت تساعد في اعطاء بعد فكري فلسفي انساني: حيث الانسان في اللوحة وضع كفين تعميانه او تجعلانه يرى من خلالهما فحسب، بالنسبة للرقبة الممتدة خارج اللوحة والمرسومة على الاطار، فهي أسلوب استخدم في الغرب، ويقوم توظيفه على فكرة ان اللوحة يمكن أن تمتد للحياة وتخرج عن الاطار ويمكن اعتبارها محاولة لاسهام اللوحة في التمدد وخرق الاطار وتحاول المساهمة في الحياة، او اعطاء فكرة ان الاطار هو جزء من اللوحة.

■ وماذا عن اللوحة رقم 12 التي تقدم كتابا اصفر، يظهر في داخله شخص قوي عار ولكنه مسجون خلف قضبان الصفحات الخلفية. بنية شاحبة. وفي طرف اللوحة الأسفل ما يشبه النفق أو الحفرة؟

■ الانسان هنا سجين النظرية والأشياء التي يقرأها والكتب، فهو قوي جدا ولكنه أسير لما يقرأ وللنظريات التي يعتنقها.

■ لديك ميل لكتابة القصة اضافة الى اشغالك الفنية المتعددة، كيف ترى الى العلاقة بين الكتابي والتشكيلي، هل يتنافران أم يتجادلان، هل تضيف رؤيتك التشكيلية الى القصة او العكس؟

■ كل الأعمال الفنية ووسائل التعبير هدفها خدمة الانسان او عزاؤه للاستمرار في هذه الحياة فلذلك لا يوجد أي تعارض من ناحية الهدف بين أي من هذه الوسائل، لكن لكل وسيلة عدتها وحرفتها وهل تليق هذه الوسائل بالفكرة أم لا. هنا دور المؤلف او الكاتب او الفنان لان يدرك سلفا ان أدوات الكتابة يليق بها مضمون معين ولا تليق بها الفرشاة والألوان. علينا سلفا أن نقرر الطريقة التي نريد أن نعبر بها. فأحيانا كثيرة تكون في الشارع وتطرأ على رأسك فكرة وتكون أنت فنانا أو كاتبا وتجد أن هذه الفكرة تليق بمخرج سينمائي وبما أنك لست مخرجا سينمائيا فإنك تصرف الذهن عن كل الفكرة. يجب أن تكون الوسيلة مكملة للفكرة ومتجاوبة معها. كثير ممن رأوا اللوحات قرروا أن بعض هذه اللوحات هي عمل أدبي، مثلا في احدى لوحات المعرض يكون وجه الأم على شكل ثدي، وشرح هذا في عمل أدبي شيء صعب. فكرة اللوحة طرأت لي عندما لاحظت أن ابني كان يفتح فمه ليرضع كلما اقترب أمه يوجهها منه فالوجه بالنسبة له كان ثديا، وبالتالي فهذه الفكرة كان يمكن التعبير عنها تشكيليا لا أدبيا.

■ مجموعتك القصصية (عرق رجال، عبق نساء) تهديها الى بيروت. لقد عشت في الزمن الذهبي لتلك المدينة. هل لك أن تحدثنا عن بعض الشخصيات التي التقيتها آنذاك وكانت مؤثرة في تلك المرحلة وقريبة منك في الآن نفسه؟

■ نعم. أحكي لك عن غسان كنفاني. لقد كان غسان خفيف الظل ويحب النكتة وكثير من الناس لا يعرفون هذا. كان يخترع طرفا في حياته اليومية يمكنك أن تدخلها في مجال السوريالية، فمثلا بعد حرب قناة السويس انتشرت فكرة مقاطعة البضائع الأجنبية وتدخين الدخان الوطني الذي كانت صناعته سيئة فحصلت بالمناسبة جلسة تندر بالدخان الوطني. فمثلا أحدهم يقول انه يولعها عشرين مرة وتنطفيء كل مرة، وآخر يقول انه «يا خيي السيجارة بتحرقلك حلقك»، أما غسان فقد قال انه مرة كان يدخن سيجارة «بافرا» وحين هم بتوليعها انطلقت السيجارة من فمه ودارت أربعة مرات ثم عادت الى الفم. هذا مثال عن نكات غسان السوريالية.

الشاعر كمال ناصر ـ رحمه الله ـ كان متهكما على كل الظروف العربية بما فيها منظماتها رغم انه كان هو الناطق الرسمي باسم منظمته. كان يقول دائما انه يكتب مسرحية ولم تكن هذه المسرحية تكتمل أبدا. كان كمال ناصر مولعا بالمرأة وكان يحاول ايجاد حبيبة مما كان يصيبه بخيبات دائمة على هذا الصعيد.

غادة السمان الذين ما كانوا يعرفونها عن كثب شخصية مركبة ولغز محيّر أو كانت تفتعل دورا ما بين الجنون وغرابة التصرف. مرات كان يكون لديها موعد مع صحافي لأخذ حديث معها فتتصل به وتقول له أنها غيرت مكان اللقاء وأنها ستلتقيه في مكان آخر ثم لا تحضر. فالذين لا يعرفونها كانوا يقولون عنها أنها مزاجية ومتقلبة وغريبة الأطوار لكنها بالعمق كانت انسانة ملتزمة برسالتها.

غسان أحب غادة حقا، وغادة كانت تقول أنه كان أقرب الناس اليها، ولا أعرف حتى الآن ان كانت غادة تحب أن تعترف بمشاعرها الحقيقية في هذا الموضوع، وهو شيء لا يمكننا معرفته. اذا كان غسان قد أحب غادة فقد كان هناك الكثير مما يبرر غرامه بها، ويعود ذلك الى ثقافتها وأنوثتها وطريقة التعبير عن اعجابها بالآخرين. غادة مثقفة كبيرة. أنا أعتبر الحب نوعا من التحدي وأظن أن غادة رمت القفاز في وجهه، وفي هذا التحدي صعب على الرجل أن لا يقبل الخوض فيه.

■ يلاحظ للتأمل في لوحاتك عموما أن في نفسك ما يشبه للرجل الذي يعتمل بالانفعالات والألم الذي يتبلور أحيانا ـ بالنسبة للمتلقي ـ كوخزات تطلب منه الانفعال بدوره. كما لو أنك تقوم بنوع من عملية تحفيز عن طريق الصدم؟

■ آخر العلاج الكي كما قال العرب. أنا أؤمن بالصدم لتوعية الناس. اذا لم يحصل صدام بين الأفكار فمن الصعب أن نتطور. الصراع الحالي بين السلفية والمعاصرة أعتبره أنا جدلا صحيا رغم حدته. لم يكن ليتأجج بهذا الشكل لو لم يكن هناك صدمات تهز المجتمع العربي.

■ رغم العنف أو الانفعال العظيم الذي يمكن أن يستنتجه المتلقي للوحة، فإنها تصله بعد أن تدخل آليات فنية، وتتحول الى ما يشبه رسالة فلسفية أحيانا. أو اذا أردنا التبسيط تصير مثل القصائد الشعبية التي كان يقرأها هوميروس على اليونانيين. قراءة التاريخ بأسلوب قاس ولكن حكيم وطليّ. كيف توصلت الى هذه المعادلة التجويدية في شغلك؟

■ عامل العمر والتجربة والخبرة والتعبير الصادق عن ما يدور في حياتنا كعرب او كشرق أوسطيين لعبت دورها جميعا في تلبيس الزوايا الحادة عندي حين الاقتراب للتخاطب مع المتلقي. كذلك نغمة الحزن تلازم نفسية الانسان الذي يشعر بأن له مبررا فنيا لوجوده. هذه هي الرسالة. صار لدينا حزن متراكم في نفسية الفنان ربما لأن وسائله الفنية وأدوات تعبيره حضارية ناعمة ملساء تعتمد الفرشاة واللون لا البندقية أو المسدس، فيتجلى الحزن والتعبير الجميل لكل من هو متألم في صراع القديم والجديد.

■ كأننا صرنا مجبرين أن نكون حكماء وأن لا يبقى لدينا غير أن نغني أحزاننا...

■ نعم.

التقاه: حسام الدين محمد

تداعيات

لا مراث للنائم الجميل

رشا التونسي *

■ سنتان مرت منذ غيابك وها أنا أعود من الشام التي أحببت واليها عدت وأي عودة تلك أسألك كيف انت الآن هل أحسست الأرض التي تركت كيف هي من هناك مما يسمى تحت. تراودني أحيانا ذكراك فامسك الهاتف أسأله واذكر انك أخلفت وعدك وارتحلت، كان وعدنا مثل هذه الايام ومهرجان الأيام السينمائية... لن نتقاسم السهر ثانية في باريس، لن نستمع معا لنادر فيروز، لن ننسج مشاريعا دمشقية، لن يكون أبدا ثالثنا جمال ورابعنا سميح وخامسنا جبران، للحديث عن لوحات الفريد حتمل لن نرجع لنسترجع ذكريات الشلة: نزيه، وليد، أمجد، غسان، نوري، يوسف، لن نتحدث ثانية عن شفافية وجمال لينا وناتاشا، لن تصلني غدا بطاقاتك السريعة وتسجيلاتك النادرة، لن يأتيني صوتك المرتعش آخر الليل يشكو وحدة القلب وغربة الوطن، بلا وداع ذهبت بلا وصية، كم خشينا طويلا مرضك.. وارتحالك... ونسينا عندما هممت بالرحيل، دللناك ومازحناك عبوسك وشكواك الطفولية المستمرة... وكنت تأتيني بلهفتك المتجددة وعينيك الحزينتين واحملك الى حلم جزيرتي النائية وتمازحني كثرة ما حملت لها من سندباد، لما ذهبت بلا وداع... لما انتهت وانت ما زلت طفلا. هل ارتحلت للموت سلاما... وتلك الشام التي احببت.. وتلك الشام التي بكيت... وتلك الشام التي اشتكيت... وها انت اليها قد عدت.. فكيف كان اللقاء هل لأحضانها ضمتك... فلماذا أنت ساكن ومع الضم لا يصح السكون... كم تنقلت من بيت لبيت وتذمرت واشتكيت برد وجوع الغربة، ذاك البرد الذي امتقت كيف هو اليوم وانت مؤتزرا ببرد كفنك...

ثقيل حملنا بعد ذهابك.. يا جميل

جريح شوقنا اليك...

كيف يترجم الدمع عن لوعة القلب....

سألتك: فوق قبرك هل أرشق زهرة؟

نبل الزهر وكفن عطره...

أنت مكتوب لك الحب حياة أو مماتا

كلنا يمضي..

* صحافية من تونس

نضال الاشقر: المسرح مساحة لمعالجة الحلم

بيروت ـ من ربى كبارة:

■ تعتبر الممثلة المسرحية اللبنانية نضال الاشقر التي توجهت مؤخرا الى الاخراج ان «المسرح هو مغامرة الحياة ...وانه مساحة لمعالجة الحلم، لصياغته وقراءته وتحويله الى واقع».

وصرحت نضال الاشقر بأن «المسرح مغامرة تاخذ الممثل من نفسه وتذهب به الى ما هو ابعد منه وتأخذ المتفرج الى عالم اخر».

وستبدأ عروض مسرحيتها الجديدة «طقوس الاشارات والتحولات» من تأليف الكاتب المسرحي السوري سعد الله ونوس في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم على خشبة مسرح المدينة في بيروت.

واضافت قائلة «خشبة المسرح دائرة حوار مستمر متواصل بين الانسان والانسان اي بين الممثل ونفسه، بين الممثل والجمهور، بين الجمهور والمجتمع، بين المجتمع والعالم».

وتعتبر نضال الاشقر، التي اشتهرت الى جانب نشاطها المسرحي بالقاء الشعر في سياق اجتماعي سياسي، ان الحركة على الخشبة تنبع من علاقة الجسد بالكلمة ومن علاقة الممثلين ببعضهم وتقول «روح العمل تنبثق من الارتجال على النص واعتماد المزج بين الايقاع والجسد لتفجير مكبوتات الجسد» مشددة على اهمية الارتجال المسرحي «كتقنية تسمح للمخرج بأن يدفع الممثل الى تلبس الحالة التي يريد اظهارها».

وقد اعلنت نضال الاشقر عن ولادة فرقتها المسرحية باسم «فرقة نضال الاشقر التابعة لمسرح المدينة» الذي تملكه ومن اول نشاطاتها «طقوس الاشارات والتحولات» من اخراج المسرحية التي انتقلت من التمثيل الى الاخراج في هذا العمل.

وتقول «الهدف من تأسيس الفرقة البحث عن حركة الجسد العربية وايقاعها الذي يختلف كثيرا عن ايقاع حركة الجسد الاوروبي لما خلف كل جسد من تراث ثقافي وحضاري».

وتضيف نضال الاشقر، التي تقدم عملها بزخم المبتدئين رغم انها تحمل خلفها 30 عاما من الدراسة والعمل المسرحي، «الفرقة ليست مجرد مجموعة افراد. فطريقة التدريب التي اتبعتها تخلق بين الاعضاء لحمة تسمح بالغوص الى أعماق النص بحيث يولجه كل وضع اسئلة من نوع لماذا والى اينه».

يذكر ان نضال الاشقر كانت من ضمن مجموعة من الفنانين اللبنانيين الذين اسسوا عام 1965 «محترف بيروت للمسرح» الذي ساهم في حالة النهضة التي عرفتها الحركة المسرحية في لبنان مطلع السبعينات.

كما انشأت في عمان عام 1985 فرقة «الممثلون العرب» بمشاركة مسرحيين من فلسطين والاردن وتونس والمغرب والجزائر وسوريا ومصر. وقدمت هذه الفرقة في مهرجان جرش للعام نفسه مسرحية بعنوان «الف حكاية وحكاية في سوق عكاظ» جالت في العالم العربي وعرضت في مسرح البرت هول في لندن لتكون اول مسرحية عربية تقدم هناك.

وخلال سنوات الحرب في لبنان (1975-1990) شاركت نضال الاشقر، من اماكن اقامتها في عمان ثم في نيقوسيا، في الكثير من المهرجانات الثقافية ـ شعرية ومسرحية ـ في العراق والكويت وابو ظبي ودبي والمغرب وتونس ومصر.

«صوت مثل مصر»: فيلم وثائقي اميركي عن ام كلثوم علق عليه عمر الشريف

تونس ـ من هدى ابراهيم:

«ام كلثوم صوت مثل مصر»، عنوان لفيلم وثائقي اميركي عن حياة وصوت المطربة التي لا يزال غناؤها يترجم الاحاسيس العميقة لابناء مصر والعالم العربي بعد اكثر من عشرين عاما على رحيلها.

والفيلم الذي يقدم هذا الصوت العربي للمرة الاولى الى الجمهور الاميركي، من اخراج الاميركية ميشال غولدمان التي عرضته في مهرجان قرطاج السينمائي (11-19 تشرين الاول/اكتوبر) في تونس.

عملت غولدمان طيلة اربع سنوات بكثير من الجهد والصبر على الارشيف في سبيل تحقيق الفيلم الذي استطاعت ان تقدم عبره صورا نادرة لم يسبق ان احتوتها افلام وثائقية اخرى تناولت الموضوع نفسه.

واعتمدت في معالجتها شهادات مصريين من طبقات مختلفة، اناس في شوارع القاهرة، مثقفون واعلاميون، وسكان قرية طماعي الزهايرة التي ولدت فيها ام كلثوم، وكل ذلك على خامة تعكس الخلفية السياسية والاحداث التي عاشتها مصر مصاحبة لذلك الصوت الكبير.

تقول المخرجة انها اقامت في مصر مدة سنتين «ولم يكن لدي عمل فعلي. كنت قد سمعت ام كلثوم قبل ذلك، وكانت فكرة صنع فيلم عنها تروق لي لكني لم اكن احسنها جيدا. فوضعت الفكرة جانبا حتى كان ذهابي الى مصر مجددا. وهناك عاودت الاستماع اليها. في سيارات التاكسي، وفي الشوارع عبر المذياع الذي كان يبدأ في بث اغنياتها في الخامسة صباحا».

وتضيف «لكن المفاجأة كانت اني بدأت في الاستماع اليها بشكل مختلف. طريقتي في الاستماع تغيرت تماما. في كل مرة كنت اطرح سؤالي «هي مين» على احدهم كان يجيب (الست) كأنهم كانوا يعرفونها شخصيا».

واوضحت «ما لفت انتباهي بشدة هو ان ام كلثوم توفيت قبل عشرين عاما وما زال اهتمام الناس بها كبيرا، ولا يزال الناس يملكون مشاعر كثيرة حين يسمعون صوتها، وهذا شيء مذهل وغريب ولا يوجد مثله في اميركا».

واشارت غولدمان الى ان عدم معرفتها باللغة العربية حال دون مراجعتها للمصادر العديدة عن ام كلثوم «الى ان التقيت فيرجينيا دنيلسون التي كانت تعد كتابها (صوت مثل مصر) الذي يصدر العام المقبل في الولايات المتحدة، فاعتمدت في فيلمي على الكثير من المعلومات الواردة فيه».

وعن الخطوات العملية لتحقيق الفيلم قالت المخرجة «كنت اعمل بشكل مستقل، وكان على أن اقوم بالابحاث بنفسي. وقد حصلت على مساعدات من فرع مؤسسة فورد في القاهرة حيث يعرفون اهمية ام كلثوم، عندها اصبح بوسعي كتابة موضوع جدي عرضته على الاميركيين وتلت على اثره مساعدة للمؤسسة الوطنية الاميركية للمنح في مجال العلوم الانسانية».

واكدت ان «للصوت خصوصية الجغرافيا. شوارع القاهرة تجسد بالنسبة لي اصواتا مختلفة عن اصوات شوارع اميركا. استطيع ان احزر اني في القاهرة حتى لو كانت عيناي مغمضتين. فهمي للموسيقى يختلف باختلاف المكان. ومشاعري في القاهرة كانت موازية لهذا الفهم. وبما اني مخرجة فلنا اهتم دائما بالاستماع للصوت. وقد عنيت في فيلمي باعطاء صورة للصوت الذي هو صوت مصر».

واضافت «في القاهرة تتناهى الى مسامعك اصوات وضجيج الات البناء، منبهات السيارات، وحتى حيوانات الجر، واصوات الناس الذين يتصايحون.. الاصوات تقول لك اشياء كثيرة عن المكان وهي تتمازج كلها بصوت ام كلثوم لكانه اصبح جزءا من الهواء.

لو ركزت بعدستي على عنصر واحد من عناصر الصوت وبحثت في هذا العنصر لوجدت صوت ام كلثوم. في فيلمي احاول الاجابة عن سؤال: كيف اصبح صوت ام كلثوم على هذه الدرجة من النفاذ؟».

واختارت المخرجة عمر الشريف معلقا للفيلم «لانه معروف في اميركا وقد احببت ان اشد الناس الى الفيلم من خلال صوته».

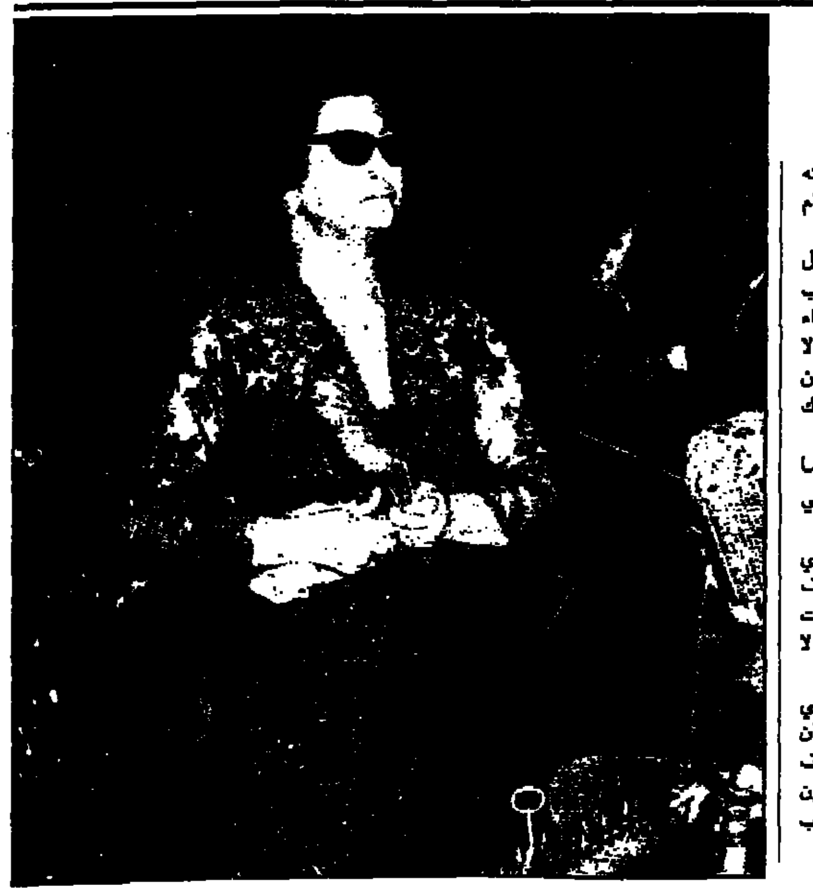
واشارت غولدمان الى ان الفيلم «تعليمي مع كثير من الحيوية والاغواء والامل. لانني اقدم ام كلثوم الى جمهور لا يعرفها. انا كامرأة لا اجيد فن الاغواء وهذا شيء لا امارسه عادة في حياتي الخاصة، لذلك احاول ممارسته في عملي. كنت خائفة قبل عرض الفيلم للمرة الاولى امام جمهور عربي، لكني اعتقد اني نجحت».

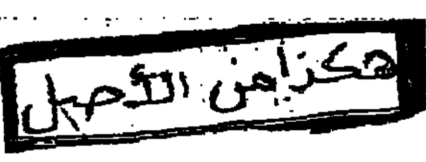
اما عن ابرز الجوانب التي عالجتها في فيلمها فتقول «فيلمي باكمله محاولة للاجابة عن السؤال حول سبب هذا التواصل الكبير مع صوت ام كلثوم. صورت اشياء كثيرة حولها، لكني قمت لاحقا بحذف المقاطع التي لا تجيب مباشرة على هذا السؤال. اعتقد ان على اي فنان تعلم بناء علاقة مع المستمعين. ام كلثوم نجحت في ذلك بشكل مذهل.

كانت تخترق مستمعيها ومحبي موسيقاها وهم ايضا كانوا يخترقونها ويرون من خلالها الاحداث التي تشهدها مصر».

وتضيف غولدمان «اردت عبر صوتها ان اعطي معاني لمصر. كيف كانت تبدو؟ كيف كان كل الناس من مختلف الطبقات مثقفون اغنياء وفقراء يستمعون اليها؟ اخترت للفيلم تقنيات سهلة الوصول وتقليدية قليلا. اردت ان لا يضيع المشاهد وان يرتاح لمتابعته».

واوضحت ان فيلمها عرض مرة في نيويورك ولقي استقبالا حسنا «وبعد قرطاج سأذهب الى مهرجان صغير للسينما العربية في مونتريال، وبعدها سوف اعرضه في الجامعات الاميركية. لدي اتفاق مع التلفزيون المصري لعرضه، لكني ساعد نسخة بالعربية لان العرب يجب ان لا يروا فيلما عن ام كلثوم يتحدث بلغة اخرى».





المطربة عفاف راضي:

هرم الاغنية الآن مقلوب!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

حين ظهر صوتي في مطلع السبعينات لم يكن الخط في صفي.. ولم تلعب الصدفة دورها معي.. فانا صوت دارس ومثقف وواع.. والأصوات المثقفة لا تبحث عن حظ او صدفة ولكنها امكانيات وطاقات فنية.. بمجرد ان قدمني الملحن الراحل بليغ حمدي في اغنية «ردوا السلام» حتى استقبلها الجمهور بكل الود والحب والترحاب واحس من الوهلة الاولى ان صوتي يخاطب كل افراد الاسرة المصرية والعربية.. بعدها توالت اغنياتي نجاحا وصعودا وعن طريق الغناء قدمت تجربتي الوحيدة في السينما الاستعراضية من خلال فيلم «مولد يا دنيا» مع النجم محمود ياسين والذي صادف هو الاخر نجاحا منقطع النظير لم اصدقه حيث كنت «متخوفة» من وقوفي امام كاميرات السينما خاصة انني لا عهد لي في هذا المجال.. ولكنها ضريبة النجاح.

■ معروف ان صوتك يتناسب مع المسرح الغنائي.. فلماذا لم تقدمي على خوض هذه التجربة؟

■ الحقيقة انني قدمت تجربة واحدة من خلال مسرحية «الشخص» مع الاخوين رحباني اللذين قدماني في تجربة جديدة علي من حيث القالب الغنائي.. فانا لم اعتد على الغناء بالقالب الفيروزي لانه صعب ولا يستطيع احد الاقتراب منه.. ولكن اصرار عاصي الرحباني على اقتحام هذه التجربة جعلني اشعر بالرعب الحقيقي خاصة انني في حاجة الى وقت لاتأقلم على هذه الطريقة وبالفعل قدمت اكثر من اثنتي عشرة اغنية في المسرحية ابرزها «يا وابور الساعة اثناشر» التي نجحت ايضا نجاحا كبيرا.. ولكن للاسف لا ادري لماذا لا يساهم المنتجون والقائمون على امر المسرح في مصر في اقتحام المسرح الغنائي فهذا المسرح ثري وغني ونحن في احوج الحاجة اليه خاصة بعد ان سيطرت المسرحيات ذات اللون الكوميدي على معظم الاعمال الدرامية المسرحية؟

■ يؤخذ عليك ان صوتك هو «ماركة» بليغ حمدي.. فلماذا لم تجربي صوتك مع الوان اخرى؟

■ هذا اتهام باطل.. ان بدايتي الفنية من صنع بليغ حمدي.. واشكر له مجازفته مع صوت جديد حيث قدم لكثر من 9 الحان جديدة ناجحة الي.. ولكن قدمت اغنيات اخرى مع الراحل محمد الموجي الذي غنيت له «والنبي تبسم».. كما قدمت لعمار الشريعي والطويل مجموعة من الاعمال الجيدة والناجحة والتي لاقت استحسانا عند سماعها.

■ لكن لماذا يظل نجاح اغنياتك مرتبطا بالحان بليغ؟

■ لانه شهد مولدي كمطربة جديدة ومبتدئة ولا انكر انه قدم الي اجمل وارق اغنياتي ولكن من الظلم ان تنسب كل اغنياتي ونجاحاتي الاخرى الى بليغ لان بعض الملحنين وعلى رأسهم الموجي والطويل وعمار كان لهم جزء من شهرتي ونجاح اعمالي.

■ ألم تكن مجازفة لملحن كبير في حجم بليغ ان يغامر بصوت مبتدىء مثلك آنذاك؟

■ هذه صفة الملحنين الكبار فهم حين تعجبهم احد الاصوات يسارعون باكتشافها وتقديمها للجمهور.. والحقيقة ان بليغ لم يكتشف صوتي وحدي بل كان له فضل كبير في اكتشاف اصوات مصرية اصيلة على رأسها علي الحجار ومحمد الحلو وعزيزة جلال وسميرة سعيد وهو صاحب فكرة «احضار» المطربة الكبيرة وردة من الجزائر الى القاهرة حيث قدم لها اجمل الالحان في فترة السبعينات تلك الالحان التي تجاوب معها الناس لجمالها ورقة عذوبتها.

■ هل يقلقك وجود مطربات عربيات على الساحة الغنائية في مصر؟

■ لا يقلقني احد لسبب بسيط ان هذه الاصوات العربية في مصر موجودة منذ العشرينات من هذا القرن حيث شهدت الساحة في مصر مجموعة من الاصوات العربية التي شقت طريقها في مصر من بينها فريد الاطرش واسمهان ونور الهدى وصباح والياس مؤدب وسعاد محمد وفهد بلان وموفق بهجت مرورا بعزيزة جلال وسميرة سعيد وسمية القيصر ولطيفة وفاطيما وراغب علامة وكاظم الساهر وغيرهم.

■ هل تؤثر الاصوات العربية الموجودة على اداء المطربين المصريين؟

■ لا اعتقد لان الاصوات المصرية ايضا جيدة وافضل من الاصوات العربية.. ولكن في حاجة الى دعم اعلامي ومالي وهذه هي المشكلة.

■ كثير من النقاد والمتابعين للحركة الغنائية في مصر يرون ان فترة اشتهارك الحقيقية كانت في السبعينات.. فما رأيك؟

■ اؤيد هذا الرأي.. فانا عرفني الناس في السبعينات حيث اشتهرت اعمال لي ولكن انا لم اتوقف لاعادة حسابات مع نفسي او ترتيب اوراقي من جديد.. انا فقط انشغلت بدراستي للحصول على الدكتوراه.. الدراسة ابعدتني قليلا عن الساحة الغنائية التي اشتقت واشتاق اليها كثيرا.

■ لكن البعض يرى انك ابتعدت عن الساحة بسبب منافسة الاصوات العربية لك؟

■ لا اظن.. انا لا ادخل في منافسات مع احد.. فأنا لون مختلف.. والمفروض ان لكل مطرب لون خاص به.. انا فقط كما قلت لك ابتعدت بسبب انهماكي في دراستي للموسيقية للحصول على درجة الدكتوراه.

■ ولكنك الان حصلت على الدكتوراه فأين انت من الساحة الغنائية الحالية؟

■ انا لست في حاجة الى تثبيت اركان صوت.. او في حاجة الى شهرة او مال.. فكل هذه المقومات موجودة عندي والحمد لله انا فقط احتاج بعض الوقت لدراسة وتقييم الحركة الغنائية..

■ هل عدم اقترابك من اللون الشبابي بعد المسافة بينك وبين الجمهور؟

■ انا الان في حاجة الى وقت لترتيب اوراقي من جديد.. وغير متحمسة بالمرة للدخول في متاهات الاغنية الشبابية لانني لن ارضي ذوق جمهوري على حساب نفسي واذا طلبوا مني غناء هذا اللون فالاعتزال افضل.. فعلا افضل الاعتزال على ان اغني لونا لا أحبه ولا ارضاه ان يكون طريقي في المستقبل.

■ لكنه اللون السائد الان؟

■ من حقك ان تقول ما شئت لان الهرم اصبح مقلوبا الان.. وكل من هب ودب اصبح مطربا.. ويغني «اي حاجة».

■ وانت.. ماذا ستغنين؟

■ انا ابحث عن الاصالة والذوق والغناء الجميل.. وهذه المقومات لا توجد الا في الغناء القديم.. فانا احب اللون الذي اشتهرت به وعرفني الجمهور من خلاله ولست على استعداد لان اضحي بكل ما حققته في الماضي.

■ عفاف راضي تكاد تكون «مختفية» تماما.. فلا يوجد لك نشاط فني ولا حفلات اضواء المدينة او ليالي التلفزيون؟

■ انا لم اختف.. ولكن من خلال جريدتكم الغراء اتوجه الى المسؤولين عن حفلات اضواء المدينة وليالي التلفزيون ان ينظروا الى مطربي جيلي بعين الاعتبار على اساس اننا جيل اصبح مهضوما حقه ولا يحس به احد.. بدليل انهم اغمضوا اعينهم عنا.. ولم يعودوا ينظرون الينا في حفلاتهم التي تقام كل شهر والمدهش بدلا من ان يكرموا اصواتنا المصرية يأتون باصوات غير مصرية ليحيوا هذه الحفلات.. وكأن مصر نضبت من فنونها واصواتها!



عفاف راضي (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 للمسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 9,35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11,00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,10 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 اضواء على كاس الخليج، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 للمسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,35 برنامج مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي ـ وانتهى الحب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج العالم سينما، 22,15 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم، 2,10 الختام.

قناة ART

8,30 الافتتاح والقرآن، 9,001 فن الطبخ 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 12,40 تجارة عن تراض، 1,30 فيلم عربي، 3,35 الى من يهمه الامر، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 ضيف وقضية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 نجوم الصحافة، 8,00 الاخبار، 8,20 فيلم عربي، 10,00 ليل السهارى، 11,00 من الالف الى الياء، 12,30 العلم والايمان، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,45 اكلات بكل اللغات، 11,00 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,30 موعد مع الشهرة، 3,00 فيلم عربي، 5,45 لوحة وفنان، 6,15 مطار 96، 6,45 مسلسل عربي، 9,00 فيلم عربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل عربي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار المحلية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تسجيلي، 6,35 منصور الرحباني شعر، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 عيون الأمل، 9,00 الاخبار باللغة الانكليزية، 9,30 احلام الاطفال، 11,00 اغاني ببلاش، 12,05 للمسلسل العربي، 1,20 رصيد النجوم، 2,20 رسوم متحركة، 3,15 للصحف المفسر، 4,05 مسلسل عربي، 5,25 منوعات غنائية 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 عالمكشوف، 6,45 ابتسامات، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,45 شعر وشعراء، 10,00 الفيلم الملون، 10,50 منوعات غنائية، 12,30 البيت العربي، 1,15 للمسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

تونس الفضائية

10,45 بداية الارسال، 10,47 النشيد الرسمي، 11,45 القرآن الكريم، 12,00 همزة وصل، 13,00 صور متحركة، 13,00 ليالي تونس، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,48 البيت السعيد، 14,50 المجلة المغاربية، 15,00 عزف منفرد (اعادة)، 15,30 نشرة الصم والبكم، 16,00 مسلسل زينب والعرش (26/31)، 17,00 رياضة مغاربية، 17,30 للاطفال، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مجلة التلفزة، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 دروب الثقافة، 21,00 منوعة نهاية الاسبوع، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، العار اخراج: علي عبد الخالق، بطولة: نور الشريف، محمود عبدالعزيز، حسين فهمي، نورا . 7,50 القرآن الكريم، 2,00 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4,00 شارع الضباب (صباح/عادل مراد)، 5,40 كلمة السر (ليلى علوي/نور الشريف)، 7,40 ما وراء الشاشة، 7,50 مستر دولار (سعاد نصر/يونس شلبي)، 9,40 صراع المحترفين (نجلاء فتحي/رشدي اباظة)، 11,30 الافلام الجديدة، 11,40 العملاق (رغدة/عادل ادهم)، 12,40 فاعل خير (صباح/محمد فوزي) 15,40 الافلام العشرة الاولى، 16,00 الاونطجية (سهير البابلي/عفاف شعيب)، 18,00 الجريمة الضاحكة (سعاد حسني/احمد مظهر)، 19,50 توحيدة (ماجدة الخطيب/نور الشريف)، 21,40 برنامج وثائقي: السينما البوسنية، 22,00 شهد الملكة (فريد شوقي/حسين فهمي)، 0,10 العميل 77 (نوال ابو الفتوح/فريد شوقي)، 1,50 الملائكة لا تسكن الارض (يوسي/سعيد صالح)، 3,45 وطني وحبي (هالة شوكت/حسين صدقي).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية، 11,00 فاصل غنائي، 11,30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12,15 فاصل غنائي، 12,30 مسلسل عربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15,30 برنامج اغاني وجمهور، 16,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 17,30 كلمة وعود، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل عربي ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 كان زمان، 22,30 في سكون الليل، 22,45 فاصل غنائي، 23,00 برنامج تفاءلوا بالخير، 23,30 مسلسل عربي ـ سفر ومحطات، 00,30 برنامج فيديو كليب، 01,00 كلمة وعوده 02,00 مسلسل عربي ـ العاصفة تهب مرتين، 03,00 الختام.

الأغنية المعاصرة في السودان وأبرز فرسانها [3-4]

محمد وردي: حافظ على القمة الفنية رغم عذاب المنفى

الخرطوم — «القدس العربي»:

على الرغم من اغترابه عن وطنه منذ عام 1989، فإن المطرب والملحن السوداني محمد وردي لا يزال يتربع على عرش الغناء في البلاد.. ويبدي النقاد الفنيون المحليون دهشة متزايدة من أنه على الرغم من أن المنافس المباشر لوردي على القمة الغنائية في السودان — وهو المطرب الملحن محمد الامين — لم يقدم منذ مغادرة وردي البلاد قبل سبع سنوات سوى عملين او ثلاثة أعمال غنائية جديدة، فهو لا يزال منافسه الوحيد بلا منازع.

ذلك مع أن ساحة الغناء في العاصمة والولايات تزخر بالاصوات الجديدة وأصحاب المساهمة الجدية من المطربين المخضرمين وأبناء الجيلين الثاني والثالث اللذين تليا الرعيل الاول من مؤسسي اتحاد الفنانين للغناء والموسيقى الذي يعد إحدى أقدم المؤسسات الاجتماعية والنقابية في مدينة أم درمان مسقط رأس معظم المغنين وشعراء الغناء.

وعندما غادر المطرب وردي السودان بعد بضعة أشهر من وقوع الإنقلاب العسكري الذي أتى بثورة الإنقاذ الوطني الى الجماهيرية الليبية ثم مصر حتى استقر به المقام في العاصمة البريطانية، كان يشغل منصب النقيب المنتخب لاعضاء نقابة الفنانين. ورغم خصومته الشديدة مع الحكومة السودانية، فهي لم تصدر قراراً بحظر بث اغنياته من الاذاعة والتلفزة الحكوميتين. ويقر وزير الإعلام والثقافة السوداني العميد الطيب ابراهيم بأن وردي مطربه المفضل منذ صغره. ويقول أصدقاء الوزير إنه لا ينقطع عن سماع أغنيات مطربه من خلال شريط الكاسيت الذي لعب دوراً خرافياً في زيادة شعبية وردي بعد اختياره المنفى بشكل مماثل قبل سقوط الرئيس السابق جعفر نميري.

وسعت الحكومة — عبر وزير اعلامها منذ الفترة السابقة لتوليه منصبه الحالي — الى الاتصال بـ «النقيب الغائب»، وإقناعه بالعودة الى الوطن مع إعطائه الضمانات كافة ليقدم انتاجه الى مستمعيه من دون ضغوط أو قيود. غير أنه ظل يرفض متذرعاً بأنه ليس بعائد الى وطن تحتاج فيه العودة الى إذن وضمانات.

بدأ وردي حياته الفنية بعد هجرته من قريته في أقصى شمال السودان (منطقة النوبة) الى الخرطوم في 1957. وخلال عام بنى لنفسه مكانة بين المطربين الكبار الذين تأثر هو نفسه ببعضهم وكان يقلدهم في مستهل عهده بالغناء. وتميز منذ البداية بأنه صاحب صوت عذب ومميز ذي إمكانيات عالية. كما أنه كان ملحناً وعازفاً مقتدراً.

وارتبط بعد سطوع نجمه بالشاعر الغنائي الراحل اسماعيل حسن، فقدما معاً على مدى اكثر من 15 عاماً مجموعة من الاغنيات التي لا تزال تترك تأثيراً في الاجيال المتعاقبة من السودانيين وعشاق الغناء السوداني من أصحاب الثقافات الموسيقية الشديدة الشبه بثقافة السلم الموسيقي الخماسي السائد في السودان كالاثيوبيين والاريتريين والصوماليين وسكان غرب افريقيا وحوض نهري النيجر والسنغال.

وفي مستهل السبعينات ساند وردي الانقلاب الذي قام به الرائد هاشم العطا ضد النميري الذي استغله ذريعة لاعدام قادة الحزب الشيوعي السوداني فألحق به ضربة لا يزال يترنح تحت وطأتها رغم مرور ربع قرن على وقوع ذلك الانقلاب. وكان المطرب المخضرم الذي يبلغ من العمر 65 عاماً أول المعتقلين بعد إحباط الانقلاب وعودة النميري الى قصره. وبقي في سجن كوبر الشهير في مدينة الخرطوم بحري أشهراً عدة حظر خلالها بث أغنياته. واستمر الحظر أشهراً أخرى بعد الافراج عنه.

كانت فترة الاعتقال حاسمة في إحداث تحول خطير في مسار المطرب الكبير. فقد تعمقت خلالها علاقته مع الشاعر الذي لا يزال على صلة حميمة معه رغم بعد المنفى واستحالة التلاقي، وهو الشاعر محجوب شريف الذي يلقبه وردي بـ «شاعر الشعب». وخرج من المعتقل وقد تحولت المرأة في غنائه رمزاً للوطن. وعمد الى الاغراق في رمزية لم يكن ثمة مناص منها إبان أوج سطوة المشير نميري. وذلك بعدما تقطعت حبال الوصل بينه وبين شاعره السابق اسماعيل حسن الذي اختار تأييد النميري والالتحاق بمجلس الشعب (البرلمان) حتى وفاته.

وحرص على متابعة انتاج الاغنيات الخفيفة القصيرة التي تعتمد على الايقاعات الراقصة السريعة، واعتمد في هذا الجانب على شاعر آخر يعد أكثر الحدثين مساهمة في نظم الشعر الغنائي المعاصر في السودان، وهو الشاعر اسحق الحلنقي الذي يقيم في مدينة العين بدولة الامارات العربية المتحدة منذ سنوات عديدة.

ويعتبر وردي شخصية سودانية مثيرة للجدل بدرجة كبيرة. إذ ساهم في تطوير الغناء ورفده بالجديد الوافد ووصله بنغمه التراثي الممتد آلاف السنوات. وانحاز منذ بدايته الغنائية الى قضايا وطنه ومواطنيه، وتغنى بأمجاد الأمة وتاريخها وخلد سير أبطالها في أناشيده وأغنياته، وهو يقوم في الوقت نفسه بنشاط سياسي لا يخفى بالتحريض على التغيير والتغني للثورة السودانية. وكانت مساهمته في المجال الوطني قد بدأت بتلحينه وأدائه نشيد الاستقلال الذي نظمه الدكتور عبد الواحد عبد الله (وهو موظف كبير حالياً بمنظمة اليونسكو في باريس) عام 1959.

ثم قدم في عام 1963 ملحمة غنائية طويلة تسمى «يقظة شعب» نظمها الشاعر مرسي صالح سراج.



محمد وردي



الشاعر الغنائي اسحق الحلنقي



المطرب عبد الرحمن عبد الله

وتربع وردي في قمة فنية فريدة بعد ثورة تشرين الاول (اكتوبر) 1964 التي أطاحت بحكم الفريق ابراهيم باشا عبود. فقد تغنى خلال أيام الثورة بنشيده الشهير «أصبح الصبح» الذي نظمه الشاعر الكبير محمد الفيتوري الذي كان آنذاك رئيساً لتحرير مجلة «هنا أم درمان» (الإذاعة والتلفزيون حالياً). وسنرى كيف كان لهذا النشيد وقع كبير على العقيد معمر القذافي الذي دعا وردي مراراً الى ليبيا. خصوصاً بعدما قرر تهديم السجون في جماهيريته ليحاكي واقع النشيد: أصبح الصبحُ فلا السجنُ ولا السجّانُ باقٍ. طبعاً ذلك بعدما عاد الفيتوري الى ليبيا حيث لا يزال دبلوماسياً بدرجة سفير.

وأدى وردي عدداً من الأناشيد والأغنيات الوطنية التي تعرف في أدبيات الثقافة السودانية بـ «الأكتوبريات» نظمها عدد من كبار شعراء السودان كالمرحوم صلاح أحمد ابراهيم، والسفير محمد المكي ابراهيم. وتعرف في مستهل نظام نميري على شاعره الأثير محجوب شريف وهو عضو في الحزب الشيوعي السوداني، فنظم له عدداً من الاناشيد التي تمجد ثورة أيار (مايو) 1969 التي قادها النميري بالتآزر من الشيوعيين.

وقدم وردي مجموعة من الاغنيات التي ألفها الشاعر محجوب شريف تمثل معالم مهمة في مسيرة هذا المبدع السوداني العظيم، إذ إنها وضعت اسمه بارزاً في سجل تاريخ الشعب السوداني، باعتباره مجدداً في الفن الغنائي لا يمكن تجاهله مطلقاً. ومن تلك الاغنيات التي يطغى عليها الرمز «جميلة ومستحيلة» و«وردة صبية» و«السنبلة».

ومرة أخرى كان وردي على موعد مع الثورة السودانية. كان قد غادر السودان الى منفاه الاول عام 1983، وبعد جولة في اليمن والسعودية والكويت اختار البقاء في القاهرة.

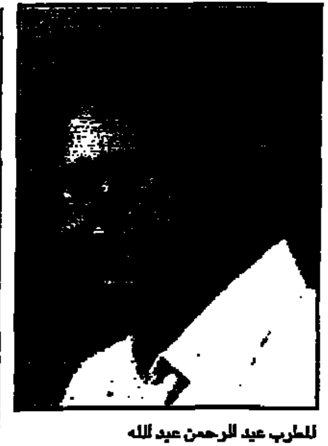
ومن هناك بدأ يلحن أناشيد حماسية تحض السودانيين على الثورة والتغيير ويهديها الى العائدين الى الخرطوم في شرائط كاسيت ساهمت في نشرها على أوسع نطاق. وعندما سقط نظام النميري عاد وردي ليكون حادي ثورة 1985 مثلما كان حادي الثورة التي سبقتها بعقدين. وكان محجوب شريف هو مؤلف معظم أناشيد تلك الحقبة.

ويتميز وردي بأنه يتغنى وينظم الشعر الغنائي باللغة النوبية التي ينتمي الى حضارتها. وهو مطرب معروف لدى النوبة المصريين والسودانيين. وربطته علاقة طيبة بالمطرب النوبي المصري محمد منير الذي أهداه وردي أغنية «وسط الدايرة» التي حقق بها المرتبة الاولى في مسابقة الأغنية في بلدان حوض البحر الابيض المتوسط التي أقيمت في باريس قبل ثلاث سنوات.

وتمثل الفترة التي قضاها في بلاده بعد سقوط النميري وحتى 1989 أخصب فترات حياته الفنية، فقد انتج خلالها عدداً من الاغنيات الكبيرة والقصيرة والنوبية. وجدد خلالها شباب عدد من اغنياته التي انتجها في الخمسينات والستينات وكسب بها شهرة كبيرة. وحقق أكبر انجاز في تاريخه المهني بانتخابه نقيباً للفنانين على الرغم من وجود عدد من رواد الغناء الذين سبقوه وربما تتلمذ على أيديهم.

وفي 1995 نظم رجل أعمال سوداني رحلة فنية لوردي الى اثيوبيا حيث اقام حفلة في ملعب اديس ابابا خصص ريعها لضحايا المجاعات والحروب الاهلية من أطفال افريقيا. وقد صورت الحفلة وسجلت في شرائط مرئية ومسموعة قدر لها أن تصل الى السودان هذا العام لتضمن للفنان المهاجر احتفاظه بمكانته في الساحة الفنية، خصوصاً أنه كان قد صرح ذات يوم بان اغنياته تنافس نفسها، يعني أنه لا يجد منافساً.

ومن المؤكد أن السودانيين يفتقدون فنانهم الكبير الذي ارتبط في وجدان معظمهم بالاعمال التي خلدت ابطال التاريخ السوداني، والتمازج بين الاعراق والسلالات السودانية التي تعمر هذه الرقعة الشاسعة التي يعتبرها كثيرون صورة مصغرة للقارة السمراء بكل تداخلاتها وتناقضاتها وتناغماتها. ومن المؤكد أن محمد وردي يفتقد وطنه ومحبيه ومعجباته، وعدداً من شعرائه. ولا بد أنه يفتقد اكثر ما يفتقد فرقته الموسيقية التي ساهمت مساهمة كبيرة في إخراج روائعه ودرره الغنائية على أكمل وجه، وربما لذلك لن يسمع السودانيون شريطاً جديداً لفنانهم إلا إذا تهيأت فرصة أخرى مثل رحلة أديس ابابا ليجد وردي فرقة موسيقية قادرة على إتقان موسيقاه بالشكل المطلوب.





البلابل (هادية وحياة وآمال محمد طلسم) (القدس العربي)

اياكس يهزم فالفيك في الدوري الهولندي

بلنسية يريد الفوز لرابع مرة على التوالي على أرض برشلونة

■ مدريد ـ رويترز: يستضيف برشلونة فريق الصدارة اليوم السبت بلنسية الذي يحتل المركز السادس ويسعى للفوز برابع مباراة على التوالي في الدوري الاسباني لكرة القدم.

يضم بلنسية اندوني ثوبيثاريتا حارس المرمى المخضرم لمنتخب اسبانيا الذي قضى اكثر من نصف حياته في ملاعب كرة القدم وبعضها مع برشلونة. ومع هذا فهو قد يجابه اليوم ما لم يشهده من قبل.

فالفريق القطالوني يضم البرازيلي رونالدو الذي تقول الصحف الاسبانية ان اسمه مرادف لكلمة «هدف». سجل اللاعب البرازيلي البالغ من العمر 20 عاما ما متوسطه هدف في كل مباراة هذا الموسم.

كما يستضيف ريال مدريد فريق المركز الثاني غدا تنيريفه الذي يحتل المركز الثامن الا ان فريق العاصمة قد يغيب عنه صخرة الدفاع فرناندو خييرو الذي اصيب اثناء التدريب.

كما ان تنيريفه نال شهرة «الحصان الاسود» في مبارياته مع ريال في الاعوام الاخيرة.

وبعد ان مني اتليتيكو مدريد حامل اللقب بثلاث هزائم متتالية فاصبح يحتل المركز الرابع عشر فهو يطمح في الفوز على سبورتنغ خيخون المتقدم عليه بمركز0 ورغم ان فريق العاصمة سيلعب خارج ارضه فهو لديه حافز قوي للفوز وهو ان سبورتنغ لم يفز على ارضه هذا الموسم الا مرة واحدة.

وفي المباراة الاخيرة التي تقام اليوم السبت يحاول ريال بيتيس فريق المركز الرابع الاطباق على فرق الصدارة عندما يستضيف اسبانيول الذي يحتل المركز الخامس عشر.

ويستضيف ديبورتيفو كورونا فريق المركز الثالث يوم الاحد ريال سوسيداد الذي يحتل المركز السابع.

كما يستضيف رايو فاليكانو الذي يحتل المركز التاسع ومعنوياته عالية بعد فوزه على اتليتيكو مدريد هذا الاسبوع اوفيدو الذي يحتل المركز السادس عشر ويعود اليه لاعب خط الوسط الروسي بيتر دوبوفسكي.

ويسافر ريسنغ سانتندر فريق المركز العاشر ليلعب على ارض هركيوليز الذي يحتل المركز قبل الاخير الذي لم يذق طعم الفوز منذ اول مباراة لعبها في الموسم ويبدو مرشحا قويا للهبوط للدرجة الثانية.

ويستضيف سيلتا فيغو الذي يحتل المركز الحادي عشر ريال سرقسطة وهو من فرق المؤخرة.

وينوي اتليتيك بيلباو الحاق رابع هزيمة على التوالي بفريق لوغرونيس وكلا الفريقين في منتصف القائمة.

وفي لقاء للمؤخرة يستضيف اكسترمادورا الذي يحتل ذيل القائمة ريق كومبوستيلا وقد ارتفعت معنويات الفريق الضيف بعض الشيء في مطلع الاسبوع الحالي عندما حصل على اول نقطة هذا الموسم.

وفي امستردام سجل باتريك كلويفرت اول هدف له في الموسم ليفوز اياكس 2 /صفر على فالفيك الذي يحتل ذيل القائمة في الدوري الهولندي لكرة القدم.

نزل كلويفرت في الشوط الثاني وظهر انه في طريقه للتشافي من اصابة حادة في الركبة ابعدته عن الملاعب شهرين حيث سجل قبل سبع دقائق من نهاية المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة.

واستهل رونالد دي بوير التهديف في الدقيقة العاشرة.

صعد اياكس من المركز السادس الى الخامس ولا يزال الفارق بينه وبين ايندهوفن فريق الصدارة سبع نقاط.

وفي كالياري (ايطاليا) تمكن المهاجم التشيلي ايفان زامورانو في النهاية من التسجيل لفريق انترناسيونالي ولكن فريقه اهدر تقدمه بفارق هدفين في اخر خمس دقائق وتعادل على ارض كالياري 2 /2 في كاس ايطاليا لكرة القدم.

كان زامورانو تعرض لانتقادات لعدم تسجيله هدفا واحدا منذ انضمامه للفريق من ريال مدريد في الصيف.

الا انه سجل الهدف الثاني لانترناسيونالي في الدقيقة 76 بعد ان احرز الانكليزي بول اينس الهدف الاول في الدقيقة 56 من المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة.

غير ان كالياري سجل بهدف من غوسيبي بانكارو من ضربة جزاء في الدقيقة 85. الا انه طرد بعد ثوان لبصقه على وجه جيانلوكا باليوكا حارس مرمى انترناسيونالي.

واحرز داريو سيلفا هدف التعادل لكالياري قبل دقيقتين من نهاية المباراة التي اقيمت في الدور الثالث. وسيقام لقاء اعادة بين الفريقين في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقد اقيمت المباريات الاخرى في الدور الثالث يوم الاربعاء الماضي.

الان شيرر يترك المستشفى وهارفورد يترك بلاكبيرن

■ لندن ـ رويترز: اجريت عملية جراحية في الفخذ للمهاجم الان شيرر اغلى لاعب كرة قدم في العالم واعلن انها نجحت نجاحا تاما. واجريت العملية في لندن الخميس وعاد شيرر الى منزله امس.

وكان معتقدا في البداية ان شيرر لاعب نيوكاسل فريق الدوري الممتاز الانكليزي سيبتعد عن الملاعب ما بين ستة وثمانية اسابيع مما يعني عدم اشتراكه في مباراة انجلترا وجورجيا في تصفيات كأس العالم في التاسع من الشهر المقبل.

غير ان متحدثا باسم نيوكاسل قال ان استشفاءه قد لا يدوم لهذه الفترة.

وقال محققت العملية نجاحا تاما وخرج منها شيرر دون اي مشاكل».

كان شيرر انتقل من بلاكبيرن الى نيوكاسل في ختام الموسم الماضي مقابل 15 مليون جنيه استرليني (24 مليون دولار).

ومن ناحية اخرى استسلم راي هارفورد مدرب بلاكبيرن الذي يلعب في الدوري للممتاز الانكليزي لكرة القدم للضغوط المتزايدة عليه فاستقال امس الجمعة.

يحتل بلاكبيرن الذي فاز بالبطولة عام 1995 للمركز الاخير في القائمة دون ان يحقق فوزا واحدا هذا الموسم. وقام مشجعوه بمظاهرة يوم الثلاثاء بعد خروج الفريق من كأس المحترفين على يد ستوكبورت كاونتي الذي يلعب في الدرجة الثانية.

وقال هارفورد «كان قرارا حاسما فكرت فيه كثيرا. ولكن النتيجة في مباراة ستوكبورت كانت القشة التي قصمت ظهر البعير».

وفي شيسينا (ايطاليا) عزل شيسينا الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الايطالي مدربه ماركو تارديللي بعد يوم من خروجه من كأس ايطاليا لكرة القدم.

وقالت متحدثة باسم النادي انه اتخذ القرار في اجتماع في اعقاب هزيمة الفريق على ارضه من كريمونيسي 2 /1 في الدور الثالث للكأس.

واضافت ان النادي سيختار خليفة له خلال ايام.

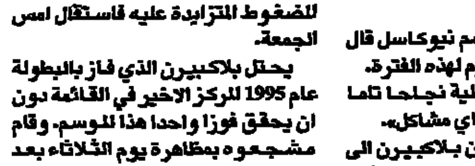
اتهام مدير أعمال مارادونا بحيازة مخدرات لبيعها

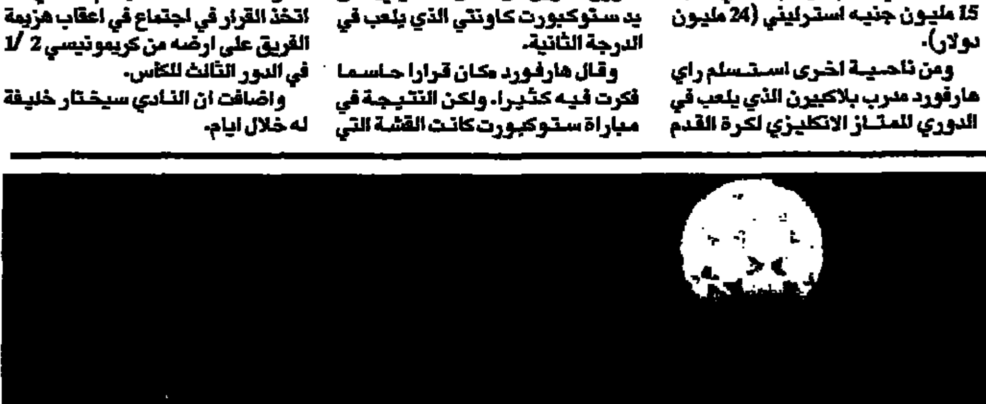
■ بوينس ايرس ـ رويترز: اتهم غيليرمو كوبولا مدير اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا بحيازة مخدرات لبيعها.

وقالت وكالة الانباء الارجنتينية الحكومية (تيلام) ان القاضي هرنان بيرناسكوني لم يوجه اتهاما اليه ببيع المخدرات.

واتهم ثلاثة اخرون في القضية ويواجه المتهمون احكاما بالسجن تتراوح بين ست سنوات و 20 عاما في حالة الادانة. كانت الشرطة عثرت على حوالي كيلوغرام من الكوكايين في شقة كوبولا في بوينس ايرس هذا الشهر. وقال كوبولا ان هذه المخدرات ليست له وانه ترك مارادونا في الشقة وحده قبل ايام من مداهمتها.

ومن المقرر استدعاء مارادونا كشاهد في القضية.







جيانلوكا بيسوتو لاعب يوفنتوس ينافس كارل بوبورسكي لاعب مانشستر يونايتد «الى اليسار» (صورة من الارشيف)

غابرييلا ساباتيني

تقدم بريندا للدور الثمانية لبطولة كيبيك

اعتزال غابرييلا ساباتيني بعد 12 عاما في الملاعب

■ نيويورك ـ رويترز: اعلنت غابرييلا ساباتيني اعتزال تنس المحترفين بعد 12 عاما في الملاعب.

كانت اهم انجازات اللاعبة الارجنتينية الفوز ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام 1990 والحصول على 26 لقبا فرديا اخر.

وقالت ساباتيني البالغة من العمر (26 عاما) وهي تعلن اعتزالها في مؤتمر صحافي «انني افكر في الاعتزال منذ اكثر من خمسة اشهر. المسألة كانت التوقيت. وهذا هو الوقت المناسب».

لعبت ساباتيني اخر مبارياتها في الاسبوع الماضي وخسرت من الامريكية جنيفر كابرياتي 6 /3 و 6 /4 في الدور الاول للبطولة الاوروبية التي اقيمت في الصالات المغطاة بمدينة زوريخ السويسرية. وبعدت عن الملاعب اربعة اشهر بسبب الام معوية هذا العام فغابت عن بطولتي فرنسا المفتوحة وويمبلدون.

وعادت الى اولمبياد اتلانتا حيث هزمت من الامريكية مونيكا سيليش كما خرجت من الدور الثالث لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة.

كانت ساباتيني بين احسن عشر لاعبات في العالم منذ عام 1986 حتى 1995 الا ان نتائجها ضعفت بشكل واضح هذا العام واصبحت تحتل المركز التاسع والعشرين.

وكانت اخر مرة تفوز فيها ببطولة قبل 22 شهرا بمدينة سيدني الاسترالية.

الا ان اللاعبة الارجنتينية قالت «لا أريد ان تكون هذه لحظة حزن. غير انها تبعث على الحزن لانكم لن تشاهدونني ولن ألعب بعد الان».

وفي لوكسمبورغ صعدت الالمانية انكه هوبر لدور الثمانية لبطولة لوكسمبورغ للتنس بفوزها على البولندية الكسندرا اولزا 6 /3 و 1 /6 و 6 /صفر.

وفازت ايضا السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا على النمساوية باربرا شيت 6 /3 و 7 /6 في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

كما فازت الفرنسية ان غيل سيدو على السويسرية باتي شنايدر 6 /1 و 6 /صفر.

وفي كيبيك سيتي صعدت المصنفة الاولى الهولندية بريندا شولتز لدور الثمانية لبطولة كيبيك للتنس بفوزها على الامريكية نيكول ارينت 6 /4 و 3 /6 و 6 /04

كما فازت المصنفة الثانية الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الامريكية كاترينا ادامز 6 /2 و 5 /7 و 6 /2 في الدور الثاني للبطولة. وفازت ايضا المصنفة الرابعة الامريكية كيمبر بو على مواطنتها ان ميلر 6 /2 و 3 /6 و 6 /صفر في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 164250 دولارا.

فليبيسكو الروماني ينضم لغلطة سراي التركي

■ بوخارست ـ رويترز: انتقل يوليان فليبيسكو لاعب خط الوسط في منتخب رومانيا من ستياوا بوخارست الروماني الى غلطة سراي التركي. واتم اللاعب الروماني التعاقد بعد ان زاد غلطة سراي عرضه من 800 ألف دولار الى 950 ألفا.

وينضم فليبيسكو بذلك الى زميلين له في منتخب رومانيا وهما الكابتن جورج هاجي وادريان ايلي.

ويمبلدون يريد الإطباق على فرق الصدارة

بوردو يهزم مونبلييه في الدوري الفرنسي

■ باريس ـ رويترز: فاز بوردو على ارضه على مونبلييه 3 /1 في الدوري الفرنسي لكرة القدم.

تقدم بوردو بهدف من ستيفان زياني في الدقيقة 16 من المباراة الوحيدة التي اقيمت في البطولة امس الاول.

واضاف كلاوديو بياجيو الهدف الثاني في الدقيقة 45 وجان بيير بابان الهدف الثالث بعد سبع دقائق من بداية الشوط الثاني. واحرز فرانك سوزي هدف مونبلييه الوحيد في الدقيقة 65.

صعد بوردو بذلك الى المركز الخامس في القائمة بفارق ثماني نقاط عن باريس سان جيرمان فريق الصدارة. ويحتل مونبلييه المركز الثالث قبل الاخير.

وفي لندن ينوي ويمبلدون الذي يحتل المركز الثالث الاطباق على فريقي الصدارة في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم عندما يلعب مع ميدلسبره.

ورغم ان ويمبلدون يلعب المباراة خارج ارضه فهو معنوياته عالية بعد ان فاز في آخر سبع مباريات لعبها كما ان ميدلسبره اصابه الوهن بعد البداية القوية هذا الموسم حتى اصبح يحتل المركز الحادي عشر.

ويسافر فريق الصدارة نيوكاسل يونايتد ايضا ليلعب على ارض ليستر وهو من فرق المؤخرة ويغيب عن الفريق الزائر المهاجم الان شيرر بسبب عملية من المقرر ان يجريها في الفخذ. ويحتمل ان يحل محله فوستينو اسبريلا نجم هجوم منتخب كولومبيا.

وستكون مهمة ارسنال الذي يحتل المركز الثاني اسهل حيث يستضيف ليدز يونايتد وهو من فرق المؤخرة ويسعى لتحقيق ثاني فوز في الدوري من بين ثماني مباريات.

كما يستضيف تشيلسي فريق المركز السادس غدا توتنهام المتخلف عنه بمركزين ولكنه يتطلع الى تحقيق رابع فوز على التوالي في اللقاء بين فريقي العاصمة.

ويستضيف كوفنتري وهو من فرق المؤخرة شيفيلد ونزداي الذي لم يذق طعم الفوز في اخر ثماني مباريات فاصبح يحتل المركز التاسع.

ويسافر مانشستر يونايتد فريق المركز الخامس ليلاقي ساوثهامبتون وهو في منتصف القائمة وهزم يونايتد في هذا الملعب الموسم الماضي.

كما يسافر استون فيلا فرق المركز السابع ليلعب على ارض سندرلاند الذي يحتل منتصف القائمة وهزم على ارضه توتنهام بهدف في الدقيقة الاخيرة في كأس المحترفين يوم الاربعاء ولم يذق طعم الفوز في اخر أربع مباريات.

ويلعب وست هام الذي يحتل منتصف القائمة مباراة سهلة على ارضه مع بلاكبيرن روفرز الذي يحتل ذيل القائمة ويدخل المباراة دون مدرب بعد استقالة راي هارفورد اليوم.

ويلعب ليفربول فريق المركز الرابع على ارضه يوم الاحد مع ديربي كاونتي وهو من فرق منتصف القائمة. كانت اخر مرة التقى فيها هذان الفريقان في الدوري عام 1991 وفاز فيها ليفربول 7 /1.

ويسافر ايفرتون فريق المركز العاشر ليلعب على ارض نوتنغهام فورست الثالث قبل الاخير ولم يذق طعم الفوز في الدوري منذ اول يوم هذا الموسم. وسيسعى ايفرتون لتحقيق اول فوز خارج ارضه هذا الموسم في المباراة الوحيدة التي تقام في البطولة يوم الاثنين.

يوفنتوس يهتز قبل مباراته مع روما اليوم

وفي روما ـ لم يحدث لنادي نوسيرينا وان اثار مثل هذه الجلبة في مسابقات كرة القدم بايطاليا.

فعلى مدى 90 دقيقة يوم الاربعاء فجر الفريق الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة بل ويحتل مركزا متأخرا مفاجأة فتعادل في الدور الثالث لكأس ايطاليا دون اهداف مع يوفنتوس حامل لقب كأس اوروبا وفريق الصدارة في الدوري الايطالي.

وهو بهذا شجع فريق روما الذي يريد الافاقة من هزيمتين متتاليتين قبل مباراته اليوم السبت مع يوفنتوس في ابرز لقاءات الدوري الايطالي هذا الاسبوع.

وجاء انجاز نوسيرينا يوم الاربعاء بعد ان اخرج فريقين بدوري الدرجة الاولى هما بياشنزا وبيروغيا من كأس ايطاليا هذا الموسم.

وفي المباراة الاخرى التي تقام اليوم السبت يسافر لاتسيو فريق المركز السادس ليقابل اتالانتا الذي يحتل ذيل القائمة. وبعد ان فاز لاتسيو على فيرونا 2 /1 في كأس ايطاليا هذا الاسبوع يتوقع ان ينتزع نقطة على الاقل على أرض اتالانتا.

ويسافر ايضا ميلانو فريق المركز الثاني يوم الأحد ليقابل فيورنتينا الذي يحتل منتصف القائمة ويريد تعويض هزيمته من بولونيا في كأس ايطاليا هذا الاسبوع.

ويستضيف انترناسيونالي فريق المركز الثالث بارما الذي يحتل المركز السادس ويعاني من الاصابات. وسيحاول انترناسيونالي تعويض النتيجة التي حققها على ارض كالياري في كأس ايطاليا امس الخميس فتعادل معه 2 /2 بعد ان سجل كالياري هدفي التعادل في اخر خمس دقائق.

ويسافر كالياري الذي يحتل المركز الثالث قبل الاخير ليلعب على ارض فيشنزا فريق المركز الرابع.

كما يسافر سامبدوريا فريق المركز الثاني حيث يلعب على ارض ريجيانا الذي يحتل المركز قبل الاخير وخرج على يد ميلان من كأس ايطاليا هذا الاسبوع.

ويستضيف بيروغيا فريق المركز العاشر اودنسي المتقدم عليه بمركز.

ويتسم لقاء بياشنزا على ارضه مع فيرونا بصفة فريدة في الدوري الايطالي. فلاعبوا الفريقين كلهم ايطاليون.

ففريق بياشنزا لا يضم اي اجانب في حين ان فيرونا يضم اجنبيا واحدا هو البرازيلي رينالدو المقرر ان يبدأ المباراة جالسا على مقعد الاحتياطيين.

وداد بوفاريك يهزم اتحاد عين بيدا في الدوري الجزائري

■ باريس ـ رويترز: فاز وداد بوفاريك على ارضه على اتحاد عين بيدا 3 /1 في الدوري الجزائري لكرة القدم.

كما فاز نادي مولودية الجزائر على وداد مستغانم 2 /صفر ونادي حسين داي على ارض اتحاد عين مليلة 2 /1.

وفاز ايضا مولودية وهران على ارضه على اتحاد مولودية الجزائر 1 /صفر وقسنطينة على ارض اتحاد شاويا بنفس النتيجة في حين تعادل مولودية قسنطينة مع شباب باتنا دون اهداف.

منتخب بلغاريا يلعب مباراة ودية في السعودية

■ صوفيا ـ رويترز: قال الاتحاد البلغاري لكرة القدم ان المنتخب البلغاري سيلعب مع الفريق الوطني السعودي في المملكة في السادس من الشهر المقبل في اطار استعداداته لتصفيات كأس العالم.

وقال متحدث باسم الاتحاد ان الفريق البلغاري سيلعب ايضا على ارض منتخب تايلاند في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) في اطار استعداداته لمباراته مع قبرص في تصفيات المجموعة الخامسة الاوروبية لكأس العالم.

ونقلت وسائل اعلام محلية عن خريستو بونيف مدرب المنتخب قوله انه سيجرب لاعبين جددا في المباراتين.

الا انه رفض التعليق على خلاف بين خريستو ستويتشكوف نجم هجوم منتخب بلغاريا وبين الاتحاد البلغاري مما جعله يغيب عن اول مباراتين للمنتخب في تصفيات كأس العالم.

اغاسي يواجه اختبارا حاسما امام سامبراس

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: تواجه محاولات اندريه اغاسي للتأهل للبطولة العالمية للتنس التي تقام الشهر المقبل تواجه اختبارا فاصلا حيث سيلتقي في دور الثمانية مع مواطنه الامريكي بيت سامبراس.

يتعين على اغاسي الذي يحتل المركز التاسع على العالم تحسين مركزه الى الثامن على الاقل ليتمكن من الاشتراك في البطولة التي يختتم بها موسم البطولات وتقام في هانوفر بالمانيا.

فاز اغاسي المصنف التاسع على الامريكي ريتشي رنبيرغ 6 /4 و 6 /2 في الدور الثالث لبطولة شتوتغارت المفتوحة.

وتغلب سامبراس المصنف الاول على المصنف السادس عشر الاسباني فيلكس مانتيلا 6 /1 و 6 /4 في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2,2 مليون دولار.

وفاز المصنف السادس الالماني بوريس بيكر على المصنف الثاني عشر السويدي توماس انكفيست 6 /4 و 7 /5 في مباراة استغرقت 80 دقيقة فقط.

ويواجه بيكر في دور الثمانية السويدي ماغنوس غوستافسون الذي هزم الاسترالي مارك وودفورد 6 /7 و 6 /2 و 7 /6.

وفاز المصنف الثاني الامريكي مايكل تشانغ على مواطنه جيم كوريير المصنف الخامس عشر 7 /5 و 6 /2.

ويلعب تشانغ في دور الثمانية مع المصنف العاشر التشيلي مارسيلو ريوس الذي هزم المصنف الثامن الهولندي ريتشارد كرايتشيك 6 /4 و 6 /01

وفاز ايضا المصنف الخامس الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش على المصنف الحادي عشر الامريكي تود مارتن 6 /2 و 6 /4.

ويواجه ايفانيسيفيتش في دور الثمانية الهولندي يان سيمرينك الذي هزم الايطالي رنزو فورلان 6 /4 و 6 /4.

وفي ستوكهولم ذكرت الصحف السويدية ان دائني نجم كرة المضرب السويدي بيورن بورغ (40 عاما) اقاموا دعوى قضائية ضده وطالبوا باعلان افلاسه.

ويأمل الدائنون في استعادة 12 مليون كورون سويدي (نحو مليوني دولار) مستحقة على بورغ.

وسبق لشركة بورغ للسلع الرياضية التي تحمل اسمه قدمت بيان حساباتها عام 1989.

وفي حال الاعلان عن افلاس بورغ فان المحكمة ستوكل الى احد موظفيها مهمة الكشف عن حسابات بورغ والاطلاع على مجمل ممتلكاته. واذا كانت قيمة الممتلكات لا تتساوى مع ديون هذا النجم السابق فان بورغ سيرغم على التصريح بكل مقتنياته في السويد وخارجها، ولن يعود قادرا على الحصول سوى على مبلغ 580 دولارا في الشهر للعيش ولدفع بدل سكنه.

اندريه اغاسي

هكذا من الأصل

65 مليون دولار قرض أوروبي للبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان بنك الاستثمار الاوروبي منح لبنان قرضا بقيمة 50 مليون وحدة حساب اوروبية (63 مليون دولار) لتمويل مشاريع للقضاء على تلوث المياه وفق مصادر رسمية.

وقد وقع اتفاق القرض نائبة رئيس بنك الاستثمار الاوروبي اريان اوبوليبنسكي ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر في لوكسمبورغ.

ويدخل القرض في اطار مشروع تبلغ قيمته 130 مليون وحدة حساب اوروبية (164 مليون دولار) وتساهم فيه الحكومة اللبنانية والبنك الدولي وصندوق ياباني للتعاون الاقتصادي لتخفيض تلوث المياه في المدن الساحلية اللبنانية.

وتبلغ نسبة الفائدة على هذا القرض 3 %.

وقد منح بنك الاستثمار الاوروبي لبنان حتى الان 300 مليون وحدة حساب اوروبية (378 مليون دولار) لتمويل مشاريع اعمار.

المغرب يطرح مناقصة لانشاء ميناء في طنجة

■ الرباط ـ رويتر: قالت وزارة الاشغال العامة ان المغرب طرح الخميس مناقصة دولية لبناء ميناء في مدينة طنجة الشمالية.

وقال بيان للوزارة ان المشروع الذي تقدر قيمته بنحو 300 مليون دولار مفتوح امام القطاع الخاص في اطار عقد للانشاء والتشغيل ونقل الملكية (بوت). واضاف ان هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها تبني مثل هذه الصيغة التمويلية لانشاء موانيء في البلاد.

وذكر البيان ان الميناء سيبنى على مبعدة 20 كيلومترا جنوبي طنجة على ساحل المحيط الاطلسي لدعم التنمية في الاقاليم الشمالية وتحقيق تكامل بين اقتصاد المغرب والدول الاوروبية المجاورة.

ودعت الوزارة خبراء وصحافيين الى زيارة للموقع المقترح للميناء في الحادي والثلاثين من الشهر الحالي. لكنها لم تذكر اي تفاصيل عن موعد اغلاق المناقصة.

وتقع طنجة على مبعدة 14 كيلومترا من اسبانيا ويوجد بها منطقة صناعية ووحدات لصارف المعاملات الخارجية تدر عائدا يقدر بنحو 1,74 مليار درهم (200 مليون دولار) في السنة.

ومناقصة لشراء 20 ألف طن قمحا

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال متحدث باسم رابطة المطاحن المغربية في الدار البيضاء الجمعة ان المغرب سيطرح مناقصة لتوريد 20 ألف طن من القمح اللين في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وقال المتحدث «كنا نعتزم طرح المناقصة في 28 اكتوبر لكنها تأجلت... وستتم في 31 تشرين الاول (اكتوبر)». واضاف ان المغرب اشترط تسليم الكمية في الايام العشرة الاخيرة من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

هبوط واردات اليابان النفطية بأيلول

■ طوكيو ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الدولية والصناعة اليابانية الجمعة ان واردات النفط الخام في ايلول (سبتمبر) الماضي انخفضت بنسبة 4,4 في المئة عن نفس الشهر في العام السابق. وبلغت نسبة الانخفاض مقارنة بشهر اب (اغسطس) الماضي 19,4 في المئة.

وتصدرت دولة الامارات العربية المتحدة قائمة الدول التي تستورد اليابان النفط الخام منها وبلغت صادرات الامارات اليها 32,563 مليون برميل، وان كانت قد انخفضت بنسبة 21,2 في المئة عن شهر اب (اغسطس).

هبوط قياسي لقيمة عملة جنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: انخفض الراند، عملة جنوب افريقيا، الجمعة دون مستوى 4,6 راند مقابل الدولار الامريكي للمرة الاولى على الاطلاق تحت وطأة تصريحات متشائمة من محافظ البنك المركزي كريس ستالز.

وحذر ستالز من ان البنك قد يضطر الى رفع اسعار الفائدة المرتفعة حاليا في جنوب افريقيا اذا لم ينخفض معدل نمو المعروض النقدي. كما حذر من ان انخفاض احتياطيات البلاد تقضي على احتمالات الغاء قيود الصرف الاجنبي قريبا.

وقال متعاملون ان هذه التصريحات اثرت على سوق السندات وتسببت في اقبال شديد على بيع الراند وخاصة من المستثمرين في الخارج.

مخاوف من ان يؤدي جمود العملية السلمية لابعاد المستثمرين

توقع ركود حاد بالاقتصاد الاسرائيلي العام المقبل

■ القدس ـ لندن ـ ق ـ ب: توقعت محافل اقتصادية حكومية في اسرائيل ان يشهد الاقتصاد الاسرائيلي خلال العام المقبل حالة ركود حادة للغاية. وتشير تقديرات حديثة اعدها مكتب الاحصاء المركزي الاسرائيلي الى توقف تام في نمو القطاع التجاري منذ بداية النصف الثاني من العام الجاري 1996.

واستنادا لهذه التقديرات فان التوقعات التي اجمعت عليها مختلف الدوائر الاقتصادية الرسمية في الحكومة الاسرائيلية، بضمنها بنك اسرائيل المركزي فانه ما من امل في توسع ونمو الاقتصاد الاسرائيلي خلال السنة المقبلة باكثر من 2,5 في المئة الى 3,5 في المئة وهو معدل يعتبر بمثابة جمود وتراجع في معدل الناتج القومي للفرد حسب المصادر الاسرائيلية.

وتتوقع المحافل الاقتصادية ذاتها من جهة اخرى ارتفاعا ملموسا لمعدل البطالة في اسرائيل من 6 في المئة تقريبا الى 8,5 في المئة حتى نهاية العام المقبل.

ويعزو خبراء الدوائر الاقتصادية الاسرائيلية اسباب الركود الاقتصادي الحاد المتوقع للعام المقبل الى رفع قيمة الشيكل مقابل العملات الاجنبية والمراوحة في المكان في مجال التصدير الذي لن يزداد هذا العام والعام المقبل سوى بنسبة 4 في المئة فقط، والازمة الحادة في قطاع السياحة وهبوط حجم النشاطات في قطاع البناء.

وتزامنت هذه التوقعات مع نداءات استغاثة انطلقت من قبل العاملين في قطاع السياحة الاسرائيلي، والذين شكوا من انهم تعرضوا لأزمة حادة هي الثانية خلال عام واحد بعد أن شبّت الاضطرابات الأخيرة في الأراضي الفلسطينية حيث أريقت دماء عشرات المدنيين، مما حدا بالآلاف السياح الأجانب الى الغاء حجوزاتهم الى اسرائيل، وقدرت نسبة التراجع السياحي هذا العام بنحو 30 في المئة.

وكانت اوضح التحذيرات قد صدرت عن ليئان راف الذي يرأس مجلس إدارة بنك ليؤمي الاسرائيلي، والذي أبدى مخاوفه من تراجع معدلات النمو الاقتصادي بسبب الجمود السياسي فقد قال في لندن «بدون احراز تقدم في محادثات السلام فلن يكون بوسعنا امتلاك اقتصاد مزدهر».

وكشف المصرفي الاسرائيلي الذي يزور لندن حاليا لحضور مؤتمر يرعاه مجلس التجارة البريطاني الاسرائيلي عن أن مسؤولي المصارف والخبراء الاقتصاديين يعبرون عن قلقهم هذا خلال الاجتماعات التي يعقدونها مع المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية، وقال إن عملية السلام تحتل مرتبة هامة في أي محادثات تجرى بهذا الصدد. وشدد راف على أن العملية السلمية «يتعذر إلغاؤها».

وقالت نادين بودوت رئيسة قسم السندات المالية في بنك «هابوعليم» إن الأوضاع السياسية الراهنة «جعلتنا أقل جاذبية» في نظر المستثمرين الأجانب، مشيرة الى أن اسرائيل «ستحتاج الى وقت لا يستهان به لكي تعود جذابة مرة أخرى»، واضافت أن الشركات الأجنبية تترقب لترى ما إذا كانت أجواء الثقة التي انبعثت إثر عملية السلام يمكن إحياؤها مجددا أم لا».

وقالت الخبيرة الاسرائيلية إن نحو اجمالي الناتج المحلي الاسرائيلي الذي بلغ متوسطه 7 في المئة خلال السنوات الخمس الماضية سيتراجع الى 2,5 في المئة فقط، بينما توقع عساف رازين استاذ الاقتصاديات في جامعة تل أبيب أن ينخفض النمو الى 2 في المئة.

وجاءت تلك التوقعات القاتمة متزامنة مع اعلان شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» عن أن الشهر المقبل سيكون الأسوأ لها منذ أزمة الخليج عام 1990 حيث يتوقع انخفاض عدد المسافرين بنحو 16 الف مسافر. ويخشى رجال الاقتصاد الاسرائيليون بشكل خاص ان تلغي شركات اجنبية خططا مقررة سابقة لاقامة مشروعات مشتركة في اسرائيل.

فقد الغت شركة فيشاي الامريكية للالكترونيات مؤخرا خطة لانشاء مصنع لها في بلدة اوفاكيم بصحراء النقب والتي تعاني من اكبر نسبة بطالة في اسرائيل. وقررت الشركة تحويل الخطة الى جمهورية التشيك حيث ستقيم مصنعا هناك.

كما ان شركة بلاسون الاسرائيلية للصناعات البلاستيكية اجلت الشهر الماضي تنفيذ خطتها لطرح اسهمها في بورصة لندن بسبب ما اسمته «التوتر السياسي» بالمنطقة والذي خشيت ان يؤثر على اقبال المستثمرين في بورصة لندن على اسهمها.

ارتفاع اسعار النفط سيزيد ايرادات دول التعاون الخليجي 9 مليارات دولار

ابو ظبي ـ من نديم كعوش:

توقع مصرفيون أن تكسب المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الخمس الاخرى زهاء تسعة مليارات دولار اضافة الى ايراداتها المتوقعة عام 1996 وذلك بفضل ارتفاع اسعار النفط عالميا.

وكانت الدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي جنت مجتمعة نحو 75 مليار دولار في العام 1995، وينتظر ان تصل ايراداتها هذا العام الى 84 مليار دولار.

وقال مصرفي خليجي أن «توقعاتنا تشير الى أن اسعار الخام الخليجي سترتفع اكثر بقليل من دولارين عن اسعاره العام الماضي. وبما أن صادرات الدول الخليجية من النفط الخام بقيت في حدود 12 مليون برميل في اليوم، فهذا يعني أن ايراداتها سترتفع زهاء تسعة مليارات دولار».

وفي العام 1995 بلغ معدل سعر سلة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) 16,8 دولار بينما ارتفع الى 19,2 في الاشهر التسعة الاولى من هذا العام، وهو أعلى معدل منذ الطفرة النفطية في منتصف الثمانينات.

وبقيت الاسعار ثابتة خلال الاسابيع القليلة الماضية، ويتوقع المحللون أن تبقى فوق عتبة 19 دولارا حتى نهاية العام.

واشارت دراسة وضعها المصرف التجاري الوطني، اكبر البنوك في المملكة العربية السعودية، الى ان ايرادات دول مجلس التعاون الخليجي قد تصل الى 79 مليار دولار في العام 1996.

غير ان هنري عزام المسؤول الاقتصادي في المصرف التجاري الوطني قال لوكالة فرانس برس عبر الهاتف ان «هذه التوقعات حول ايرادات مجلس التعاون الخليجي في العام 1996 اعدت في ايار (مايو) الماضي قبل ان ترتفع اسعار النفط. ان الصورة مختلفة الآن».

واشار مصرفيون الى ان ايرادات دول مجلس التعاون الخليجي ستكون في العام 1996 عند اعلى مستوى لها منذ 13 سنة. وتوقعوا أن يكون هذا الارتفاع كافيا لتغطية العجز في موازناتها.

وكانت دول الخليج حققت في العام 1992 ايرادات قياسية كانت الاعلى خلال تسعة اعوام وبلغت 75,5 مليار دولار مع وصول معدل اسعار النفط الى 18,4 دولار. الا ان معدل انتاجها كان آنذاك اقل بمليون برميل في اليوم بسبب الاضرار التي لحقت بمنشآت القطاع النفطي في الكويت نتيجة سبعة اشهر من الاحتلال العراقي بين آب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991.

وحاليا تنتج دول الخليج العربية نحو 13,5 مليون برميل من النفط الخام يوميا، من بينها 12 مليونا مخصصة للتصدير.

توقع وصول فاتورة واردات الاغذية العربية الى خمسين مليار دولار في العام الحالي

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: يسجل حجم واردات الدول العربية من الاغذية زيادة كبيرة يتوقع ان تصل الى 40 في المئة العام 1996 ليصل اجمالي الواردات الغذائية الى مستوى قياسي في حدود 50 مليار دولار كما جاء في تقرير نشر الجمعة وارجع هذه الزيادة خصوصا الى ارتفاع استهلاك الحبوب.

وجاء في التقرير الذي وضعه اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للدول العربية أن حجم واردات الدول الاثنتين والعشرين الاعضاء في الجامعة العربية، ومعظمها يأتي من الدول الصناعية، بلغ حوالي 35 مليار دولار في العام 1995.

وأوضح التقرير أن «التوقعات تشير الى ان فاتورة الواردات الغذائية ستصل الى 50 مليار دولار هذا العام نظرا لزيادة الواردات من الحبوب حيث يتوقع أن تستورد الدول العربية حوالي 20 مليون طن من القمح فقط».

وبحسب تقارير رسمية صدرت مؤخرا، استوردت الدول العربية بين 15 و18 مليون طن من القمح سنويا خلال السنوات الخمس الماضية. وتشمل الواردات ايضا أنواع أخرى من الحبوب ولحما وزيوت طعام وسكر وخضروات.

يشار الى أن الحكومات العربية تعرضت مرارا للنقد بسبب اخفاقها في اتخاذ اجراءات من شأنها تخفيف الاعتماد على الغذاء المستورد. ومن العوامل التي ساهمت في هذا الاعتماد على الاستيراد السياسات الزراعية الخاطئة لمعظم الدول العربية ونقص حجم الاستثمارات في القطاع الزراعي. ونتيجة لذلك، تستغل الدول العربية فقط 64 مليون هكتار من أراضيها الصالحة للزراعة والتي تقدر بـ198 مليون هكتار.

وواكب تدني الانتاج الزراعي طفرة في عدد السكان الامر الذي أدى الى خلق فجوة غذائية دائمة ومتوسعة في المنطقة. فمنذ العام 1980 تراكم الفارق السالب بين الواردات والصادرات ليصل الى 160 مليار دولار.

ودعا التقرير الدول العربية «الى اتخاذ اجراءات محلية وعربية مشتركة في شتى المجالات لكي تستثمر تكامل مواردها وتحقق الرفاهية الاجتماعية» لشعوبها.

ورأى أن «اهم هذه الاجراءات الغاء القيود الجمركية وغير الجمركية واقامة منطقة تجارة حرة عربية واعادة النظر في السياسات الزراعية والتجارية العربية واعطاء الاولوية لزيادة المخزون من الحبوب».

المانيا تمد حظر لحوم الابقار ليشمل منتجات حيوانية فرنسية

■ بون ـ ليون ـ رويتر: قالت المانيا الجمعة انها تعتزم حظر استيراد واستخدام انواع معينة من منتجات لحوم الابقار والاغنام من فرنسا وبريطانيا في اطار اجراءات لحماية المستهلك الالماني من مرض جنون البقر.

وسيعرض مشروع قرار على مجلس الوزراء في الشهر المقبل بحظر استيراد او استخدام اجزاء من لحوم الماشية الفرنسية منها المخ والحبل الشوكي والاعين من القطعان التي يزيد عمرها عن ستة اشهر والاغنام الفرنسية والبريطانية التي يزيد عمرها عن 12 شهرا.

وقال متحدث باسم وزارة الصحة في مؤتمر صحافي «هذا الاجراء انما يطبق قواعد تطبقها هاتان الدولتان بالفعل داخل اراضيهما».

وكانت المانيا من اوائل الدول التي طبقت اجراءات لتقييد استيراد لحوم الابقار البريطانية لمنع انتقال مرض جنون البقر الى الانسان.

وتطبق المانيا بالفعل حظرا على واردات لحوم الابقار البريطانية يتجاوز الحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي على معظم صادرات لحوم الابقار من بريطانيا.

وقالت الوزارة ان حظر لحوم الاغنام يعد اجراء وقائيا على اساس ظهور ادلة علمية على ان مرض جنون البقر يمكن ان ينتقل الى البشر عن طريق الاغنام ايضا.

ولا تمثل الاجزاء التي تم حظرها حديثا وهي المخ والحبل الشوكي والاعين سوى نسبة ضئيلة من حجم واردات اللحوم وتستخدم في صناعات مستحضرات التجميل وفي تطبيقات فنية بالاضافة الى الصناعات الغذائية.

وقال علماء بريطانيون هذا الاسبوع انهم توصلوا الى المزيد من الادلة على امكانية انتقال مرض جنون البقر المنتشر في بريطانيا الى البشر.

على صعيد آخر قالت الشرطة الفرنسية ونقابات ان مربي الماشية اغلقوا الطرق والمطارات وخطوط السكك الحديدية في وسط فرنسا صباح الجمعة لمطالبة الحكومة بمساعدات تعوضهم عن انخفاض استهلاك اللحوم بسبب الخوف من مرض جنون البقر.

وقالوا ان مئات من المزارعين انضموا لاحتجاجات مشتركة في حوالي 20 من 96 مقاطعة في فرنسا. وتركزت الاحتجاجات في ليموزان واوفرن وبرغندي.

واغلقت مجموعات من المزارعين المدارج في مطاري ليموج وليون واوقفت مرور القطارات في خطي باريس / كليرمون فيرو وباريس / تولوز. واغلق المزارعون ايضا عدة طرق محلية وطرق سريعة رئيسية منها الطريق بين باريس وتولوز.

وكانت مجموعات اخرى تلقي بحمولات من سماد الابقار امام مكاتب لسيارات الاجرة.

ويقول زعماء نقابات للمزارعين ان دخول المزارع هبطت بسبب انخفاض مبيعات اللحوم بنسبة تصل الى 25 في المئة بسبب الخوف من احتمال انتقال مرض جنون البقر المعروف علميا باسم بوفين سبونجيفورم انسيفالوباثي الى البشر.

وتريد النقابات ان تدفع الحكومة دعما يصل الى الفي فرنك (200 دولار) عن كل بقرة منتجة للبن لمساعدتها على مواجهة الازمة.

بورصة مصر ثالث اكبر سوق مالية عربية

■ القاهرة ـ ق ب: قال مسؤول اقتصادي ان البورصة المصرية تأتي في المرتبة الثالثة بعد بورصتي السعودية والكويت من حيث قيمة رأس المال السوقي وحجم التداول، غير أنها تحتل المرتبة الاولى في العالم العربي من حيث عدد الشركات المقيدة فيها.

وقال عبد الحميد ابراهيم رئيس الهيئة العامة لسوق المال ان بورصة القاهرة منفتحة على العالم، ولها وضع اقليمي متميز نظرا لعدم وجود اي قيود على تعاملات للمستثمرين أو الاستثمارات العربية والاجنبية كافة.

واعتبر ابراهيم ان هذا الانفتاح ادى الى زيادة حجم تداول غير المصريين خلال الفترة ما بين 7 نيسان (ابريل) و21 تشرين اول (اكتوبر) الجاري الى 1,407 مليار جنيه (426 مليون دولار)، كما ادى الى بيع الاسهم المصرية في الخارج من خلال شهادات الايداع الدولية وقيدها في البورصات العالمية. وقال ان هذه الزيادة في حجم تعاملات غير المصريين في البورصة حدثت بعد تطبيق نظام الحفظ المركزي وبالتدريج، فبين 29 ايلول (سبتمبر) و3 تشرين اول (اكتوبر) الجاري كانت نسبة هذه التداولات 19,9 في المئة، وارتفعت الى 45,7 في المئة في 10 تشرين اول (اكتوبر) الجاري ثم وصلت الى 28,5 في المئة في الفترة بين 13 و17 تشرين اول (اكتوبر) الحالي.

واوضح السيد ابراهيم أن التعامل بالسندات في السوق المصرية زاد في الفترة الاخيرة حيث بلغ حجم السندات 8,2 مليار جنيه (2,3 مليار دولار) منها 7 مليارات جنيه (2,2 مليار دولار) سندات خزانة حكومية. وستقوم هيئة البورصة باصدار نشرة معلومات اسبوعية ترسل لـ1500 مؤسسة مالية في جميع انحاء العالم.

من ناحية ثانية قال المصرفي المصري ان 24 بورصة افريقية سوف تجتمع في القاهرة اواخر الشهر الحالي لحضور المؤتمر السنوي لاتحاد أسواق المال الافريقية. واضافت انه سيتم في المؤتمر الذي سيعقد ما بين 27 الى 30 تشرين اول (اكتوبر) الجاري عرض تجربة مصر في نظام المقاصة والتسوية والحفظ المركزي وعمليات الخصخصة ودورها في تنمية رأس المال وزيادة المدخرات وتحويلها للاستثمارات في الاوراق المالية.

شركات تسوية معاملات البورصة بمصر والكويت ولبنان توقع اتفاق تعاون

■ القاهرة ـ رويتر: وقعت الشركات التي تتولى تخليص وتسوية المعاملات لبورصات الاسهم في مصر ولبنان والكويت اتفاقية تعاون وصفت بأنها علامة بارزة نحو السوق العربية المشتركة.

وبموجب الاتفاقية تعمل شركات مصر وميدكلير والكويتية للتسويات معا عندما تبدأ البورصات الثلاث تبادل قيد الاسهم ربما في العام المقبل.

وقال مسؤولون بالشركات انه لاجراء متابعة عملي لاتفاقية تبادل قيد الاسهم التي وقعتها سلطات البورصات الثلاث في بيروت منذ شهر.

لكن في نفس الوقت يمكن للبنانيين الذين يريدون شراء اسهم مصرية على سبيل المثال من خلال سمسار شريك للسمسار المحلي في البورصة المصرية وتقوم شركة التسويات المصرية بتسوية هذه الصفقة.

وقال علي نجم رئيس شركة مصر في حفل التوقيع ان السوق العربية المشتركة يمكن ان تتحقق فقط من خلال التعاون بين أسواق رأس المال في الدول العربية، وان الاتفاقية الجديدة خطوة مهمة في هذا الاتجاه. ومضى يقول «لدينا الموارد، ولدينا الافراد المدربون. وكل ما نحتاجه هو التنظيم والتعاون».

وقال ان البورصة المصرية سارعت الى تطبيق نظامها الجديد للتخليص والتسوية للتأكد من انه موجود ويعمل في وقت مناسب للاحتفال بتوقيع الاتفاقية.

يذكر ان سماسرة اشتكوا من متاعب في التعامل مع هذا النظام طوال الشهر.

وقال نجم «بالطبع يحتاج أي نظام لبعض الوقت ليستقر لكن يسعدني ان اقول انني علمت للتو أن جميع المعاملات التي تمت قبل 20 اكتوبر تمت تسويتها».

وقال المدير العام للبورصة الكويتية هشام العتيبي انه يأمل في ان يزيل البرلمان الكويتي قريبا القيود على تملك غير الكويتيين للاسهم الكويتية لازالة عقبة اخرى تصادف سوق رأس المال الاقليمية.

اوبك ترفع توقعاتها للطلب على نفطها

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان امانة اوبك عدلت توقعاتها للطلب على نفط المنظمة لعام 1996 الى 25 مليون برميل في اليوم بزيادة 100 الف برميل في اليوم عن توقعاتها السابقة.

ووفقا لتقرير اوبك لاسواق النفط للشهر الحالي الصادر الجمعة فان حجم الطلب للفترة الباقية من الربع الثالث من العام يبلغ 23,9 مليون برميل في اليوم يرتفع الى 25,4 مليون برميل في اليوم في الربع الاخير.

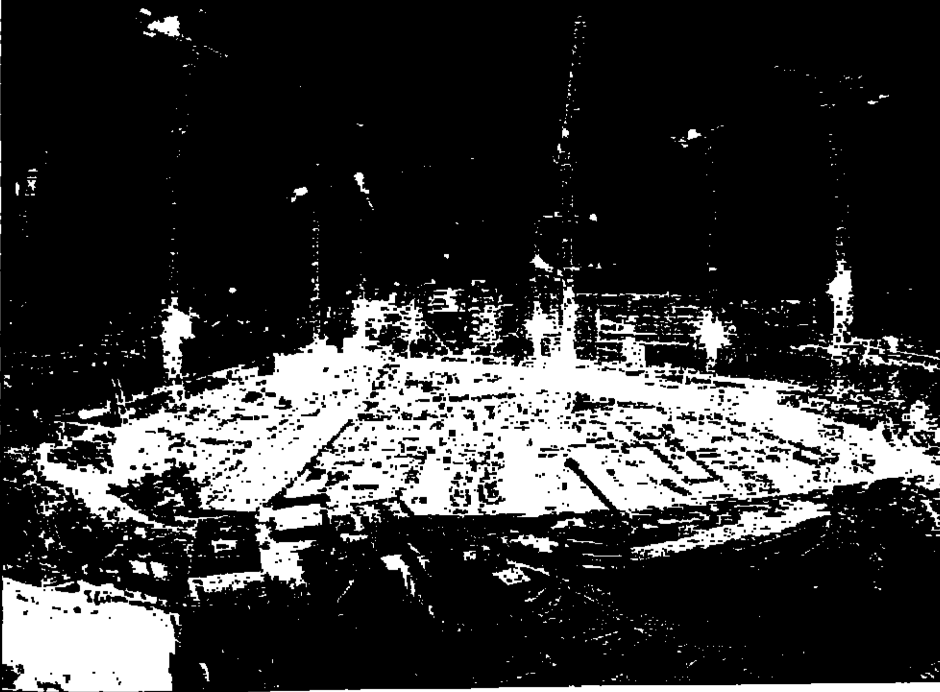
ويقول التقرير ان الربع الاول من العام شهد سحبا من المخزونات قدره 1,1 مليون برميل في اليوم، وان الربع الثاني شهد زيادة في المخزونات قدرها 1,6 مليون برميل وشهد الربع الثالث زيادة قدرها 1,9 مليون برميل.

وبالنسبة للعام المقبل تتوقع اوبك ان يبلغ الطلب على نفطها 26 مليون برميل في اليوم في الربع الاول، و23,7 مليون برميل في اليوم في الربع الثاني، و24,3 مليون برميل في اليوم في الربع الثالث، و26,3 مليون برميل في اليوم في الربع الاخير.

وقالت امانة اوبك ان توقعات الطلب تتناقض مع الانتاج الحالي للمنظمة الذي يبلغ نحو 25,82 مليون برميل في اليوم والذي قدرت مصادر ثانوية مختارة انه كان حجم انتاج الدول الاحدى عشرة الاعضاء في ايلول (سبتمبر).

ولم تقدم اوبك رقما رسميا لمجمل انتاجها لان لاحدى الدول الاعضاء وهي فنزويلا لم تقدم بياناتها.

وتعقد اوبك اجتماعها القادم في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) لتحديد مستويات الانتاج لعام 1997. ورغم ارتفاع اسعار النفط العالمية حاليا الا ان مندوبين باوبك يتوقعون ان يجري مد العمل بسقف الانتاج الحالي البالغ 25,33 مليون برميل في اليوم.



منظر عام لموقع بناء في وسط برلين حيث تبني شركة ديملر بنز مجمعا عملاقا يضم مكاتب ومناطق سكنى ومتاجر (رويتر)

ايران تنهي دعم اسعار الرحلات الجوية الداخلية

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة ايرانية ان ايران اوقفت دعم اسعار رحلات الطيران الداخلية وهي اخر اسعار مدعومة لشركة الطيران الوطنية (ايران اير) وذلك في خطوة لاعادة هيكلتها.

ونقلت صحيفة (السلام) عن مسؤول بوزارة النقل والطرق قوله الخميس ان دعم تذاكر الرحلات الجوية المحلية سيتوقف من السادس والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر).

لكن موظفين بمكاتب للسياحة والسفر قالوا انهم بدأوا فعلا في بيع التذاكر بالاسعار الجديدة التي ترفع اجرة السفر على الرحلات الجوية الداخلية لايران اير بمقدار ثلاثة اضعاف الى المستويات التي تتقاضاها شركات الطيران الاخرى.

وقال احدهم ان سعر تذكرة شركة ايران اير لرحلتها من طهران الى مدينة بندر عباس على الخليج الواقعة على مبعدة 1000 كيلومتر الى الجنوب ارتفع الى 184 الف ريال (61 دولارا) من 60 الف ريال (20 دولارا).

وقصرت (ايران اير) في السنوات القليلة الماضية التذاكر المنخفضة السعر على عدد قليل من رحلاتها بان عمدت الى بيع المقاعد على معظم رحلاتها الداخلية من خلال فرعها ايران اير تورز.

ورفعت شركات الطيران الاخرى سواء تلك المملوكة للحكومة او القطاع الخاص اسعارها في تموز (يوليو) بنحو 20 في المئة.

ونقلت الصحيفة عن المسؤول بوزارة النقل قوله «نظام السعرين كان سببا لاحتجاجات كثيرة من اناس لم يتمكنوا من الحصول على التذاكر الاقل سعرا. توحيد السعر كان مقررا له ان يتم العام الماضي لكن الرئيس (اكبر هاشمي رفسنجاني) ارجأه». وقال مسؤولون بشركة الطيران الوطنية مرارا ان الاسعار المدعومة جعلت من المتعذر على ايران اير ان تغطي تكاليفها وان تجمع رأس المال اللازم لتجديد اسطولها العتيق.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال بسعر الصرف الرسمي.

تونس تحدد سعرا ادنى لصادرات زيت الزيتون

■ تونس ـ رويتر: اعلنت تونس الجمعة انها حددت لاول مرة سعرا ادنى لصادرات زيت الزيتون لموسم 96 /1997.

وقال وزير الزراعة محمد بن رجب ان الحد الادنى للاسعار لصادرات زيت الزيتون للقطاع الخاص هو 2900 دينار (2959 دولارا) للطن.

واضاف ان من المتوقع ان يبلغ حجم انتاج زيت الزيتون اكثر من 200 الف طن.

حصة دبي منها تتجاوز الثمانين بالمئة

3,6 مليار درهم مجموع المبادلات غير النفطية لدولة الامارات مع الدول الافريقية

■ دبي ـ يو بي آي: قالت دراسة اقتصادية اماراتية نشرت في دبي الجمعة ان القيمة الاجمالية للمبادلات التجارية غير النفطية بين دولة الامارات العربية المتحدة ودول القارة الافريقية خلال العام الماضي بلغت ثلاثة مليارات و 600 مليون درهم اماراتي مشيرة الى ان هذا المبلغ يمثل 3,6 في المئة من اجمالي المبادلات التجارية غير النفطية (صادرات وواردات واعادة تصدير) للامارات في نفس العام.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن دراسة اعدتها ادارة البحوث والدراسات في غرفة تجارة وصناعة دبي اشارتها الى ان حصة دبي من هذه المبادلات بلغت 80 في المئة مضيفة ان الصادرات واعادة الصادرات من دولة الامارات الى الدول الافريقية تحتل حوالي 16,5 في المئة كما تشكل 61,2 في المئة من اجمالي قيمة التبادل التجاري في نفس العام.

واوضحت الدراسة ان حجم التبادل التجاري غير النفطي بين دبي والدول الافريقية بلغ خلال العام الماضي حوالي 2884 مليون درهم اماراتي وهو ما يمثل 4 في المئة من اجمالي تجارة دبي في نفس العام، حيث بلغت قيمة صادرات دبي غير النفطية الى الدول الافريقية 594 مليون درهم تسيطر عليها الالات ومعدات النقل (منصات حفر عائمة) بقيمة 448 مليون درهم وتمثل 83,6 في المئة من اجمالي صادرات دبي الى افريقيا خلال نفس العام منها ما قيمته 278 مليون درهم الى الكونغو.

اما قيمة اعادة الصادرات من دبي الى افريقيا فقد بلغت خلال العام الماضي حوالي 1701 مليون درهم تمثل 77 في المئة من اجمالي قيمة اعادة الصادرات من دولة الامارات الى افريقيا خلال نفس العام.

وتشمل اعادة الصادرات من دبي للمنسوجات والملابس الجاهزة بقيمة 426 مليون درهم تمثل 25 في المئة من اجمالي قيمة اعادة الصادرات من دبي، والآلات والمعدات بقيمة 358 مليون درهم وتمثل 21 في المئة ومعدات النقل بقيمة 288 مليون درهم وتمثل 16,9 في المئة، ومنتجات صناعات غذائية بقيمة 106 ملايين درهم وتمثل 6,2 في المئة، بالاضافة الى معادن اساسية بقيمة 90 مليون درهم وتمثل 5,3 في المئة، ومنتجات نباتية بقيمة 80 مليون درهم وتمثل 4,7 في المئة والبلاستيك والمطاط ومنتجاتهما بقيمة 65 مليون درهم وتمثل 3,8 %، والاحذية واغطية الرأس بقيمة 63 مليون درهم وتمثل 3,7 في المئة، واصناف مصنوعة منوعة بقيمة 55 مليون درهم وتمثل 3,2 في المئة، ومنتجات كيماوية بقيمة 47 مليون درهم وتمثل 2,8 في المئة وسلع اخرى بقيمة 130 مليون درهم وتمثل 7,4 في المئة.

وفيما يتعلق بالواردات الافريقية الى دبي فقد بلغت قيمتها خلال العام الماضي حوالي 599 مليون درهم وتمثل 75 في المئة من اجمالي قيمة الواردات من افريقيا الى دولة الامارات خلال نفس العام والتي بلغت 750 مليون درهم.

وتشمل الواردات من افريقيا الى دبي الابقار والاغنام وللمنتجات النباتية والصناعات الغذائية بقيمة 200 مليون درهم، ومنتجات معدنية اساسية بقيمة 105 ملايين درهم، ومعادن ثمينة واحجار كريمة بقيمة 87 مليون درهم، ولاخشاب ومنتجات خشبية بقيمة 55 مليون درهم وسلع اخرى بقيمة قدرها 152 مليون درهم.

الى ذلك تطرقت الدراسة الى دور صندوق ابو ظبي للتنمية الاقتصادية والعربية في تقديم القروض او المساهمة في رأس مال المشروعات في افريقيا مشيرة الى ان تقريرا اصدره الصندوق خلال شهر ايلول (سبتمبر) الماضي يؤكد ان اجمالي القروض التي قدمها الصندوق الى الدول الافريقية منذ تأسيسه في عام 1971 حتى نهاية شهر آب (اغسطس) من العام الجاري بلغ ما مجموعه 2327 مليون درهم ويمثل 37 في المئة من مجموع القروض التي قدمها خلال نفس الفترة والبالغة قيمتها الاجمالي 6335 مليون درهم.

واوضحت الدراسة ان الصندوق قدم لتونس قروضا لسبعة مشاريع بلغت قيمتها 412,9 مليون درهم تضمنت اقامة عربات للسكك الحديدية ومصنع للعلب المعدنية وتطوير شبكة مواصلات واسمدة فوسفاتية وتطوير واحات الجريد والتنمية الريفية للدمجة، وقدم الصندوق للسودان قروضا لمشروعين بلغت قيمتهما 125,5 مليون درهم تضمنت اقامة مصنع للغزل وتطوير السكك الحديدية.

كما قدم الصندوق قروضا لمصر لسبعة مشاريع بلغت قيمتها 841,2 مليون درهم وقدم للمغرب خمسة قروض بلغت قيمتها 296,7 مليون درهم ولموريتانيا قروضا لاربعة مشاريع بقيمة 160 مليون درهم.

اما الدول الافريقية الاخرى فقدم صندوق ابو ظبي للتنمية لها قروضا بلغت قيمتها 357,6 مليون درهم شملت بروندي ومالي والسنغال وليسوتو وسيشل.

كما قدم الصندوق قروضا لمشروع واحد في عدد من الدول الافريقية بلغت قيمتها 337,7 مليون درهم.

وقد بلغت المساهمات الرأسمالية للصندوق في افريقيا منذ تأسيسه وحتى نهاية آب (اغسطس) 1996 نحوه 266,5 مليون درهم منها 30,1 مليون درهم في تونس و 151 مليون درهم في المغرب و 1854 مليون درهم في مصر.

واشارت الدراسة الى ان المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا كان قد وافق في حزيران (يونيو) الماضي على تمويل خمسة مشاريع تنموية حصلت على الموافقة النهائية وسيتم تنفيذها خلال العام الجاري وتبلغ تكلفتها حوالي 37,78 مليون دولار امريكي. كما وافق المصرف مبدئيا على خمسة مشاريع اخرى تبلغ تكلفتها الاجمالية 137,7 مليون دولار.

وتناولت الدراسة سبل تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية المستقبلية بين دولة الامارات العربية المتحدة ودول افريقيا، مشيرة الى ان اهمها تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الجانبين، وزيادة التدفق التجاري والاستثماري للتبادل، وتشجيع اقامة مشروعات مشتركة على اساس شركات مساهمة من دولة الامارات ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، واستقطاب رؤوس الاموال في مشروعات مشتركة لانتاج السلع في جميع مراحلها لا سيما عبر الاستفادة من المواد الخام والاراضي الزراعية الشاسعة المتوفرة في افريقيا.

كما تشمل هذه السبل امكانية الاستفادة من الدور الهام الذي تلعبه المؤسسات والمنظمات الدولية والاقليمية والخاصة والعامة في افريقيا ومثيلاتها في دولة الامارات والتي تعمل في تنشيط الزراعة والتجارة والصناعة والاستثمار والمجالات الاقتصادية الاخرى وتشجيع ودعم اقامة المراكز التجارية لدول افريقيا في دولة الامارات، وتطوير قيام سوق في الامارات للسلع والمنتجات الزراعية والمواد الخام المقبلة من افريقيا.

كما تتضمن سبل التعزيز تطوير العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري، الذي يكتسب اهمية خاصة في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية التي نشأت في ظل التكتلات الاقتصادية والسياسية والتغيرات الناتجة عن التوقيع على الاتفاقية العامة للتعرفة الجمركية والتجارة (الغات) وقيام منظمة التجارة العالمية وتأسيس ملتقى للتعاون الاقتصادي بين دولة الامارات وافريقيا، واقامة شراكة للتجارة والاستثمار بين دولة الامارات وافريقيا، وتأسيس اتحاد لغرف التجارة والصناعة بين دولة الامارات وافريقيا.

دعت الحكومة الى وضع سياسة رسمية للحد من الفقر

دراسة حديثة للاسكوا: ثلث سكان لبنان من الفقراء منهم ربع مليون معدم

عمّان - من وفاء الراميني:

اصدرت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا التابعة للامم المتحدة (اسكوا) تقريرا سنويا عرضت فيه بالارقام معدلات الفقر في لبنان.

ويقول التقرير ان 7.25 في المئة من الاسر اللبنانية تعيش تحت خط الفقر المدقع اي ان دخولها لا تفي الحد الادنى من احتياجاتها من الغذاء، وان حوالي 28 في المئة من الاسر اللبنانية تعيش تحت خط الفقر المطلق، اي لا تغطي دخولها نفقات احتياجاتها الاساسية من غذاء ومسكن وملبس ونقل وصحة وتعليم.

وبالقياس مع عدد السكان البالغ عددهم 3,5 مليون فان عدد الفقراء يبلغ نحو مليون شخص منهم نحو 250 الف من الفقراء المعدمين، ويعيش ثلثا الفقراء المعدمين (180 الف نسمة) في المناطق الريفية ويشكلون اكثر من ربع سكان هذه المناطق، فيما يتمركز الفقر المطلق في البيئة الحضرية التي تضم نحو 850 الف من الفقراء ينتمي معظمهم الى اسر يعمل معيلها في الصناعة والادارة العامة والخدمات.

وفي موضوع التعليم لدى الفقراء، قال التقرير ان رجلين اثنين فقط لا يجيدان القراءة والكتابة من اصل 17 رب اسرة، و6 نساء من اصل 20 ربة منزل. غير ان التقرير يشير الى انخفاض مستوى التعليم حيث لم يكن اي من ارباب الاسر قد تلقى تعليما ثانويا او جامعيا او مهنيا. اما على صعيد الاولاد، فيلاحظ ان نسبة الالتحاق بالمدارس مرتفعة تقابلها نسبة تسرب عالية كذلك.

اما عدد الذين انقطعوا عن التعليم الدراسي في احدى مراحله الاربع فقد بلغ 37 % (16 في المرحلة الابتدائية و14 في المرحلة المتوسطة و4 في المرحلة الثانوية و3 في المرحلة الجامعية).

كما لاحظ التقرير ان اولاد الاسر الفقيرة التي شملها التحقيق يلتحقون بالمدارس الخاصة اكثر من المدارس الحكومية (33 مقابل 16) وسبب ذلك يعود الى غياب المدارس الحكومية في معظم الاحياء الفقيرة.

ويوضح التقرير ان النمو الاقتصادي ليس شرطا كافيا لتقلص الفقراء، اذ تحقق معدلات نمو مرتفعة في الاعوام السابقة دون ان يرافقها انحسار للفقر في الوقت نفسه.

كما يرى ان هناك تفاوتا في نسبة الفقر بين القطاعات المختلفة. فحوالي 72 في المئة من لجمال السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر المدقع يعملون في القطاع الزراعي، في حين ان ثلثي الذين يعيشون تحت خط الفقر المطلق يعملون في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات، اما نسبة الفقر الاقل فهي بين العاملين في التجارة.

ويرى التقرير ان سياسة مكافحة الفقر والحد منه في لبنان يجب ان تتضمن مزيجا من الحلول الهادفة الى رأب الصدع بين الموارد والحاجات، وذلك عبر زيادة دخول الفقراء، وتخفيض تكلفة الحاجات الاساسية، ووضع الموارد والمساعدات الفورية والمباشرة.

ولاحظ التقرير ان الحكومة لا تتجه الى اتباع سياسة للحد من الفقر يكون لاحد عناصرها رفع مستوى الاجور، مشيرا الى ان النظرية الاقتصادية التي تطبقها الحكومة تعطي الاولوية لضبط الكتلة النقدية باعتبارها مسؤولة عن التضخم، ويفترض ان تحسين مستوى المعيش ينبغي ان يتم بوسائل غير مباشرة لا تشمل رفع الاجور حيث ان عدد الموظفين كبير والانتاجية منخفضة.

ويقول التقرير ان سياسات معالجة الفقر يجب ان ان تتضمن الحد من البطالة وتوفير فرص عمل منتجة للفقراء بما يمكنهم من زيادة حصة الزراعة والصناعة، واعداد التوزان بين المؤسسات ودعم المؤسسات الصغيرة على اعتبارها انها قادرة اكثر على خلق وظائف جديدة في المدى المباشر والمتوسط.

غير ان هذا الامر يتطلب اعادة تقويم وهيكلة جميع الوظائف والمهن في مختلف القطاعات بما في ذلك الاعمال المشروعة للعمالة الاجنبية.

ويعتبر تقرير (الاسكوا) ان التدريب والتاهيل المهني يندرج ضمن اجراءات تمكن الفقراء من رفع مستوى قدرتهم على زيادة مواردهم.

ويبرز الخلل على هذا الصعيد ابتداء من تدني حصة التعليم المهني من اجمالي التعليم الخاص والرسمي، حيث لا تتجاوز حصته 14,2 في المئة من لجمالي عدد المدارس في القطاعين، و13 في المئة من عدد التلاميذ من وجود تفاوتات هامة بين القطاعين العام والخاص لصلحة هذا الاخير.

وتضمنت خطة النهوض التربوي الحكومية اجراء دراسة عن سوق العمل واحتياجاته يفترض ان تستغرق 18 شهرا، وتهدف الى تحديد احتياجات لبنان والمنطقة وتكييف التعليم معها. ولكن لم تتخذ خارج هذا الاطار اي خطوات ملموسة نحو اعادة تأهيل وتدريب القوى العاملة.

وفي هذا النقطة يخلص التقرير الى القول ان خطة النهوض العشرية، لا تتضمن اي اشارة الى سياسة معينة للعمالة تعتمدها الحكومة كما ان سوق العمل اللبنانية مفتوحة لا توجد فيها ضوابط عملية امام العمال غير اللبنانيين وخاصة في قطاع البناء والخدمات الهامشية والخدمات الفندقية.

وتوقع التقرير استمرار ارتفاع معدلات البطالة، في حين قد يصل متوسط العرض السنوي من اليد العاملة الى ما بين 70 و80 الف طالب عمل، مع مراعاة تراجع باب الهجرة الى الخارج. وبالتالي لا يمكن توقع حدوث تطورات ايجابية للحد من الفقر من خلال الاعتماد على التوسع العفوي لنطاق العمالة المنتجة.

توقعات بنمو اقتصاديات افريقيا بنسبة 4,6 % سنويا حتى عام الفين

■ ابيدجان - رويتر: قال بنك التنمية الافريقي ان من المتوقع ان تنمو اقتصاديات افريقيا بمعدل سنوي قدره 4,6 في المئة في المتوسط في الفترة من 1996 الى 2000.

واضاف البنك في تقريره السنوي لعام 1996 الذي انيع الجمعة «اذا تحقق معدل النمو المتوقع فان هذه ستكون اول زيادة مستمرة في نصيب الفرد من الدخل منذ عام 1990».

وقال البنك الذي يوجد مقره في ابيدجان ان تحسن العوامل الخارجية وسياسات الاصلاح في الدول الثلاث والخمسين الاعضاء من المتوقع ان يدفعا معدل النمو هذ العام ليتجاوز بشكل كبير مستوى 2,9 في المئة الذي تحقق في عام 1995.

واضاف «ومع هذا فانه ستكون هناك حاجة الى معدل نمو اعلى كثيرا لتقليل التدهور في دخل الفرد وتحسين مستويات المعيشة».

لكن التقرير السنوي للبنك حذر من ان معدل النمو المتوقع ما زال مرهونا بعوامل رئيسية مثل السياسات المحلية وصافي التدفقات الراسمالية وتخفيف الديون.

وقال «من الضروري لجميع الدول الفقيرة المثقلة بالديون التي تنفذ برامج قوية للتعديل الهيكلي ان تحصل على التمويل وتخفيف عبء الديون اللازمين لتمكينها من مواصلة النمو على اساس مستمر».

وبلغ اجمالي ديون افريقيا الخارجية 36,2 مليار دولار في عام 1995.

وفيما يلي اهم التوقعات الاقليمية:

دول منطقة الفرنك الافريقي: بدأت الآثار الايجابية للخفض الذي اجري في عام 1994 لقيمة الفرنك الافريقي في 14 دولة ناطقة بالفرنسية والاجراءات والسياسيات المرتبطة بها في الظهور. في ساحل العاج سيكون قطاع الزراعة المحرك الرئيسي للنمو في الاجل المتوسط على الرغم من اسهامات مهمة متوقعة لقطاعي الطاقة والتعدين في السنوات التالية. ومن المتوقع ان يبلغ متوسط نمو الناتج المحلي الاجمالي سبعة في المئة بين عامي 1996 و2000. وقال التقرير «من المحتمل ان يتجاوز النمو خانة الاحاد اذا تم استغلال امكانات قطاع الطاقة بالكامل».

نيجيريا: على الرغم من عودتها الى سياسات السوق في عام 1995 الا انها ستحتاج الى المزيد من الاصلاحات لارضاء الدائنين وتحقيق معدل نمو مستمر.

ونتيجة للتحرير الجزئي لاسعار الصرف من المتوقع ان تزيد الواردات مما يخفف من الفائض في الميزان التجاري وميزان المعاملات الجارية. ومن المتوقع ان يظل معدل التضخم في خانة العشرات. وسيساعد على الانتعاش ارتفاع اسعار النفط واستمرار السياسات المالية المتشددة.

شرق افريقيا: في كينيا سينمو الاقتصاد على المدى المتوسط مع تعزيز ثقة المستثمرين وتصحيح الاختلالات المالية والنقدية. ومن المتوقع ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي بمعدل قدره 4,7 في المئة في المتوسط.

شمال افريقيا: تعاني المنطقة من مشكلات سياسية وطبيعية. ليبيا ترزح تحت وطأة عقوبات دولية ومصر والجزائر تواجهان عنفا سياسيا وتونس المغرب تعانيان من الجفاف. ويبلغ معدل النمو المتوقع في المغرب 5,4 في المئة في المتوسط بين عامي 1996 و2000 وفي تونس 6,5 في المئة وفي الجزائر 5,4 في المئة وفي مصر 4,7 في المئة.

الاردن: زيادة الاحتياطيات الاجنبية وتراجع العجز التجاري

■ عمان - رويتر: قال البنك المركزي الاردني في احدث نشرة شهرية ان اجمالي احتياطياته الاجنبية ارتفع في اب (اغسطس) 1,7 في المئة الى مليارين و308 ملايين دينار من مليارين و269 مليون دينار في تموز (يوليو).

وبلغ حجم الاحتياطيات في اب (اغسطس) من العام الماضي مليارين و185 مليون دينار.

وتشمل الاحتياطيات الاجنبية الاصول الاجنبية والنقد الاجنبي والذهب.

وافادت النشرة ايضا بتراجع العجز التجاري في تموز (يوليو) بنسبة 26 في المئة الى 133,6 مليون دينار (189 مليون دينار) مقارنة مع 180,3 مليون دينار في الشهر السابق مدعوما بانخفاض الواردات.

غير ان العجز التجاري في تموز (يوليو) كان اعلى بنسبة 22 في المئة من مستواه في الشهر نفسه من عام 1995 والذي بلغ 109,2 مليون دينار.

ويقول خبراء اقتصاديون ان نموا للصادرات غير التقليدية وزيادة في الاسعار العالمية للفوسفات والبوتاس وهما المصدران الرئيسيان للعملة الاجنبية للاردن ساعدا على تحسين الصادرات.

وشكلت الصادرات الى الاسواق التقليدية المجاورة الحصة الرئيسية حيث باع الاردن بضائع قيمتها 103 ملايين دينار للاسواق العربية ارتفاعا من 98 مليون دينار في حزيران (يونيو).

واشار البنك المركزي في تقريره الشهري الى نمو المعروض النقدي بمفهومه الواسع (م 1) في اب (اغسطس) بنسبة طفيفة بلغت 0,2 في المئة الى 1,640 مليار دينار مقارنة مع 1,636 مليار دينار في تموز (يوليو).

غير ان (م 1) تراجع بنسبة 12 في المئة عن مستواه في اب (اغسطس) 1995 البالغ 1,862 مليار دينار.

وارجع خبراء اقتصاديون التراجع عن مستوى العام الماضي الى تطبيق البنك المركزي لسياسة نقدية متشددة لضمان استقرار الدينار وتعزيز الاحتياطيات الاجنبية والحد من الضغوط التضخمية.

واضاف التقرير ان ودائع البنوك الاردنية بالعملة المحلية والعملات الاجنبية ارتفعت في اب (اغسطس) بنسبة 0,23 في المئة الى 5,973 مليار دينار (8,4 مليار دولار) مقارنة مع 5,959 مليار دينار في الشهر السابق.

وزادت الودائع بنسبة 2,1 في المئة عن مستواها في الشهر نفسه من العام الماضي والبالغ 5,674 مليار دينار.

وعلى اساس سنوي زادت الودائع بالعملات الاجنبية بنسبة عشرة في المئة الى 2,367 مليار دينار من 2,153 مليار دينار في اب (اغسطس) 1995.

الدولار يعادل 0,7080 دينار.

صندوق النقد الدولي يحجب عن روسيا شريحة من قرض مقر لعدم التزامها تعهداتها

موسكو - من جانيت غوتسمان:

وجه صندوق النقد الدولي انتقادا لاذعا لصانعي السياسة الاقتصادية في روسيا وستغادر احدث بعثة مراقبة تابعة للصندوق موسكو دون ان تقدم توصية بالافراج عن شريحة من قرض قيمته عشرة مليارات دولار ومدته ثلاث سنوات.

وقال البنك المركزي الروسي في بيان الخميس ان صندوق النقد الدولي يشعر بالقلق بشأن قدرة روسيا على الوفاء بالتزاماتها فيما يتعلق بالايرادات وقضايا اخرى.

واضاف البيان «فشلت الاطراف في التوصل الى رأي مشترك بشأن عدد من المشاكل».

وامتنع صندوق النقد عن التعقيب على البيان الذي صدر بعد المحادثات بين وفده ووزراء روس وخبراء من البنك المركزي. واعترف مسؤولون روس على صلة وثيقة بالمحادثات بأن المباحثات كانت صعبة.

وقال مسؤول «تحصيل الضرائب هو اعقد مشكلة».

واجل صندوق النقد تسليم شريحة من القرض في تموز (يوليو) الماضي ومن الواضح ان خبراء الصندوق غضبوا هذه المرة من ان روسيا لم تحقق تقدما يذكر في تنفيذ الشروط المتفق عليها بعد هذا التأخير.

وقال بيان البنك المركزي «ظهرت خلافات في الرأي بشأن تنفيذ القرارات التي اتخذت في تموز (يوليو) واب (اغسطس) 1996 واستهدفت دعم موارد الميزانية».

وجاء البيان في نهاية شهر من الاخبار الجيدة والسيئة للاقتصاد الروسي.

فقد وعد محللون بسياسة التشدد بشأن الضرائب وسعر الفائدة المرتفع على السندات التي تصدرها روسيا بعملات اجنبية والرحيل المفاجىء لمسؤول الامن الكسندر ليبيد الذي اتهمه الرئيس بوريس يلتسن بان لديه طموحات رئاسية صارخة.

لكن البرلمان الذي يهيمن عليه الشيوعيون وحلفاؤهم المحافظون رفضوا في البداية ميزانية عام 1997 وانتقدوا الحكومة على عدم قدرتها على تنفيذ خطط الميزانية.

دول البحر الأسود تريد انشاء منظمة اقتصادية



■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس ان الدول الاحدى عشرة التي عقدت الجمعة قمة في موسكو لدرس التعاون حول البحر الاسود، تريد انشاء منظمة اقتصادية اقليمية.

وجاء في بيان اصدرته القمة ان الدول الاحدى عشرة قررت تعزيز الاسس القانونية لتعاونها الاقتصادي وتنظيم لقاءات دورية على مستوى وزاري.

واعرب رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين عن رغبته في ان تشارك المنظمة الاقتصادية المستقبلية لدول البحر الاسود بفاعلية في انشاء اوروبا جديدة».

وشارك في قمة موسكو كل من اذربيجان والبانيا وارمينيا وبلغاريا واليونان وجورجيا ومولدافيا وروسيا ورومانيا وتركيا واوكرانيا.

كما شارك ممثلون عن النمسا ومصر وايطاليا وبولندا وسلوفاكيا وتونس بصفة مراقبين.

وفي الصورة رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل ورئيس وزراء روسيا فيكتور تشيرنوميردين خلال مؤتمر صحافي مشترك عقداه على هامش القمة.

محافظ المركزي الاماراتي يتوقع نمو الاقتصاد بنسبة 1 %

■ دبي - رويتر: قال سلطان بن ناصر السويدي محافظ البنك المركزي لدولة الامارات العربية المتحدة انه يتوقع ان يستقر معدل النمو الاقتصادي هذا العام.

واضاف السويدي في كلمة امام رجال اعمال في وقت سابق من هذا الاسبوع «اقتصاد الامارات العربية المتحدة حقق نموا قدره واحد في المئة تقريبا بالاسعار الحقيقية العام الماضي. نظرا للاحداث التي اثرت على اقتصادنا في الاونة الاخيرة فانني اعتقد اننا قد نحقق نموا حقيقيا مماثلا او اقل قليلا في عامي 1996 و1997».

وقال السويدي ان تحسنا «مستمرا وغير متوقع» لاسعار النفط هذا العام سيؤدي الى زيادة ضئيلة لمساهمة العائدات النفطية في الناتج المحلي الاجمالي.

الطحالب السامة تجتاح البحر المتوسط وتهدد الصيد البحري ومنتجعات السياحة

■ مرسيليا (فرنسا) - ا ف ب: اكدت مجموعة من العلماء ان طحالب «قاتلة» تعرف باسم «كوليربا تاكسيفوليا» تغطي مساحة ثلاثة الى اربعة آلاف هكتار في اعماق البحر الابيض المتوسط من اسبانيا الى كرواتيا.

وفي تقرير عرض الخميس في مرسيليا اثناء تقديم البرنامج الاوروبي الثاني لدراسة هذا النوع من الطحالب التي اكتشفت صدفة في العام 1984، اوضح هؤلاء العلماء الذين يعملون في اطار البرنامج ان الساحل المتوسطي شرق مرسيليا هو الاكثر اصابة اذ ان الطحالب تغطي الفي هكتار تقريبا (مقابل 1500 مطلع 1996).

كذلك فان هذه الطحالب تنتشر بسرعة في ايطاليا على الساحل الشمالي الغربي على مساحة تتراوح بين الف و1500 هكتار، بحسب ما اكد البرفسور فرانشيسكو سينيللي من جامعة بيزا. واخيرا لوحظ انتشار هذا النوع من الطحالب حول جزر البالبار وكرواتيا حيث اكتشف وجودها في العام 1995.

ولم يعد هناك اي شك لدى العلماء الفرنسيين والايطاليين والاسبان لجهة الطابع السام جدا لـ«كوليربا» على الحيوانات البحرية والتنوع الحيوي والبيئي. والنتائج الاقتصادية الناجمة عن ذلك باتت واضحة في قطاعات الصيد البحري التقليدي والسياحة.

ونظرا لقلة المعلومات المتوافرة حاليا وفي غياب شبه تام للوسائل الناجعة لمكافحة هذه الطحالب، باستثناء جزر البالبار حيث يتم استئصالها بشكل منظم، فان استمرار انتشار هذه الاعشاب «القاتلة» يبدو محتما في نظر العلماء.

واستعرض العلماء المجتمعون في مرسيليا ايضا سبل المكافحة، علما بان البرنامج الاوروبي الجديد لـ«ضبط انتشار» هذه الطحالب لديه ثلاثة ملايين فرنك فرنسي فقط (600 الف دولار) على مدى سنتين.

وكل الوسائل المتوافرة حاليا تتمتع ببعض الفاعلية لكن تطبيقها عمليا ليس سهلا وتكاليفها مرتفعة اذ تقدر بـ60 الى 80 دولارا للمتر المربع الواحد. ويتعلق الامر بعملية الانتزاع اليدوية او الالية والمعالجة بالملح او النحاس التي هي قيد التجربة حاليا.

الدولار يواصل صعوده امام الين وصيادو الصفقات يرفعون الأسهم

لندن - من ليونارد سانتوريلي:

اغلقت اغلب البورصات الاوروبية الجمعة على صعود مع اقتناص متصيدي الصفقات للاسهم التي تدافع المستثمرون على بيعها بسبب التوتر بشأن ضعف اداء وول ستريت هذا الاسبوع.

وفي اسواق الصرف الاجنبي اغلق الدولار على صعود مسجلا اعلى مستوى له في 33 شهرا مقابل الين الياباني للنهك، بينما استقر امام المارك مع تنامي الآمال بان اجراء خفض لاسعار الفائدة الالمانية ما زال ممكنا.

وكانت البورصات الاوروبية قد بدأت بداية ضعيفة نتيجة لتدني ثقتها بعد ضعف اداء بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية ومع اقبال المستثمرين على البيع لجني الارباح للاستفادة من الاتجاه الصعودي للاسهم في الاونة الاخيرة.

غير ان بورصتي لندن وباريس صعدتا لتغلقا على ارتفاع يزيد على نصف في المئة. واغلقت التعاملات الالية عبر شاشات الكومبيوتر في فرانكفورت على ارتفاع ايضا بينما اغلقت تعاملات المقصورة على هبوط بعد استرداد مؤشر داكس لبعض من خسائره.

وتلقت اسواق الاسهم الاوروبية دعما من صعود وول ستريت الجمعة بعد بداية غير مستقرة عند الفتح نتيجة مخاوف تضخمية اثر اظهار بيانات امريكية ان طلبات السلع المصنعة سجلت قفزة في ايلول (سبتمبر).

وقالت وزارة التجارة الامريكية ان الطلبيات الجديدة للسلع المعمرة ارتفعت بنسبة 4,6 في المئة في اكبر زيادة لها في قرابة اربع سنوات لتصل قيمتها الى قيمة معدلة موسميا قدرها 174,1 مليار دولار.

وصعدت الاسواق على جانبي الاطلسي بعد ان استوعب المستثمرون البيانات واستنتاجهم انها لا تنطوي على مخاطر لرفع اسعار الفائدة.

وفي لندن اعرب تجار عن توقعهم ان تستغل مؤسسات غنية بالسيولة الانخفاضات الاخيرة كفرصة لزيادة حجم محافظهم من الاسهم.

وفي اسواق العملات ارتفع الدولار امام المارك في المعاملات الاوروبية بعد اذاعة انباء اسعار الفائدة الالمانية، وتراجع قليلا مع انتهاء جلسة التعاملات.

وقال ارنست فيلتكه عضو مجلس البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) ان خفض اخر لسعر الفائدة على اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو) ممكن في الاجل المتوسط في ظل ظروف معينة.

وارتفع الدولار مقابل العملة اليابانية الى اعلى مستوياته في 33 شهرا مسجلا 113,35 ين مع ترسخ اعتقاد بان اسعار الفائدة اليابانية ستظل منخفضة لبعض الوقت.

وسجل الجنيه الاسترليني ارتفاعا امام المارك الالماني في المعاملات الصباحية وتجاوز 2,43 مارك بعد اعلان بيانات أظهرت نمو اجمالي الناتج المحلي البريطاني بنسبة أكبر من المتوقع في الربع الثالث.

ونما الناتج المحلي في الربع الثالث بنسبة 0,8 في المئة بينما كان الاقتصاديون يتوقعون 0,7 في المئة فقط.

كما انخفض العجز التجاري البريطاني في اب (أغسطس) الى 584 مليون جنيه استرليني بينما كان الاقتصاديون يتوقعون ان يبلغ مليار استرليني.

وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 15 سنتا الى 383,15 دولار.

وبلغ سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 23,85 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4022	23+
نيويورك	6001	5+
طوكيو	21740	263−
فرانكفورت	2674	4−
باريس	2162	11+
زوريخ	2412	4+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6962
استرليني	0,6??? [illegible]	—
مارك ألماني	1,5194	2,4406
فرنك فرنسي	5,1342	8,3430
فرنك سويسري	1,2??? [illegible]	2,0130
ين ياباني	113,3??? [illegible]	192,0??? [illegible]

ارتفاع ايرادات رويترز بنسبة 9 % بالربع الثالث

■ لندن - «القدس العربي»: أعلنت شركة رويترز القابضة للانباء والمعلومات الجمعة ان ايراداتها في الربع الثالث من العام الجاري زادت بنسبة تسعة في المئة الى 736 مليون جنيه (1,17 مليار دولار) من 677 مليون جنيه في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقالت الشركة ان ايراداتها في الاشهر التسعة الاولى من العام زادت بنسبة عشرة في المئة الى 2,174 مليار استرليني من 1,972 مليار في الفترة المقابلة من 1995.

واظهرت بيانات الربع الثالث ارتفاعا في معدل تركيب انظمة ادارة المعلومات بعد انخفاض المعدلات المسجلة في النصف الاول من العام.

وقالت رويترز أيضا انها شهدت زيادة في الطلب على مجموعة منتجاتها من نظم ادارة المخاطر رغم ان ايراداتها لم تسجل نموا من نظم ادارة المعلومات من وحدة تيبكو لاستقدامها خط منتجات جديدا يسمح لها بمد انشطتها الى ما يتجاوز مقصورة التعاملات.

وحافظت رويترز على نمو الايرادات الثابتة من منتجاتها الاعلامية بصفة عامة، وحققت زيادة بنسبة سبعة في المئة في الاشهر التسعة الاولى، بينما سجلت وحدة انستينت لتعاملات الاسهم نموا بنسبة 46 في المئة في ايراداتها خلال الفترة.

وقال بيتر جوب عضو مجلس الادارة المنتدب في بيان مصاحب للنتائج ان مبيعات منتجاتها الجديدة من سلسلة رويترز 3000 جاءت متمشية مع التوقعات.

وارتفع سهم رويترز بعد اعلان النتائج الى 779 بنسا من 760 بنسا قبيل اعلانها.

اسبانيا تحول 50 مليون دولار ديونا مستحقة على المغرب لاستثمارات

■ الرباط - رويتر: قالت وزارة المالية المغربية الجمعة ان اسبانيا وافقت على تحويل ديون مغربية قدرها 50 مليون دولار الى استثمارات خاصة لتعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين.

واضافت الوزارة في بيان انه لدعم استثمارات القطاع الخاص الاسباني في المغرب فان مدريد والرباط اتفقتا على انشاء الية لتحويل 50 مليون دولار من الديون المغربية.

وذكر البيان ان تلك الالية ستعلن اثناء زيارة وزير المالية الاسباني رودريغو راتو للرباط في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واضافت الوزارة ان اجمالي ديون المغرب المستحقة لاسبانيا يبلغ نحو 1,3 مليار دولار.

ووافقت اسبانيا ايضا على منح المغرب تسهيلات ائتمانية قدرها ستة مليارات بيزيتا (40 مليون دولار) بهدف تطوير المشروعات المغربية الصغيرة والمتوسطة.

واختتم وفد برئاسة وزير المالية المغربي محمد القباج زيارة لاسبانيا استغرقت 48 ساعة الخميس. وقال القباج في وقت سابق انه يأمل في الوصول الى اتفاق مع اسبانيا على صيغة لتحويل تدريجي لديون بلاده على غرار الصيغة التي تم الاتفاق عليها مع فرنسا.

وقبلت فرنسا تحويل ديون رسمية مغربية قدره 1.5 مليار فرنك فرنسي. وقد حولت بالفعل ديونا اخرى قدرها 600 مليون فرنك الى حقوق ملكية.

ارتفاع واردات تونس من أجهزة الكمبيوتر 10 %

■ تونس - رويتر: أظهرت احصاءات رسمية ان واردات تونس من أجهزة الكمبيوتر ارتفعت في العام الماضي بنسبة عشرة في المئة لتصل قيمتها الى 76,74 مليون دينار (78,10 مليون دولار).

وأوضحت الارقام التي نشرت قبيل معرض سنوي للكمبيوتر يقام هذا الاسبوع ان تونس استوردت 18873 جهاز كمبيوتر في 1995، بزيادة نسبتها 12,8 في المئة عن واردات 1994. كما استوردت تونس 1718 طابعة في العام الماضي.

وجاءت فرنسا على راس قائمة الدول الموردة لاجهزة الكمبيوتر لتونس بنسبة 30 في المئة تقريبا من الاجمالي، تلتها الولايات المتحدة بنسبة 25 في المئة تقريبا.

وبلغت قيمة واردات الكمبيوتر 69,56 مليون دينار في 1994. ولاتفرض رسوم جمركية على واردات الكمبيوتر في تونس. وتظهر احصاءات رسمية ان أكثر من 70 شركة اجنبية وموزع اجنبي ممثلون في تونس.

وكانت شركة اي بي ام أعلنت الاسبوع الماضي انها ستجعل تونس مقرا لعملياتها في خمس دول بشمال افريقيا هي الجزائر والمغرب ومصر وتونس وموريتانيا بالاضافة الى مالطا، وذلك في اطار مساعيها لزيادة نصيبها من السوق الاقليمية المتنامية.

وقال رجال أعمال ان 74 في المئة من واردات تونس من الكمبيوتر تذهب للحكومة والبنوك وشركات التامين والشركات الكبرى. وتمثل الفنادق والشركات الصغيرة 20 في المئة من حجم سوق الكمبيوتر وأصحاب المهن الحرة ستة في المئة.

الدولار يساوي 0,98 دينار.

بنك الاستثمار الاوروبي يكشف قريبا خططا جديدة لاقراض دول المتوسط

■ مدريد - رويتر: قال برايان انوين رئيس مجلس محافظي بنك الاستثمار الاوروبي الجمعة ان المجلس سيعد خلال فترة قصيرة خططا جديدة لتمويل منطقة جنوب البحر المتوسط.

وصرح انوين للصحافيين في منتدى يستمر يومين لدول البحر المتوسط «اننا ننتظر بشغف ان يتخذ المجلس قرارا ويحدد البرنامج للسنوات المقبلة».

وبنك الاستثمار الاوروبي هو المقرض الرئيسي لدول البحر المتوسط غير الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

وفي العام الماضي اقرض البنك هذه الدول، ومعظمها في شمال افريقيا، نحو مليار وحدة نقد اوروبية. لكن نسبة المبلغ الذي خصص للمنطقة منخفضة حيث تبلغ ثلاثة في المئة تقريبا من مجموع قروض البنك.

ويتألف مجلس محافظي بنك الاستثمار الاوروبي من وزراء الاقتصاد في دول الاتحاد الاوروبي.

اتفاق بين شركتين سعودية وفرنسية لتوسيع نطاق عملياتهما بالنقل البحري

■ ابو ظبي - ا ف ب: اعلنت الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري انها وقعت اتفاقا مع الشركة الفرنسية سي. ا م. آ. يسمح لكل من الشركتين توسيع نطاق عملياتها.

وقالت الشركة السعودية في بيان انها «ستستخدم، بموجب هذا الاتفاق، سفن الشركة الفرنسية التي يقع مقرها في مرسيليا «لتقديم خدمات تغطي شمال اوروبا الى الشرق الاوسط والشرق الاقصى».

واضافت ان «هذه الاتفاقية ستطور لتصبح مشاركة بين الشركتين عن طريق استخدام سفن تملكها الشركة الوطنية السعودية».

وقال البيان ان الشركتين قررتا ايضا تقديم خدمة مشتركة الى مناطق جنوب شرق آسيا والخليج وشبه القارة الهندية.

يذكر ان الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري هي اكبر شركة سعودية للشحن البحري وثاني شركة في العالم في مجال نقل المنتجات البتروكيميائية.

الكويت تخفض العجز في ميزانية العام الحالي

■ الكويت - رويتر: قالت وكالة الانباء الكويتية الجمعة ان الكويت خفضت عجزا متوقعا قدره 1.2 مليار دينار (اربعة مليارات دولار) للسنة المالية 1995 /1996 الى 653 مليون دينار.

ونقلت الوكالة عن وزير المالية ناصر عبد الله الروضان قوله ان العجز بلغ نحو 653 مليون دينار رغم التوقعات بأن يصل الى 1.2 مليار دينار.

وقال ان ارتفاع اسعار النفط لعب دورا في هذه التطورات الايجابية وان هذه الفترة شهدت ايضا بداية جهود جادة في تقييد النفقات.

وقالت الكويت انها تخطط لموازنة ميزانيتها بحلول عام 2000 بعد ان تعرضت لخسائر فادحة خلال ازمة الخليج عام 1990 /1991. وتكبدت الكويت خسائر ضخمة خلال حرب الخليج عام 1991 التي انهت الاحتلال العراقي.

وتوقعت الحكومة ان تصل النفقات الى 4.23 مليار دينار والايرادات الى 2.91 مليار دينار في عام 1995 /1996. وتبنت تقديرات محافظة عند اعداد الميزانية على اساس ان سعر برميل النفط يبلغ 13 دولارا.

وكان البرلمان قد اقر هذا الشهر ميزانية قيمتها 4.2 مليار دينار للسنة المالية 1996 /1997 تشمل عجزا صافيا متوقعا قدره 1.2 مليار دينار.

الدولار يساوي 0,299 دينار.

تركيا لا تكترث بتجميد مساعدات الاتحاد الاوروبي

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا اعلنت انها لا تشعر بالقلق من تصويت البرلمان الاوروبي على تجميد المساعدات المالية من الاتحاد الاوروبي لانقرة.

ونقلت الوكالة عن وكيل وزارة الخارجية انور امين قوله «تركيا لا تتأثر بهذا النوع من الاشياء». واضاف ان مساعدات الاتحاد الاوروبي ضئيلة بالمقارنة بايرادات الصادرات التركية.

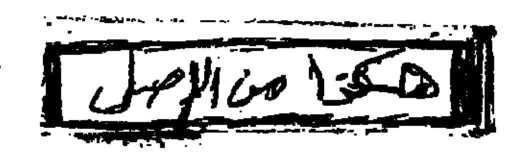
وصوت البرلمان الاوروبي الذي غضب من سجل تركيا في مجال حقوق الانسان امس الخميس على حجب مئات ملايين الدولارات من مساعدات الهدف منها مساعدة تركيا في اقامة وحدة جمركية مع الاتحاد الاوروبي.

ويزمع الاتحاد الاوروبي ان ينحي جانبا مبلغ 375 مليون وحدة نقد اوروبية (470 مليون دولار) في الفترة بين عامي 1996 و2000 لمساعدة تركيا في اقامة وحدة جمركية معه.

ويناقش البرلمان مرة ثانية واخيرة ميزانية الاتحاد الاوروبي لعام 1997 في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

ورحبت رابطة حقوق الانسان في تركيا بهذا التصويت. وقال اكين بيردال رئيس الرابطة لرويتر «الحكومة التركية لم تف بوعودها بشأن الاصلاحات في مجال حقوق الانسان وايجاد حل للمشكلة الكردية».

ووعدت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الاسبوع الماضي بتطهير سجل تركيا في مجال حقوق الانسان قائلة ان الحكومة ستخفض فترة الاحتجاز وتجري تغييرات على نظام محكمة امن الدولة.



بعد نصف قرن من الهزائم واحباط الاعمال والاقوال العربية:

اسرائيل تفرض على العالم العربي الخيار بين احتلالها الابدي لفلسطين او الحرب

د. ادريس الكتاني *

في سنة 1982 قامت اسرائيل بغزو لبنان، ومحاصرة بيروت، وشن حرب شعواء على قواعد منظمة التحرير الفلسطينية، والمقاومة اللبنانية ومخيمات اللاجئين، استمرت ثلاثة اشهر تعرضت فيها المدينة للتدمير وقتل السكان المدنيين، وانتهت باجلاء ياسر عرفات وجيشه عن لبنان، ليصبحوا بدورهم لاجئين في تونس واليمن، تاركين اسلحتهم الثقيلة، وسياراتهم العسكرية الجديدة في مخازنها، لتبيعها اسرائيل بعد ذلك كمغانم في مزادات علنية، هذا حدث واحد من سلسلة عمليات افساد اسرائيل في اراضي المنطقة العربية الفلسطينية التي لم تتوقف منذ 48 سنة، سئل يومها العالم الاجتماعي المستعرب «جاك بيرك» المعروف بتعاطفه وتأييده للقضايا العربية، عن رأيه في هذه المأساة فأجاب:

«انني حزين وحزين جدا للاحداث العربية الراهنة، ان العرب منذ 1948 قد اصبحوا روحا بلا جسد، عندما قبلوا بالامر الواقع، واليوم ارى الجسد يدفن من جديد.. لماذا هذه التنازلات المذلة؟ لماذا هذه السياسات المتخاذلة؟

ان الاحداث الاخيرة ادمعت عيني، وان القضية العربية الاولى التي صارت رهان المستقبل العربي، قد تعقدت اكثر مما كانت عليه، وهذا ناتج عن التصرفات الطائشة، ناتج عن عدم وجود حرية التعبير والمعارضة الوطنية الصادقة، ناتج عن الازدواجية التي غزت الانسان العربي.

انها قمة المأساة ان نرى مدينة عربية محاصرة لا يقوم بنجدتها احد، قمة المأساة ان يخوض بلد عربي حربا ضروسا ولا يساعده احد.. وهنا اتساءل: هل انتهى عصر «القومية العربية»؟

انني اؤمن بان المواطن العربي قد تعب من الشعارات البراقة الزائفة، وتعب من اللغو، رسالتي للعرب ان يغادروا عصر الكلام والحروب الصغيرة والاحقاد والضغائن الفارغة. رسالتي لهم ان يطرقوا ابواب العالم، وبخطى راسخة لا تمسخ شخصيتهم.

«ان الزمن العربي يواجه اليوم مخاضا عسيرا.. ولكن العرب سيخرجون من هذه المحنة التي تدمرهم».

هذه بايجاز صورة العالم العربي الخارجية، كما يراها باحث اجتماعي خبير، من وجهة نظر علمية موضوعية واقعية، ورغما نها ازدادت سوءا وكآبة منذ ذلك التاريخ، الا اننا جئنا بها للتذكير بأعراض الحالة المرضية المزمنة (للفكر العربي المعاصر)، الذي لم يكن في مستوى عصره، ليس فقط في مجال العلوم والصناعات والازدهار الاجتماعي، بل حتى في وجوب الدفاع عن كرامة الانسان المسلم، واستقلال وسيادة شعوبنا العربية والاسلامية، وحماية قيمها ومقدساتها وحضارتها.

مسلسل الهزائم والتنازلات العربية

لم تكن الدول العربية السبع المستقلة سنة 1947، مؤهلة فكريا، وسياسيا، وعسكريا، للقضاء على مؤامرة الدول الاستعمارية الكبرى، يوم اعلانها الاعتراف بقيام دولة اسرائيل على ارض فلسطين، ورغم مرور عشرين عاما، وتضاعف عدد الدول العربية المستقلة ثلاث مرات، لم تكن هذه الدول يوم 5 حزيران (يونية) 1967، مؤهلة ايضا فكريا وسياسيا وعسكريا، لايقاف زحف اسرائيل، ومنع احتلالها الجديد للقدس والضفة الغربية كلها، واراض شاسعة اخرى لمصر وسورية ولبنان والاردن، وبعد ستة اعوام اخرى على هذا الاحتلال، جاءت حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973، لا لإلحاق الهزيمة الكاملة باسرائيل، ولكن فقط لكسب معركة (تحرير سيناء) تؤهل مصر للدخول معها في مفاوضات من «موقع قوة»، كما صرح بذلك الرئيس انور السادات، وهو عائد من مؤتمر «كامب ديفيد».

وفعلا جاءت زيارة السادات الانهزامية للقدس بعد اربع سنوات (يوم 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977) كخطوة تمهيدية لاشتراكه في مؤتمر «كامب ديفيد» مع اسرائيل وامريكا (يوم 5 ايلول (سبتمبر) 1978) الذي خضع فيه لتوقيع معاهدة الصلح والاعتراف باسرائيل (يوم 26 اذار (مارس) 1979) حيث تم عزل واستسلام واقصاء اكبر دولة عربية، وزعيمة العالم العربي يومئذ، عن ساحة المعركة ضد اسرائيل، مقابل جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي المصرية بشروط مهينة ومخلة بالسيادة المصرية.

وحيث سقط اكبر جدار كان يمنع اعتراف عشرات من دول العالم باسرائيل، ودول الجامعة العربية نفسها، وحيث اسدل الستار نهائيا على سبع وعشرين عاما من تاريخ (الثورات والوحدات العربية)، وطويت الصفحة الاخيرة لثورة (23 تموز (يوليو) 1952) التي قادها الرئيس جمال عبد الناصر، وجندت لها كل الطاقات المصرية والعربية اليسارية تحت شعار (القومية العربية الاشتراكية) وقامت الوحدة المصرية - السورية، سنة 1958، لتسقط جميع المبادىء والشعارات التي قامت عليها دفعة واحدة، وليقوم بالاجهاز عليها ودفنها في «كامب ديفيد» خليفة عبد الناصر نفسه في ذلك اليوم المشؤوم.

وعاش العالم العربي اثني عشر عاما اخرى في ظل الهزيمة النفسية - الاخلاقية الكبرى، وتحت وطأة الاحساس المستمر بالهوان والاحباط حتى كانون الثاني (يناير) 1991، حيث اندلعت حرب الخليج لتمعن في تمزيق جسده، وضرب بعضه ببعض، ولتقضي على ما بقي له من كرامة واحترام لدى دول العالم، ولدى اسرائيل نفسها التي استطاعت خلال السنوات الخمس الماضية، وحتى تموز (يوليو) 1996 مع مجيء حكومة الليكود، ان تمعن في تمريغ سمعة وكرامة العالم العربي والاسلامي في التراب، وان تواصل عمل حكومة العمال بلغة صريحة ومتحدية، فتعلن رسميا عن نهاية مفاوضات الحكم الذاتي، لانها استكملت الاهداف المرجوة منها.

خمس سنوات مرت من «خديعة» (مؤتمر السلام) بمدريد تنازل العرب فيها لاسرائيل عن كل شيء، ولم يحصلوا منها على اي شيء الا البهتان، والخداع، ونقض العهود، من الصفات التاريخية التي تمتاز بها اسرائيل، ولعل احدث دليل على ذلك ان المسؤولين العرب، ومنظمة ياسر عرفات نفسها، عاشوا خمس سنوات على تصديق خديعة «مؤتمر السلام المنعقد بمدريد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991»، فقدموا لاسرائيل اعترافهم بها على طبق من ذهب، هدية لوجه الشيطان، وحققوا لها جميع اهدافها الاخرى رغم معارضة شعوبهم، ولم يستيقظوا من هذا الحلم، الا بعد ان جاء رئيس حكومة الليكود نتنياهو الى الحكم.

بيد ان المستشار الخاص للرئيس الامريكي السابق جورج بوش (ريتشارد هاس) ومدير دراسات السياسة الخارجية في معهد بروكنجز، لم يفاجأ بموقف نتنياهو، ولم ير في انتخابه اي تغيير جوهري في سياسة اسرائيل، «وحتى لو انتصرت حكومة العمال في الانتخابات لسارت نفس الطريق»، (مجزرة قانا قبل ايام من سقوطها تؤكد صحة رأيه)، وان كل ما في الامر ان اسرائيل حققت خلال السنوات الخمس الماضية كل ما كانت تريد الحصول عليه من العرب، ولم تعد بحاجة الى عقد اتفاقات جديدة، ويعدد الخبير الامريكي مكتسبات اسرائيل هذه حتى لا ننسى، كما يلي:

1 - ابرام معاهدتي اعتراف بها وتعاون معها، الاولى مع المنظمة في ايلول (سبتمبر) 1993، والثانية مع الاردن في تشرين الاول (اكتوبر) 1994 (فضلا عن معاهدة مصر السابقة).

2 - عقد مؤتمرين اقتصاديين اقليميين كبيرين احدهما في الدار البيضاء والثاني في عمان (والثالث لا تزال الحكومة المصرية مصرة على عقده في القاهرة).

3 - الغاء الجمعية العامة للامم المتحدة للقرار الذي اتخذته سنة 1975 بمساواة الصهيونية بالعنصرية.

4 - الشروع في مفاوضات جدية بين سورية واسرائيل.

5 - قرارات عدد من الدول العربية والحكومات الاخرى باقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل.

6 - ولاول مرة في التاريخ المعاصر اصبح حل مشكلة الشرق الاوسط ممكنا، ولم يعد ضربا من الخيال.

7 - (ربما نسيه الباحث) عقد مؤتمر «قمة الارهاب» في شرم الشيخ بمصر (يوم 13 اذار (مارس) 1996) بحضور 14 دولة عربية و15 دولة غربية، لدعم وحماية اسرائيل من عمليات المقاومة الفلسطينية التي يعتبرونها ارهابية، وتبني اطروحتها عن الارهاب الدولي الذي يلصقونه جميعا بالعرب والمسلمين، واقرار التطبيع الامني بين العرب واسرائيل، في محاولة خطيرة لتبرير التعاون الامني وتبادل المعلومات بين المخابرات الغربية الدولية، والمخابرات العربية.

ويضيف الخبير الامريكي: هذه المكاسب - بالنسبة لاسرائيل - تمثل عصرا مضى، لم تعد بعده في حاجة لعقد اتفاقات جديدة مع الفلسطينيين، وان ما هي في حاجة اليه الان هو فقط: ان يتصرف الدبلوماسيون المعنيون، كما لو ان شيئا لم يتغير، او كما لو ان كل شيء قد انتهى. (هذا تماما ما تفعله اليوم اسرائيل: استدعاء ياسر عرفات لبيت الرئيس الاسرائيلي، زيارة بيريس لعرفات في نابلس، وزيارة رئيس اسرائيل لمبارك، وزيارة المبعوثين الامريكيين وغيرهم).

ذلك ان الظروف التي فرضت على اسرائيل قبول «الاتفاقيات السابقة»، لم تعد قائمة، وهي انتهاء الحرب الباردة، وصدمة حرب الخليج حيث:

- فقدت الحكومات العربية سندها السوفييتي، ولحقت بالعراق هزيمة ساحقة.

- واعترفت معظم الحكومات العربية باسرائيل كواقع قائم.

- وفقدت المنظمة الفلسطينية سندها المالي من دول الخليج لتضامنها مع صدام.

- كما ان الانتفاضة بدأت تضعف.

وكانت النتيجة قبول جميع جيران اسرائيل والمنظمة حضور مؤتمر مدريد، وقبلت اسرائيل حضوره فقط للاعتبارات التالية:

1 - سيعفيها من اعباء ونفقات الاحتلال (بتكليف المنظمة بها تحت اشرافها المباشر).

2 - فضلا عن ان صواريخ سكود العراقية اكدت لها امكانية تعرضها لجيل جديد من الاسلحة.

3 - الاحراج الذي شعرت به بعد قبول سورية الدعوة الامريكية - السوفييتية لحضور المؤتمر.

ولذلك عملت اسرائيل على افشال نتائج مؤتمر مدريد على المستوى الدولي، واخضعت المنظمة والعرب جميعا لقبول (اتفاقية اوسلو الثنائية) على اساس حكم ذاتي لغزة واريحا اولا، سنة 1993، واتفاقية اوسلو الثانية سنة 1995، التي وسعت الحكم الذاتي ليشمل اهم المدن في الضفة الغربية، املا في استدراج سورية للسير في طريق المنظمة، وقبولها لدبلوماسية مخطوة بخطوة، دون ضمانات بما قد تنتهي اليه المفاوضات، وفي اطار قبول وادراك الطرفين بانه يتعين عليهما ان يأخذا الامور بايديهما فقط، ودون الاعتماد على الولايات المتحدة كوسيط فعال ونشيط!

بعد خمس سنوات من تطبيق ونجاح هذه الاستراتيجية القائمة على الخداع، والمراوغة، والاكاذيب، لم تعد لاسرائيل حاجة لعقد اتفاقات جديدة، ولم يعد هناك مجال متسع للمناورة في اتخاذ موقف من قضايا الوضع النهائي، لذلك يؤكد الخبير الامريكي انه سيكون من المستحيل التوصل - عبر التفاوض - الى اتفاق بشأنها، طالما ان برنامج حكومة نتنياهو يعارض بشدة اقامة الدولة الفلسطينية، وحق ملايين اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم، واي تقليص للسيادة الاسرائيلية الكاملة على القدس الموحدة، وتوزيع المياه.

المأزق الخطير لأنصار السلام في العالم العربي

يجد المسؤولون في العالم العربي اليوم، الذين آمنوا وصدقوا بخديعة «السلام الاسرائيلي - الامريكي» وهرولوا - الى مؤتمرات مدريد وواشنطن والقاهرة فرحين مستبشرين (بسلام الشجعان)! انفسهم في اخطر مأزق سياسي - اخلاقي - حضاري امام شعوبهم، وامام الرأي العام العالمي، ومن حسن الحظ ان يأتي زعيم يهودي مثل نتنياهو يتحداهم ويسخر من حملتهم ضده، بعد ان وضعهم امام خيارين لا ثالث لهما! اما السلام بالمفهوم الاسرائيلي الذي يعني ضمان الامن الكامل والمطلق لاسرائيل، في مقابل الحكم الذاتي المحدود والخاضع للسيادة والمراقبة الدائمة لاسرائيل، واما الحرب.

التخبطات العربية في نهاية المطاف:

بعد اكثر من نصف قرن من التجارب العربية الفاشلة، في انظمة الحكم، وفي المذاهب السياسية، وفي الصراعات العنصرية، والطائفية، والحزبية، وفي التبعية العشوائية للانظمة الاشتراكية والرأسمالية، وفي الاعراض عن القيم والمبادىء الدينية، وخصائص الحضارة العربية - الاسلامية، واخيرا في اعترافهم المنكر والخطير باسرائيل دون موافقة شعوبهم او استشارتها.

وفي خضم هذا التخبط الفكري العلماني - العشوائي، يأتي شعار منظمة التحرير واغلب الحكومات العربية باعتبار قضية فلسطين قضية «عربية» لابعاد الاسلام والعالم الاسلامي عنها، ويشاء القدر ان يتملص العرب انفسهم من تبعة هذا الشعار، فيعلمون انها (قضية فلسطينية) يساندونها من باب التضامن العربي، وها هم العرب يجدون انفسهم في اشد الحاجة الى السند الاسلامي، بعد ان خذلتهم حليفتهم الكبرى امريكا.

وامام التحدي الذي وضعهم فيه نتنياهو بتأييد كامل ومطلق من الحزبين الامريكيين الديمقراطي الحاكم، والجمهوري المعارض، وبعد ان اصبح الرئيس كلينتون نفسه لعبة طيعة في يد اسرائيل، شأنه في ذلك شأن جميع الرؤساء السابقين، ماذا سيكون عليه خيارهم؟ وهل بقي لهم حل آخر غير الحل الاسلامي؟ بعد ان لم يعد في العالم العربي - الاسلامي من يثق بوعود اسرائيل وامريكا، والتزاماتها الرسمية.

الحل الاسلامي للمأزق العربي؟

لم تكن «الظاهرة الاسلامية العالمية» اليوم الا «رد فعل» حتمي لتيار «التطرف اللاديني» الذي اشاعه الاستعمار الغربي في الاقطار الاسلامية والعربية منها بصفة خاصة، منذ اول هذا القرن، وعممه في الانظمة التعليمية والثقافية والاعلامية التي اشرف على تخطيطها وتوجيهها بعناية فائقة.

ويعتبر هذا «التيار» مسؤولا ليس فقط عن تضليل «الفكر العربي» وتمزيق «المجتمع الاسلامي»، وانما ايضا عن جميع مظاهر العجز والفشل والاحباط التي عاناها العرب في سلسلة تجاربهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال النصف الثاني من هذا القرن، وخاصة بالنسبة لموقفهم المتخاذل من اسرائيل التي ارادها الله ابتلاء وامتحانا لهم، حيث اكد القرآن الكريم بكل وضوح في مطلع سورة الاسراء، عن قيام بني اسرائيل بالافساد في الارض مرتين مقرونتين بالعلو الكبير (يعني السلطة العليا التي تمارسها الدولة)، ووصف بدقة الاحداث الخمسة التي ستقترن بافسادهم الاول، وهي بالذات التي عشناها ولا نزال نعيشها منذ 48 سنة، وبحلول موعد افسادهم الثاني سيقع تشويه وجوههم، (وهو تعبير معجز ومدهش عن حالتهم وقت الهزيمة) وسيدخل عبادنا (يعني المؤمنين) المسجد الاقصى (منتصرين) كما دخلوه اول مرة (في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب)، وغني عن القول انه لا يوجد مسلم مؤمن يقرأ القرآن الا وهو يؤمن بهذه النهاية الحتمية لاسرائيل.

اسرائيل هذه توجد اليوم في قمة طغيانها وغطرستها وافسادها للقيم الاخلاقية والانسانية للبشرية كلها على وجه الارض، وللعالم العربي، والشعب الفلسطيني، مجتمعا وارضا ومقدسات بصفة خاصة، وليس امام الشعوب والحكومات العربية الاسلامية في مواجهة الحرب التي تفرضها اسرائيل عليهم الا اعلان الجهاد الذي اوجبه الله عليهم كلما واجهوا العدوان بقوله تعالى:

«اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله» (الحج 39).

«وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، ان الله لا يحب المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واخرجوهم من حيث اخرجوكم، والفتنة أشد من القتل» (البقرة 191).

هذا مع العلم بأن علماء العالم الاسلامي في المشرق والمغرب، اصدروا فتاوى جماعية تعلن بنصوص القرآن والسنة تحريم التنازل عن اي جزء من ارض فلسطين، وان الاعتراف باسرائيل هو خيانة لله والرسول وللامانة التي كلف المؤمنون بالمحافظة عليها بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون»، ولذلك فان معاهدات الصلح المبرمة معها تعتبر باطلة شرعا وقانونا، ولا تلزم الشعوب الاسلامية التي لم تستشر في شأنها.

واذا كانت الظروف الدولية غير ملائمة الان لاعلان الجهاد ضد اسرائيل، فان اضعف الايمان، واضعف وسائل الدفاع عن الشعب الفلسطيني جميعا وخاصة الحكومات العربية، وبكل استعجال:

1 - ايقاف جميع عمليات التطبيع مع اسرائيل، واغلاق جميع مكاتبها الدبلوماسية والتجارية والسياحية وغيرها.

2 - السماح للمتطوعين المسلمين من جميع انحاء العالم، بمساندة جهاد الشعب الفلسطيني الذي يواجه اليوم حربا شعواء من طرف الجيش والمستوطنين اليهود المسلحين، اكثر من اي وقت مضى.

3 - اخذ الاستعداد الكامل والحذر الشديد، من طرف الدول العربية المجاورة لاسرائيل، خشية قيامها بشن حرب مفاجئة عليها، كما هي عادتها في الحروب السابقة.

ترى، هل سيصمد العرب هذه المرة ويوحدون صفوفهم، ام سيشهد العالم مع نهاية هذا القرن نهاية اخرى للعالم العربي؟ وبداية جديدة مشرقة للعالم الاسلامي بحول الله؟

* رئيس نادي الفكر الاسلامي
أحد مؤسسي رابطة علماء المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

ردا على هادي محمد:

اهداف حرب الخليج الحقيقية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في صحيفتكم الغراء، العدد 2318 الصادر في 1996/10/21 وضمن حقل (بريد القدس) مقالة هادي محمد بعنوان (الاطاحة بصدام حسين من اهداف حرب الخليج)، وللأسف تقوم المقالة باقحام اسم (المجلس الاعلى) في سياق خاطىء ومريب.

لا ادري مدى سلامة منهج الاعتماد فقط على المجلات الغربية والساسة الغربيين في معرفة وتبني الاراء والمواقف السياسية المتعلقة ببلادنا وبقضايانا.. خاصة اذا كان ابناء شعبنا العراقي والقوى المتواجدة دائما في الساحة وسير الاحداث وحركة الواقع ومفرداته تشير الى خلاف آراء اولئك الصحافيين والساسة الغربيين.

على اية حال اذا كان (هادي محمد) كاتب مقالة (الاطاحة بصدام حسين من اهداف حرب الخليج) يؤمن بصحة ذلك المنهج، فلا مانع لدينا من اعتماده ايضا، ولكن بشرط عدم انتقاء ما يناسب قناعاتنا السياسية فقط. بكلمة اخرى توجد العديد من المقالات والتصريحات الامريكية والغربية التي تؤكد على انه لم يكن من اهداف حرب الخليج الثانية اسقاط صدام، بل وتؤكد تصريحات وتحليلات اخرى على ان من ثوابت السياسة الامريكية بعد تحرير الكويت منع سقوط نظام صدام على يد حركة شعبية داخلية او قوى معارضة عراقية، ومن تلك المقالات والتصريحات:

● راجع مقابلة غريغوري غوس الامريكي المتخصص في شؤون الشرق الاوسط مع صحيفة «القبس» الكويتية بتاريخ 1996/6/11.

● راجع التقرير المقدم من رئيس المخابرات الامريكية الى لجنة المخابرات التابعة للكونغرس الامريكي والمنشور في مجلة (المجلة) العدد الصادر في 1995/6/4.

● راجع ما ذكره الامير خالد بن سلطان (قائد القوات المشتركة في مسرح العمليات) في كتابه (مقاتل من الصحراء) عن مواقف الامريكان في مباحثات خيمة صفوان، وعن خلفية ايقاف الحرب البرية بعد 100 ساعة.

● راجع يوميات كولين باول التي صدرت في كتاب، خاصة ما ذكره في صفحة 662 وصفحة 663.

● راجع حديث الرئيس الامريكي السابق (جورج بوش) الذي بثته شبكة BBS بتاريخ 1996/1/16 وهي مقابلة اجراها معه الصحافي البريطاني ديفيد فروست.

● راجع الحلقة السادسة والعشرين من كتاب (الثورة والحرب والسلام 89.1992) لوزير الخارجية الامريكي السابق (جيمس بيكر) والمنشورة في صحيفة «الشرق الاوسط» بتاريخ 1995/11/22.

● راجع ما نشرته مجلة (الوطن العربي) في عددها (1019) الصادر في 1996/9/13، نقلا عن مصادر امريكية مقربة جدا من اصحاب القرار في واشنطن.

وهناك مقالات وتصريحات كثيرة اخرى (مثل ما نشرته «الواشنطن بوست» بتاريخ 1991/3/30) وما نشرته - لوفونيل اوبسارفاتور في عددها الاسبوعي للفترة (11-1991/4/17). هذه المصادر وحركة الاحداث داخل العراق تشير وبوضوح الى ان اهداف قوى التحالف الغربي كانت ولا تزال: حماية مصالحها في دول وامارات الخليج وتدمير عناصر قوة الشعب العراقي والكيان العراقي والمحافظة على النظام القائم في بغداد دون تأهيله ثانية لدور مستقبلي ولكن مع المحافظة على درجة من القوة التي يستطيع بواسطتها قمع الشعب والمعارضة في الداخل.

وارجو ان لا نغفل عن المصالح التي تتحقق ببقاء نظام حكم ضعيف في السلطة مستعد لتلبية كل المطاليب الغربية، والفائدة التي تجنيها امريكا من توظيف بقاء صدام لاخافة اقطار الخليج والضغط على سورية وايران ومنع الاوروبيين من المساهمة في مستقبل المنطقة.

لقد راجعت مقالة (النيوزويك - عدد 1996/9/23) ثانية بالرغم من قراءتي لها سابقا ولم اجد اية اشارة الى (المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق) ولا اعلم كيف ولماذا اضاف (هادي محمد) اسم المجلس الى عملية للمخابرات المركزية المزعومة بقيادة (بوب).

اما عمليات (اذار (مارس) 1996) التي يشير اليها كاتب المقالة مستندا الى مجلة (النيوز ويك) فلم يشترك فيها (المجلس الاعلى) اطلاقا وانما قام بها وكما هو معروف لكل المهتمين بشؤون المعارضة العراقية، احد المسؤولين في المؤتمر الوطني بالتعاون مع فصيل كردي معروف ومع شخصية عسكرية كانت تحتل في السابق موقعا امنيا بارزا في نظام صدام.

لا يخفي المجلس الاعلى نيته وخطته الهادفة الى تعبئة كل قوى المعارضة العراقية ضمن برنامج عمل ميداني واسع لانجاز تغيير حقيقي في النظام السياسي الحاكم في العراق يحقق ما يصبو اليه الشعب العراقي.

يستطيع البعض أن يختار الطريقة السهلة في التعامل مع القضية العراقية من خلال اتهام المعارضة بالعمالة وتبرير كل اخطاء النظام وانتهاكاته ووصف خطط القوى الكبرى بالفشل، الا ان ذلك لا يعالج جذور الازمة المستفحلة في العراق ولا يصب في خدمة الشعب العراقي.

ان مسؤولياتنا تجاه شعبنا ووطننا تحتم علينا التعامل بدقة والتزام وواقعية، ان حرصنا على مصالح العراق والعراقيين يستلزم منا التأكيد على اهمية معالجة جذور الازمة في العراق، كما ان قطع التدخلات الخارجية وتغيير الجهاز الحاكم منذ اكثر من ربع قرن وتوفير شروط الانتخاب الحر لابناء الشعب العراقي هي في مقدمة الحلول الجذرية.

اكرم الحكيم
لندن

شفاعة الجواز البريطاني

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

انني عراقي الاصل احمل حاليا جواز سفر بريطانيا كنت في زيارة مصر وفي المطار اوقفني ضابط الجوازات على جهة لحين انتهائه من دخول بقية المسافرين بدون مشاكل ومنهم اثنان يحملان جواز سفر اسرائيليا. اما انا فاوقفني على جهة لكون ولادتي في بغداد موجودة على جواز سفري وان اصلي عراقي. على كل الجواز البريطاني شفع لي أن اصلي عراقي ولا اعلم ماذا كانت النتيجة لو ان جواز سفري عراقي فقط. بعد انتهاء مشكلتي سمح لي بالدخول. دنوت بعدها من ضابط الجوازات قائلا له مداعبا سوف ابدل جواز سفري الحالي واقدم على جواز سفر (اسرائيلي) من فلسطين المحتلة المسماة اسرائيل فرد متعجبا: لماذا؟ قلت كي احصل على نفس المعاملة الحسنة التي يعامل بها المواطن (الاسرائيلي) من المعاملة التي لاقيتها وكوني عراقي الاصل ولولا جواز السفر البريطاني الذي شفع لي لكان وضعي اسوأ بكثير وانا في ارض الكنانة العربية.

لقد قدم العراق المال والارواح في سبيل الامة العربية في التاريخ القديم والتوسط والحديث ولمعلوماتي انه قبل سنوات كان هناك مليونا مصري عربي يعملون فيه أسوة ببقية ابناء العرب ويعاملون باحسن من ابناء العراق اذ يسمح لهم بتحويل مدخراتهم بينما يمنع العراقي من ذلك. لقد دخل العراق كافة الحروب العربية وضد العدو الصهيوني بالذات. وللاسف يعامل العراقي كهذا في الدول العربية قاطبة.

علما انني اتفهم، ان معاملة العراقي في الوقت الحالي جائرة في البلدان الاجنبية، ربما لان صواريخه سقطت على الدولة العبرية في فلسطين، وهذا جرم كبير في قاموس النفوذ الصهيوني المنتشر في العالم وسيطرته وتحديه للشرعية الدولية كما يسمونها حكامنا العرب واخرها فتح النفق في القدس تحت المسجد الاقصى وسكوت حكوماتنا عليه وجعله في طي النسيان كما نسينا لاءاتنا الثلاث.

نافع عبد الجليل
- لندن

طبول الحرب تدق بين مصر واسرائيل:

اذا قامت اسرائيل بالقضاء على المقاومة السورية فليس من المستبعد ان تتجه لضرب مصر

لواء طلعت احمد مسلم *

فجأة وجدنا انفسنا بين تصريحات وتصورات تشير الى احتمالات نشوب حرب بين مصر واسرائيل، وهكذا وجدنا انفسنا محصورين بين رنين الهاتف، فالكل يتساءل: متى تنشب الحرب بين مصر واسرائيل؟ وكأن الأمر اصبح محسوما، وان نشوب الحرب اصبح امرا محتوما، واصبح السؤال ينحصر حول متى تنشب الحرب فقط. الاكثر من هذا ان احدا لا يسأل كثيرا عن كيفية نشوبها، والاسلحة التي ستستخدم فيها، فالمهم و متى تنشب، ومتى فقط؟!

لا بد من الاشارة الى العوامل التي ادت الى تصاعد هذا الشعور باحتمال قيام الحرب بين مصر واسرائيل. فقد تصادف ان تزامنت او تتابعت عدة ظروف جعلت هذا الاحساس يقوى لدى الناس، وساعدت عليها بعض التصريحات التي وان كانت تعبر عن رأي صاحبها، الا انها لم تضع في اعتبارها ما يمكن ان يؤدي اليه تفسيرها. فقد تزامنت تصرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي حيال الصراع العربي - الاسرائيلي بشكل يبدو مخالفا لتصرفات سابقيه، والمواجهة الفلسطينية - الاسرائيلية نتيجة لاحداث النفق اسفل المسجد الاقصى، وما بعدها من اشتباكات في رفح ادت الى استشهاد ضابط من الشرطة المصرية واصابة افراد وجنود من الشرطة، ورفض الرئيس المصري المشاركة في مؤتمر واشنطن، وقد كان ذلك متزامنا مع المناورة السنوية التي قامت بها القوات المسلحة المصرية واحتجت عليها اسرائيل، كما كان سابقا لاحتفالات مصر بذكرى حرب اكتوبر وما يصاحبها من الاحساس بالانتصار والشعور المضاد لاسرائيل باعتبار انها العدو الذي واجهت فيه هذه الحرب. كان تزامن او تتابع هذه الاحداث سببا في تصاعد التوتر في العلاقات المصرية - الاسرائيلية الى الدرجة التي ادت بالبعض الى تصور قرب قيام مواجهة عسكرية شاملة بين مصر واسرائيل، بل لقد قال المشير الجمعي - وقد كان وزيرا للحربية في مصر وقائدا عاما للقوات المسلحة - انه يتوقع حربا بين العرب واسرائيل بعد ست او سبع سنوات من الان، واذا كانت الحرب بين العرب واسرائيل، فالمتصور ان مصر تبقى في مقدمة العرب، بنى الجمعي رأيه على اساس ان نتنياهو رفض تهدئة النفوس او ارضاء العرب، وكذا رفض الانسحاب من مدينة الخليل وعودة الاحتلال الى الضفة الغربية بما يعنيه ذلك من الغاء لاتفاق اوسلو. لكن هذه الاحداث ليست هي التي تقرر ما اذا كانت الحرب وشيكة من عدمه، فمهما كان التوتر فانه لا يصل الى حالة الحرب الا نتيجة لشروط معينة علينا البحث عنها وفيها لتقدير احتمالات نشوب الحرب بين مصر واسرائيل.

بداية لا بد من الاتفاق على ان الحرب بمعنى الصراع المسلح الشامل هي اخطر ما يمكن ان تقدم عليه دولة وان قرار الحرب هو اخطر قرار تتخذه قيادة سياسية، وبالتالي فان نشوب الحرب يعني ان احد اطراف هذه الحرب على الاقل كان لديه هدف يسعى الى تحقيقه، وانه لا يجد وسيلة لتحقيقه سوى بالصراع المسلح، او بعبارة ادق، بالصراع الشامل بما فيه الصراع المسلح، وان الطرف الاخر يجد نفسه لا يستطيع ان يستجيب لمطلب هذا الطرف.

لكن هذا ايضا لا يكفي، فمن الضروري ان يتصور انه قادر على تحقيق الهدف عن طريق القوة المسلحة.

قبل ان ننتهي من هذا الجانب لا بد من الاشارة الى ان الحرب او الصراع للسلح الشامل يختلف عن الاشتباكات المحدودة والعمليات المحدودة والضربات الجوية والصاروخية، فالصراع المسلح الشامل يعني المواجهة الشاملة بما فيها اعمال قتال وعمليات التشكيلات البرية الكبيرة مثل الجيوش والفرق، وبالتالي فالضربات الصاروخية التي وجهتها الولايات المتحدة الى العراق بعد دخول قواته الى اربيل ليست صراعا مسلحا شاملا، والضربات الجوية التي وجهتها اسرائيل الى لبنان ليست صراعا شاملا، وهكذا!!

على هذا الاساس لا بد وان نبحث عن الاهداف التي يمكن ان تسعى اليها اي من اسرائيل ومصر من خلال استخدامها للقوة المسلحة، وفي محاولة للاجابة فلا نعتقد ان لدى اسرائيل هدفا يمكن ان يستدعي استخدام القوة المسلحة ضد مصر الا تحقيق حلم اسرائيل الكبرى، فجميع الاهداف الاخرى يمكنها تحقيقها، بل جاري تحقيقها بالفعل، بدون استخدام القوة المسلحة، فهي تفرض اوضاع القوات المسلحة المصرية في منطقة سيناء وقرب القناة بموجب معاهدة السلام المزعومة بين مصر واسرائيل، والقيادة المصرية ملتزمة بها، وتطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل جار على قدم وساق وتعدى المجال الرسمي الى المجال غير الرسمي، ومؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا جاري التحضير له بقوة، وهناك اصرار على عقده، وهو يؤدي بالضرورة الى ادماج اسرائيل في المنطقة والغاء المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل.

اخيرا فان السياسة المصرية حيال اسرائيل تتمشى مع مطالب اسرائيل الى حد كبير على المستوى العملي، اما ان القيادة المصرية تنتقد السياسة الاسرائيلية ولا توافق عليها فهو صحيح، ولكن ذلك لم يتحول الى عمل يضايق اسرائيل، ولا ينتظر ان يتصاعد الى الحد الذي يكون دافعا الى الصراع المسلح الشامل، فضلا عن ان هذا الصراع الشامل لا يضمن ان تمتنع القيادة المصرية عن تعبيرها وانتقادها للسياسة الاسرائيلية.

هناك تصور احد الاطراف انه قادر على تحقيق الهدف عن طريق القوة المسلحة وهنا لا بد من الشك في اقتناع اسرائيل بقدرتها على تحقيق الهدف بواسطة الصراع المسلح، فرغم ان اسرائيل تشعر بالتفوق العسكري على العرب سواء في المجال التقليدي او المجال النووي، ورغم ذلك فان هذا الشعور، وحتى ان كان حقيقة، فهو غير كاف للبدء في الصراع المسلح ضد مصر او الدول العربية، وهنا يظهر موقف مصر على انه هام للغاية. فالمعروف ان اسرائيل قد وافقت على الانسحاب من سيناء في مقابل اخراج مصر من المواجهة العربية - الاسرائيلية بما يعني عجز باقي الدول العربية عن ادارة صراع مسلح مع اسرائيل دون مشاركة مصرية فعالة، وبالتالي فان مهاجمة اسرائيل لمصر عسكريا تعني امكان عودة مصر الى صف المواجهة العربية، وبالتالي فشل الاستراتيجية الاسرائيلية التي تعتمد على الانفراد بالاطراف العربية واحدا واحدا والسماح للدول العربية اوايجاد المبرر لها لضم صفوفها عسكريا مرة اخرى.

هل يعني هذا استبعاد العمل العسكري الشامل ضد مصر نهائيا؟! قطعا لا، ولكن هذا يعني ان اسرائيل غالبا لن تهاجم مصر عسكريا الا بعد ان تكون قد قضت على القوة العسكرية العربية في دول المواجهة الاخرى قبلا، بحيث لا يكون هناك خوف من عودة مصر الى الصف العربي.

يتبادر الى الذهن سؤال عما اذا كان امتلاك اسرائيل للاسلحة النووية كافيا لتحقيق الهدف الاسرائيلي حتى ولو كان يؤدي الى عودة مصر الى الصف العربي، اذ ان عودة مصر حينئذ هي عودة الدولة المدمرة عن طريق الاسلحة النووية، وهي عودة لا تضيف شيئا حقيقيا. اذا كان السؤال يبدو منطقيا، فان الواقع يقول ان الامر ليس بالسهولة التي يظهر بها، فاستخدام اسرائيل للاسلحة النووية او حتى التلويح باستخدامها او التهديد بها يضع اسرائيل في مأزق دبلوماسي وسياسي كبير، حيث تفقد الكثير مما تتمتع به من تأييد في العالم هو الذي ابقاها على قيد الحياة حتى الان، نظرا لما في ذلك من عودة احتمال استخدام الاسلحة النووية في الصراعات الدولية الامر الذي يواجه انتقادا بل واستهجانا عالميين.

ربما كان الهدف العربي من الصراع للسلح الشامل مع اسرائيل اكثر وضوحا واقناعا، فالعرب محصورون بين هدفين يمثلان الحد الاقصى والحد الادنى، الحد الاقصى هو استعادة الاراضي التي احتلتها اسرائيل وعودة الشعب الفلسطيني الى ارضه كاملة قبل طرده منها في عام 1948 وما بعده، في حين ان الحد الادنى هو استعادة الاراضي التي احتلت عام 1967 وما بعدها، اي استعادة الضفة الغربية ومرتفعات الجولان وجنوب لبنان.

ولاشك ان هناك عربا قيادات وافراد عاديين يتبنون ايا من الهدفين وله منطقه، ولا شك ان ايا من الهدفين لا يمكن تحقيقه بدون استخدام القوة المسلحة، لكن الاختلاف يمكن ان يكون في تقدير المدى الذي يمكن تحقيقه بدون استخدام القوة المسلحة وما اذا كان يمكن الاقتناع به والاكتفاء بتحقيقه دون اللجوء الى القتال.

اذا كان تحديد الهدف سهلا نسبيا، واذا كان الاقتناع بعدم جدوى محاولة تحقيق الهدف بدون استخدام القوة المسلحة طبيعيا، فان الصعوبة الحقيقية في تقدير ما اذا كانت القوة العسكرية العربية قادرة على تحقيق هذا الهدف في الوقت الراهن او في المستقبل القريب. فكما قلنا هناك اقتناع متبادل بالتفوق العسكري الاسرائيلي على الدول العربية، خاصة مع تفرق الدول العربية وافتقارها الى التعاون العسكري فيما بينها.

قد يحتاج الامر مناقشة مقولة التفوق العسكري الاسرائيلي المطلق، حيث ان بعض ارقام موجودات بعض الدول العربية من الاسلحة تزيد على ما لدى اسرائيل من هذا السلاح، كما ان احتمالات استخدام الاسلحة النووية الاسرائيلية قليلة، هنا لا بد من الاشارة الى ان المعلومات المنشورة عن القوة العسكرية الاسرائيلية وللدول العربية المحيطة تشير الى تقارب وربما تفوق عددي، في حين ان التفوق النوعي معقود لاسرائيل، وتؤكد هذه المعلومات تصريحات القيادات الامريكية الرئيسية والتي تضمن لاسرائيل التفوق على الدول العربية كلها.

اذا كان الامر كذلك، فان السؤال يتركز حول السبب في تصاعد موجة التوتر والاتهامات بين مصر واسرائيل، وهنا نقول ان ما يجري هو اشارات ورسائل بين الدول المعنية حتى لا يتورط احد في حرب هي في منظار الاخر خاسرة. وهي محاولات للضغط لتحقيق افضل النتائج من خلال المفاوضات الجارية، واقناع الطرف الاخر بأنه من الافضل له الاستجابة لمطالب وعروض الطرف الاخر حيث مثل الحد الادنى للخسائر المحتملة.

اما رئيس الاركان المصري فقد اشار الى ان وجود الاسلحة النووية الاسرائيلية يشكل تهديدا للامن القومي، وبالتالي فان حديث رئيس الاركان يشكل دعوة لاسرائيل للاستجابة للاقتراحات بالانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والتخلي عنها، اما تصريحات المشير الجمعي فيمكن تفسيرها بانه يتصور امكان ان تتمكن اسرائيل خلال ست او سبع سنوات من القضاء على المقاومة السورية واللبنانية للمخططات الصهيونية بوسائل سلمية او بالصراع المسلح، وهنا تصبح مهاجمة مصر امرا محتملا.

* باحث مصري في الشؤون الاستراتيجية

رأي القدس: التنقيب عن النفط في الجولان

يصعب علينا ان نفهم كيف يتوقع الاسرائيليون تعاونا امنيا اوسع من اجهزة الشرطة الفلسطينية في الوقت الذي تواصل فيه حكومتهم وضع العراقيل امام العملية السلمية، وتتنصل من تنفيذ الاتفاقات المعقودة في اطارها.

العرب اظهروا كل ما هو مطلوب منهم من حسن نوايا، واتخذوا خطوات واسعة على طريق التطبيع السياسي والاقتصادي مع الدولة العبرية، بينما لم تترك الحكومة الاسرائيلية الحالية اي فرصة دون ان تستغلها لاستفزازهم، والحاق اكبر كمية من الاذلال المتعمد بهم.

فاذا اخذنا المفاوضات الدائرة حاليا حول مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة، كمثال في هذا الاطار، نجد ان هناك اصرارا اسرائيليا على اعادة فك الاتفاقات الموقعة بشأن الانسحاب منها، والتفاوض من جديد حول معظم النقاط التي جرى الاتفاق عليها، وكل هذا بهدف تكريس وجود 400 مستوطن يهودي على اكثر من ربع مساحة المدينة التي تضم 120 الف مواطن عربي.

وعقلية على هذه الدرجة من التصلب والمراوغة، لا يمكن الوثوق بنواياها، او الرهان على استمرارها في المفاوضات وصولا الى التسوية النهائية التي من المفترض ان تقود اليها العملية السلمية في نهاية المطاف.

فهل هناك استفزاز اكبر من اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الضوء الاخضر لشركات يهودية بالتنقيب عن النفط في هضبة الجولان السورية المحتلة، في الوقت الذي تعلن فيه الحكومة في دمشق عن استعدادها لمواصلة المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها في زمن حكومة حزب العمل بزعامة بيريس؟

ثم كيف يمكن تفسير سلسلة المضايقات التي تعرض لها الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء زيارته للقدس المحتلة من قبل قوات الأمن الاسرائيلية، واخرجته عن طوره، وهو زعيم الدولة التي كانت دائما تحرص على علاقة صداقة قوية مع الدولة العبرية، وتزودها بكل اسباب القوة من طائرات وصواريخ ومفاعلات نووية؟؟

تعاون الأمن الفلسطيني مع الاجهزة الامنية الاسرائيلية المقابلة كان مرتبطا باجراء تقدم في العملية السلمية، وتوفير فرص النجاح لها من خلال منع اي عمليات فدائية تخطط لها حركات المقاومة الاسلامية المعارضة لاتفاقات اوسلو، ولكن بعد تنصل الحكومة الاسرائيلية من هذه الاتفاقات، ومواصلة بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان، بات استمرار هذا التعاون جريمة وطنية ترتقي الى درجة العمالة للمحتل، ولا نعتقد ان الشرطة الفلسطينية التي تتكون من فدائيين سابقين وابطال الانتفاضة تقبل على نفسها هذا التصنيف، خاصة بعد مواقفها البطولية في الانحياز الى شعبها في الانتفاضة المصغرة الأخيرة التي شملت جميع الاراضي المحتلة.

ان المطالبة باعادة النظر بكل اجراءات التعاون الأمني مع الاسرائيليين من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية واجهزتها باتت من الامور المنطقية والبديهية في ظل الممارسات الاسرائيلية الحالية، لان استمرار هذه الاجراءات، وفي الصورة التي كانت عليها في السابق يعني قبولا فلسطينيا ضمنيا بالتكيف مع سياسات نتنياهو التوسعية، او هكذا سيفسره الجانب الاسرائيلي على الأقل.



ضربات معلم

عطا القيمري

■ بلغت الجهود الدبلوماسية الفلسطينية بالزيارة الناجحة للرئيس الفرنسي جاك شيراك ذروة شامخة اخرى. فبعد الزيارة التاريخية للملك حسين في اريحا وتسليمه مفاتيح الارض الفلسطينية للرئيس عرفات، جاء الرئيس شيراك ليسلم عرفات مفاتيح القدس. فقد كانت القدس تنسى في معمعان الصراع في سبيل الجلاء الاسرائيلي الجزئي عن الخليل. فضلا عن انها كانت تنسى اصلا وبفضل الدور الامريكي للتحيز لاسرائيل بوضوح والذي دفع ليس فقط باتجاه ارجاء موضوعها الى مفاوضات التسوية الدائمة، بل واتخذ العديد من الاجراءات التي تشكل انسحابا للموقف العالمي من القدس الشرقية كبلد محتل والاعتراف الامريكي المتبلور بكامل القدس شرقا وغربا عاصمة ابدية لاسرائيل كما تطالب اشد المحافل الامريكية المؤيدة لاسرائيل.

ولعل في استدعاء القيادة الفلسطينية للقوى العربية والعالمية الفاعلة للمساهمة في حشر اسرائيل سياسيا ودبلوماسيا ما يخفف من عناق الدب الذي تقوم به امريكا تجاه قضية السلام في الشرق الاوسط، وتعيد المفاوضات الراهنة والمستقبلية بين اسرائيل والشعب الفلسطيني الى مسارها الطبيعي كمفاوضات لانهاء الاحتلال الاسرائيلي عما اقره العالم اجمع ارضا اقليمية للسيادة الفلسطينية العتيدة. وليس مجرد مفاوضات يأتي الوسيط الامريكي «النزيه جدا» ليقدم اقتراحات حلول وسط حتى ضاعت الكعكة بين قص من هنا وقطع من هناك.

ويأتي الرئيس الفرنسي الى فلسطين في زيارة دبلوماسية الاولى من نوعها ليعيد توازنا ضائعا في العلاقة بين اسرائيل والفلسطينيين. فقد اصرت اسرائيل وضغطت الولايات المتحدة باتجاه تفتيت المفاوضات السياسية واجبار العرب على الدخول في جولات تفاوضية ثنائية مع اسرائيل على اعتبار ان الحلبة في هذه الشروط تكون لصالح اسرائيل. وقد اضطررنا في الظروف الدولية التي سادت في اعقاب حرب الخليج ومؤتمر مدريد الى القبول بهذه الصيغة. وقد بينت التجربة ان التفاوض الثنائي يتركنا وحدنا عزلا في ساحة اسرائيل المدججة بالسلاح.

لقد كان اول رد لاسرائيل على اقتراح الدور الفرنسي في المفاوضات وللمسيرة السلمية برمتها بانه دور غير نزيه ولهذا فانه لا يمكن لفرنسا ان تكون وسيطا ملائما في المسيرة السلمية. ومع انه لا يمكن لاحد ان يفرض على اسرائيل وسيطا خارجيا لا تقبله، الا ان للطرح الفرنسي حتى لو لم يشارك مباشرة في المفاوضات اهمية قصوى في تعديل ميزان القوى السياسي لصالح الشعب الفلسطيني. كما انه يبقى احتياطا استراتيجيا في حالة تأزم او انفجار المفاوضات. وبقوة اعظم في حالة تأزم الاوضاع او انفجارها جراء ذلك.

لقد بلغت المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية نقطة الازمة دفعت بروس الى مغادرة البلاد. ولكنه سرعان ما غير رأيه وعاد للمشاركة في المفاوضات. واغلب الظن ان قرار روس هذا لم يكن منزها تماما عن الاغراض. كما لم يكن قرارا نابعا عن الظروف الذاتية الداخلية للمفاوضات. ولا بد ان لزيارة الرئيس شيراك دورا في ثني روس عن عزمه المغادرة. ذلك انه لو فعل لاعطى الانطباع بان الدور الامريكي قد فشل وانه لا مفر من القبول بالدور الفرنسي المتطوع او المستدعى.

ومثلما فعلت زيارة الملك في استعادة الدور العربي الايجابي في القضية الفلسطينية اعادت زيارة الرئيس شيراك القضية الفلسطينية الى الحلبة الدولية او انها على الاقل قد تركت للفلسطينيين خيارا دوليا بديلا للدور الامريكي للتفرد في المفاوضات. لقد جاءت زيارة الرئيس شيراك بالذات لتعزز الموقف الفلسطيني في المفاوضات على الخليل وتضع اولى مستندات القوة للمفاوضات التالية على القدس.

ويفترض هذا التطور من المفاوض الفلسطيني مواصلة الاصرار على مواقفه الثابتة في التزام اسرائيل بالاتفاقات الموقعة نصا وروحا. ذلك ان اي تراجع عن هذا الموقف الان يعد تعطيلا لاثار الخطوات الدبلوماسية الناجحة الهامة التي قامت بها القيادة الفلسطينية لتجنيد العالم العربي والاسرة الدولية لصالح موقفها وباتجاه الضغط على اسرائيل.

ولئن كان الدور الفرنسي او الاوروبي اجمالا يقتصر الان على الضغط الخارجي على اسرائيل، فانه سيتحول مع الزمن وضمن افاق التعنت الاسرائيلي المنتظر الى دور داخلي ايجابي فاعل في المفاوضات ذاتها. فاذا ما تفجرت الاوضاع في فلسطين مجددا او اذا ما توترت الاوضاع في الشمال، ولم تستطع [illegible]

مزالـق العلمانية في السـودان قديما وحديثا

د. احمد محمد البدوي *

■ في بدء الكلام عن العلمانية ، نقول انه.. ليس بين المشاهد المعروضة على الملا الآن، ما يمكن ان يتبدى في دلالة ناجزة بأعمق مدى، مما يجري في تركيا والجزائر، حيث اريد للعلمانية ان تمكن طليعتها بأشد الاساليب جسارة ومتانة، وبدلا من ان يرسخ المعمار بعد تشييده بموالاة الاحتفاء بتدعيمه، انجلى الامر عن هشاشة، ينعومة متخاذلة، يسحقها الاهتزاز الطفيف. فالعلمانية تتطابق من حيث الوسائل والجوهر مع «الاوربة»، فهما وجهان لعملة واحدة ان لم تكونا متمازجتين في وحدة.

العلمانية «الاتاتورك» تبدت في نواميس ثابتة: احلال الخط اللاتيني محل الخط العربي، في كتابة اللغة التركية، وارتداء الرجال القبعة بدلا من الطربوش، اما النساء فالسفور فرض عين، والحجاب جريمة منكرة، وتوارى التاريخ الهجري ليحل محله التاريخ الميلادي، والأذان يؤدى همسا داخل المساجد، وانفتح الباب امام اللغات الاوروبية ولا سيما الالمانية، واوصد الباب امام العربية، وكانت معظم الذخائر العربية مكدسة في مكتبات تركيا ومساجدها، مطبوعة ومخطوطة، وتبنت الدولة قانون العقوبات السويسري، وتخلت عن الشريعة الاسلامية.

ثم سار التاريخ بمرور الايام، فالزمن اعدل حكما، لقدرته على عجم عود التجربة، وتبيان صلابة الممارسة، فما تحول الاتراك الى اوروبيين ضربة لازب، ولم تؤد الرموز المستحدثة الى تغيير كينونة البنية وباطنها. الملامح المستعارة استحال عليها الثبات، واثبتت التجربة الانتخابية الاخيرة كساد العلمانية، رفضها الاتراك وانحازت غالبيتهم الى التيار المناوئ لها. واذا كانت العلمانية تقترن بالديمقراطية وحرية التعبير والاختيار، فان العلمانية في تركيا لا يعصمها من التلاشي والذوبان غير اسلحة الدكتاتورية المشرعة، وجند المؤسسة الاشاوس، ففي وجود ديمقراطي يعبر عنه القوم عن حقهم في الاختيار وفق ارادتهم الحرة، فانهم سيطرحون جانبا ما فرض عليهم، وسيعودون الى النقطة الاخيرة التي وقف عندها تاريخهم، وعرفت بداية انزلاقهم في الوحل.

ولأن علمانية الاتاتورك التزمت الانحياز المطلق الى القومية التركية ، الى حد فرض اللغة التركية على غير الاتراك من سكان تركيا، ومن بينهم الاكراد الذين صدرت مراسيم للحيلولة بينهم وبين لغتهم وانتمائهم، وتسعى الى تحويلهم قسرا الى اتراك. ولكن تدل مقاومة الاكراد وبسالتهم الصلبة، على تآكل المبنى وتداعيه، وان ما يجمع الاتراك والاكراد هو آصرة ثابتة متجاوزة للطرح العلماني، آصرة المواطنة التي تعني المساواة بين كل السكان، وآصرة الانتماء الى دين واحد، وان القهر الثقافي ـ الاجتماعي الذي ميز الاجراءات العلمانية ما هو الا تكريس لشوفينية عرقية، تقصر عن باع المفهوم الانساني الرحيب (نضرب صفحا هنا عن عرب تركيا في لواء الاسكندرونة).

وفي نهاية المدى، تحصر العلمانية مفهوم «الحداثة» في حدود ضيقة الافق، محصورة في تحول تركيا الى دولة اوروبية الطابع والروح، ولكن الغرب في ممارسة المماثلة، انكر تركيا، وابى ان يخلع عنها تلك الصفة، وعندما قيل ان بعض الارض التركية جزء من قارة اوروبا، قيل ان الوجود الجغرافي في اوروبا، لا يكفي لاكتساب السمت الاوروبي، والجلوس في مكان ما حول المائدة، الصفة الوحيدة الممكنة هي التبعية والموالاة.

وتأتي تجربة الجزائر لتكمل ملامح الصورة المشوهة: ان مناهضة الاستعمار الفرنسي اتخذت لحمتها وسداها من التمسك بالهوية الروحية والثقافية. ولما جاء الاستقلال على اسنة الرماح، ارتبط بشعار التعريب الملائم للقومية العربية وطليعتها الناصرية في الستينات، ارتباطه بسيطرة الحزب الواحد على مقاليد الامور ثم خضوع الحزب نفسه لسيطرة دوائر ضيقة متنفذة من مراكز القوى المتصارعة، ومرة اخرى كان الزمن يعجم عود التجربة، من حيث يعتق الازمات حتى يحين اوان انفجارها، لان الصراع الثقافي لم يبخل عن انتصار التعريب، وهو شعار الاستقلال، وقوام الدولة وهتاف الجهاد، كان التعريب مظهرا براقا يلامس الهامش، وقد يمس الاطراف، في حين عضت الثقافة الفرنسية بالنواجذ على مداها الاداري والتربوي والاعلامي، وتحت الرماد تكمن جمرة الهوية الاسلامية، في الجزائر، بتراثها المالكي وافقها الصوفي، وآلت مسيرة الاستقلال الى فشل ذريع، من قهر الحزب الواحد وفساده، الى معاناة المواطن لضائقة المعيشة، عبرت مرارة ما بعد الاستقلال عن نفسها، برفض المركز ـ المؤسسة. متمثلا في الحزب الحاكم، واختيار الهامش الغائب، وهو الحركة الاسلامية، وليس هناك ثمة نموذج اصلح من عباس مدني في التعبير عن تجربة المرارة ـ البديل.

عند نشوب المقاومة المسلحة عام 1954 ضد الفرنسيين في الجزائر كان عباس مدني في الخامسة عشرة من العمر، حفظ القرآن، وبرز من بين المجاهدين، وقبض عليه في ذلك العام، وسيق الى السجن حيث لبث ثماني سنوات، ولما جاء الاستقلال عام 1962، اتجه عباس الى استكمال دراسته الثانوية فالجامعية، الى ان نال درجة الدكتوراه من بريطانيا، وعاد الى الجزائر، ليؤدي رسالته الاكاديمية في الجامعة، ولكن العلمانية لم يتسع صدرها لنشاط جمعية صغيرة، هي مجمعية المحافظة على القيم، فصادرت نشاطها، وصيرت وجودها جريمة، وادانت عباس مدني (الدكتور الآن) احد قادة الجمعية، وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات في مطلع الثمانينات. وبعد الخروج من السجن، اتضح ان عباس مدني ليس بالظاهرة المعزولة، هناك جمعيات مماثلة وشخصيات مشابهة، فلما احتشدت الجمعيات والشخصيات في كيان متسق، استطاعت ان تهزم الدولة وحزبها الحاكم، وان تنال الجبهة تأييد الغالبية العظمى من المواطنين الجزائريين في انتخابات حرة، بين المركز المسيطر، والهامش المقهور، ومرة اخرى تتخلى العلمانية عن وسمها اللازم لها، والمصطلح المرادف لها ايضا، وهو الديمقراطية، وتلجأ الى نقيضها وهو الدكتاتورية ، متأزرة بالاجراءات الاستثنائية، لقمع الارادة الحرة لغالبية المواطنين، ويساق عباس مدني ـ هذه المرة وهو شيخ زاهد تجاوز الستين من العمر ـ الى السجن.

اما السودان فتكاد خصوصية البيئة تكون ذات قابلية لازدهار اي منحى الا العلمانية في مفهومها الشائع بين الناس، فباستثناء الجنوب، فما من عاصمة اقليم شمالية او غربية، الا كانت في اصل نشأتها مؤسسة صوفية، وانها ما تزال مرتبطة بمؤسسها او مؤسسيها ومنظماتها، بل ترتبط بهم ارتباط المضاف بالمضاف اليه: دامر المجذوب ـ مدني السني ـ بقعة المهدي ـ ابيض اسماعيل الولي ـ خرسي ـ ام روابة ـ الرهد ـ كنزانج ـ السيد ـ التهود ـ الدبة ـ همشكوريب ـ ودالترابي ـ سواكن ـ شاشينا ـ الفيض ـ الشكينيبة ـ زبا ـ حلفا ـ نيالا ـ وهلم جرا. وبدلا من ان تندرج موائل الصوفية في معية الدولة، على العكس تماما تخلت الدولة في عهد الفونج عن بسط سيادتها على تلك القرى والمدن، ومنحت تلك الامكنة نوعا من الاستقلال في ادارة شؤونها، بل اعفتها من الضرائب، واعتبرتها حرما آمنا، لا يلاحق من لاذ به، وان ارتكب جريمة، وكان «القوم» من الصوفية والصالحين يتكفلون ببسط الامن، وضمان شيوعه، فوجود ممثل للسادة «المجانيب» على رأس القافلة التجارية في الصحراء، يضمن نجاتها من غائلة قطاع الطرق ولصوص الاعراب.

وأثار اندهاش الرحالة الاوروبيين انهم يأتون لتحية الشيخ وتقبيل يده، بدلا من الفتك «بالجلالة»!

ويكاد القرن التاسع عشر يكون اكبر موضح لخصائص تلك البيئة المتفردة، بثورتها الاسلامية المناهضة للاوربة بمعنى الكفر، فكانوا اول قوم في العالم الثالث من «الرعاع الجياع» العراة الحقوا هزيمة بالامبراطورية البريطانية، يوم كانت الشمس لا تغيب عنها، وانصفهم شاعر الامبراطورية البريطانية «كبلنغ» في قصيدته «فزي وزي»، ومجدهم «انتم كسرتم المربع الانكليزي» وما تزال في تيار الحياة موحيات مؤثرة من تلك الروح، فعلى الرغم من انتصار الاستعمار الانكليزي على الصعيد العسكري، فان مقاومة الدولة العلمانية الجديدة 1900 ـ 1956، باسم الانتماء الاسلامي، استمرت ولم تعرف الاستسلام، فليث السجناء الرموز في الاسر حتى الموت، عثمان دقنة مكث في السجن سبعة وعشرين عاما حتى عام 1926، رفض المساومة، بأن ينال حريته مقابل الاستسلام، قائلا: «اذا خرجت سأجد سيفا لأحارب به الكفار»، وآخر سجين من مجموعة عبد الكريم تدل المعلومات على وجوده في الاعتقال حتى عام 1944 اي قبل عشر سنوات من الاستقلال، وتلاحقت الهبات والثورات، واستمرت المقاومة الثقافية حتى آخر يوم، فالى جانب التعليم الانكليزي الرسمي، اقام اهل السودان نظامهم التعليمي الخاص، المرتكز الى المقومات العربية الاسلامية، في كل مدينة، وفي كل الاقاليم ، فهو نظام مواز للنظام الرسمي، يستوعب كل ما يدرس في المدارس الحديثة، ويسمو بالتعمق في الدراسات العربية الاسلامية ولما غادر المستعمرون الانكليز الخرطوم، خلفهم تلاميذهم واولادهم من ابناء مؤسستهم التعليمية والادارية من العسكر والمدنيين ، لا فرق بينهم في الجوهر، وانجلى الامر عن خراب فظيع، بعد اربعين عاما من الاستقلال، اقامت «الصفوة» المستخلفة وبشماتة من التخمة، من حيث جرت الوبال والمصائب على غالبية الناس المساكين العامة، في حر السودان، وصيفه الدائم كان ينعشهم الهواء الحاني الاملس، وحر الهجير الخشن الشرس يكوي جباه الغالبية المستضعفة، ادمنوا الترف، وجاع ذلك البلد الكريم المضياف الحافل بالخير في غاباته وصحاريه، سهوله وجباله، نيله ومطره، ذهبه ونحاسه، حتى هرع الغرب الاوروبي والامريكي الى التصدق عليه بالعيش والدواء عام 1984. وحسبوا ان من يطعم الجائع رجل صالح، حسب عادتهم وتجربتهم مع الرجال، فسموا رئيس امريكا «الحاج ريغان».

ان الفشل لا ينحصر في الفساد الاداري والاقتصادي والسياسي، وانما يتبدى في السقوط الاخلاقي، بالمعنى الواسع للمصطلح، فالقيم التي لمسناها في صفوة الحداثة، هي قيم منكوبة ثبت افلاسها وكسادها، من حيث تعلو القيم السودانية التقليدية، من مكارم الاخلاق الراسخة في تراب اهل السودان. ان نموذج السوداني البسيط المتدين ولو كان شبه امي افضل اخلاقيا وحضاريا من نموذج السوداني «الخريج» العلماني الذي خبره الناس من قمة السلطة، في الدولة والسوق، في الجيش وقيادة العمل العام، لأن تلك الصفوة لم تتحل بمعايير القيم الاخلاقية الايجابية التي كان السادة المستعمرون البريطانيون يتحلون بها، ولم تجد عند تلك الصفوة السودانية مكارم الاخلاق التي يراعيها المجتمع المحلي، مجتمع العامة، ويعض عليها بالنواجذ. كانت الصفوة خواء وقع بين شقي الرحى.

ان الرأسمالية في محنة، وان تجربة «الحداثة» عن طريق اشتراكية الدولة التي يتولاها حزب ما، قد افلست في العالم. كما ان الحداثة في البلدان المسلمة، بقطبيها: العلمانية ـ الاوربة ـ قد امعنت دابة الارض في كل منشآتها، وصار من قبيل الحرث في البحر الارتكان الى نمط سياسي يقوم على جانب واحد من المعادلة، يفرض برنامجه بوسائل القمع والقهر، ويدير ظهره للتاريخ، والواقع، وحقائق الاشياء، وان تعلل بالانتصار لحق الامة في المحافظة على ارثها الحضاري وهويتها ولغتها وتقاليدها، وما يزال الزمن افضل حكم.

ان اي محاولة لفرض نمط جديد، لا تراعي الحرية وحق الاختيار والحوار والمحاسبة، انما تضع المقدس العزيز في آنية ملوثة، فالدولة العلمانية، اذا كانت «للضعمون» فلا يجوز بحال ان تتخذ «شكل» الدولة الدكتاتورية التي تنهض على دعائم المخابرات والجيش المسلح والسجون من مقومات النهج الذي ميز تجربة الشيوعية، ودولة ما بعد الاستقلال في العالم الثالث. المبادئ النبيلة لا تصل الى اهدافها بسلوك الطريق الملتوي، والوصاية على التاريخ ، هي محاولة يأتي التاريخ نفسه ليدينها ، ويمشي على اشلائها في آخر المطاف.

ان سقوط العلمانية يؤكد ان لا بد للدولة الحديثة من تقنين الحقوق في تشريعات، وصيرورتها الى ممارسات، تحميها مؤسسات، في جو حر يكفل الاختيار والحوار والرقابة.

مجتمع مدني مطل على القرن الحادي والعشرين، ولكنه مرتكز الى جذوره في تراب واقعه، يتنفس هواء العصر برئة قوية وهو صاعد الى اعلى.

* كاتب سوداني يقيم في بريطانيا

المقاطعة العربيـة لاسـرائيل.. السـلاح المنسي

محمد احمد الشحاتي *

■ استخدمت في الصراع العربي الاسرائيلي وسائل متعددة منها المواجهات العسكرية، والمناورات الدبلوماسية، والحروب الخفية والاستخباراتية، واخيرا المقاطعة الاقتصادية. وفي معظم هذه الوسائل استطاع الكيان الصهيوني ان يفرز آليات مضادة ادت الى تجميد الفعاليات العربية على ارض الواقع.

وقد تم التركيز مؤخرا على موضوع المقاطعة الاقتصادية الشاملة التي يفرضها العرب نتيجة لقرار من الجامعة العربية ضد المنتجات الاسرائيلية والشركات العالمية المتعاملة مع الدولة العبرية، وكانت بداية هذا التركيز ضغطا سياسيا امريكيا لالغاء قرار الجامعة العربية في هذا الخصوص بداعي انتفاء اسباب المقاطعة مع ابتداء ما سمي بالعملية السلمية في الشرق الاوسط.

وبابتداء سلسلة مؤتمرات القمة الاقتصادية بالشرق الاوسط، اولا في الدار البيضاء ثم في عمان واخيرا المتوقع عقده في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يتم تنفيذ اختراق اسرائيلي واسع النطاق لتحطيم ما تبقى من المقاطعة العربية لاسرائيل. وهكذا وجدنا وفودا اقتصادية اسرائيلية تتوجه الى بعض الدول العربية مثل الاردن والمغرب لعرض مشاريع اقتصادية مشتركة وتبحث في سبل رفع المقاطعة.

وبالنظر الى ان كاتب المقال هو من اولئك الذين لم يقتنعوا (ولن يقتنعوا) بفوائد الجنة الموعودة من هذا الاتجاه ـ فانني اخالف على سبيل المثال رئيسا عربيا [illegible]

الحرب الباردة.

وفي التقدم العلمي لهذه التجارب فاننا نلاحظ ان نجاح المقاطعة يعتمد بالدرجة الاولى على الزخم الشعبي الذي يصاحب فرضها. فالمقاطعة التي فرضت على جنوب افريقيا بسبب نظام التمييز العنصري رافقها اشمئزاز عالمي لهذه الظاهرة بالرغم من الدعم الغربي الحكومي لنظام الاقلية البيضاء، وكان الناس في امريكا، وبريطانيا وفرنسا يقاطعون بصورة طوعية بضائع و منتجات جنوب افريقيا.

بينما لم يرغم الحصار الحكومي الامريكي ضد كوبا وفيتنام طوال اكثر من ثلاثين عاما على سبيل المثال شعوب العالم على الاقتناع بوجهة النظر الامريكية. وبالمثل فان الحصار الاقتصادي الظالم ضد الجماهيرية الليبية مرفوض من اكثر الحلفاء قربا من الولايات المتحدة، والجدل الدائر حاليا بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حول قانوني هلمز وداماتو هو اوضح مثالا لذلك.

وبالعودة الى موضوعنا الرئيسي وهو المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل فاننا نلاحظ ان المقاطعة رسميا كانت قد ابتدأت في الستينات اثر قرار الجامعة العربية، وفي الحقيقة فان هذا القرار جسد بشكل رسمي [illegible]

ومنذ ذلك الوقت تغيرت امور واحوال كثيرة سياسيا واقتصاديا وتجاريا، فمن الناحية السياسية فان اسرائيل ذلك الكيان الناشئ تجذر وتوسع واصبح يتطلع الى دور اقتصادي اعظم في محيطه الجغرافي، كما ان الحماس القومي في الدول العربية بدأ يزحف بتأثير الاحباطات المتوالية من هزائم وتفريط في الحقوق، وانتهاء نظام القطبية الثنائية وظهور ما يسمى بالترتيب (النظام) العالمي الجديد بقيادة القطب الامريكي في العلاقات الدولية مما ترتب فقدان العرب لسند استراتيجي هام هو الاتحاد السوفييتي، واخيرا توجه بعض الانظمة العربية الى الهرولة باتجاه اسرائيل وتطبيع العلاقات معها بالرغم من الاحتجاج الشعبي على ذلك.

اما على صعيد الاقتصاد فقد تضخمت الشركات المتعددة الجنسيات وتنامى دورها الاخطبوطي في الاقتصاد العالمي، وتطورت الاسواق المالية وترابطت بشكل سريع مما ادى الى نمو كبير في المؤسسات المالية [illegible]

يفيد بايقافها قواعد المقاطعة الا ان بعضا من حكومات الدول العربية لا يبدو انها تعير تطبيق قواعد المقاطعة اي اهتمام، وكذلك فان بعض فئات القطاع الخاص والتي تبحث عن الربح السريع وجدت في خرق قواعد المقاطعة اقرب الطرق لتحقيق مطامعها، وكما ان غموض قواعد المقاطعة نفسها وعجز مكتب المقاطعة عن تطوير اي نظام مرن ومتناسب مع التطورات السريعة للاسواق العالمية وطرق التجارة الدولية احد الاسباب الرئيسية في تعثر نظام المقاطعة (فعلى سبيل المثال احتاجت شركة الى الانتظار اكثر من اسبوع لدى استفسارها عن وضعية بعض الشركات العالمية من نظام المقاطعة).

البعد الثاني لهذا الموضوع والاكثر اهمية هو افتقاد نظام المقاطعة العربية للزخم الشعبي وذلك نتيجة مباشرة لافتقاد الناس الى المعلومات الكافية لممارسة مقاطعة طوعية بدون الرجوع الى حكوماتها، وفي هذا الخصوص يمكننا ذكر بعض الامثلة عن نجاح حملات مقاطعة جماهيرية وليست رسمية في الضغط على دول معينة لتغيير سياساتها، المثل الاكثر استعمالا هو جنوب افريقيا، ونجاح حملة المقاطعة هذا يرجع الى حد بعيد الى توفر معلومات الخرق على نطاق واسع من خلال نشرات الامم المتحدة والصحافة العالمية والقوانين المشددة في [illegible]

اسرائيل ودعمه ماليا واداريا حتى ولو استدعى الامر بطريق جمع التبرعات الجماهيرية.

2ـ اصدار نشرة شهرية توزع في وسائل الاعلام العربية الرسمية والشعبية عن الاختراقات الحادثة في نظام المقاطعة مع تحديث مستمر في القائمة السوداء وجعلها منشورة ومعروفة الى اكبر قدر من الجماهير العربية.

3ـ تجاوز حكومات الدول القابلة لتطبيع العلاقات مع اسرائيل ومخاطبة جهات التنفيذ المباشرة مثل مدراء الشركات، اتحادات ونقابات العمال، جمعيات المستهلكين، والصحف والاذاعات المحلية والجهوية.

4ـ دعوة الحكومات العربية الى اصدار قوانين للافصاح بصورة علنية عن مصدر ومنشأ السلع المستوردة للمستهلك النهائي، وهو حق طبيعي متعلق ايضا بالصحة العامة وذوق الافراد.

5ـ مراقبة الصادرات العربية وخصوصا من النفط والغاز والحديد والنحاس ورصد اماكن تفريغها وتصنيعها والابتعاد عن التعامل مع الشركات المشبوهة في هذه المجالات.

6ـ تشديد فرض الرقابة على القطاع الخاص ومنعه جماهيريا من التلاعب بهذه القضية الحساسة والاستراتيجية حتى وان رفعت الحكومات المقاطعة، ويحضرنا في هذا المجال استراتيجية الحملات التي تنظمها جماعات الرفق بالحيوان في الغرب ضد محلات بيع الفراء، ومطاعم ماكدونالدز.

[illegible]

* كاتب مصري مقيم في لندن

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

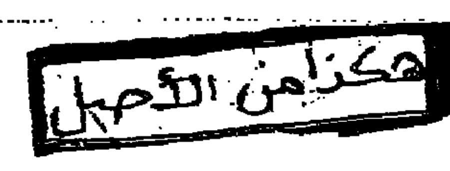
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2323 Saturday-Sunday 26/27 October 1996
السنة السابعة ـ العدد 2323 السبت/الاحد 26/27 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 14/15 جمادى الثاني 1417 هـ

الايدز يزداد انتشارا في امريكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: ارتفعت حالات الاصابة بمرض الايدز (قصور جهاز المناعة البشرية المكتسبة) بشكل طفيف في الولايات المتحدة سنة 1995 مع احصاء نحو 62600 حالة جديدة خلال هذا العام ليصل مجموع الحالات التي احصيت منذ انتشار المرض في الثمانينات الى 548102 حالة.

وافاد تقرير مركز اتلانتا للوقاية من الامراض ومراقبتها نشر الخميس ان عدد المصابين الجدد بمرض الايدز من رجال ونساء واطفال عام 1994 بلغ 61500 حالة.

ومن بين الحالات الـ548102 (462152 رجلا و78654 امرأة و7296 طفلا تقل اعمارهم عن 13 عاما) توفي 340000.

واضاف التقرير ان عدد الاصابات الجديدة بالايدز من 1992 الى 1995 ارتفع بنسبة 5 في المئة شهريا فيما كان يرتفع قبل 1991 بوتيرة سنوية قدرها 15 في المئة.

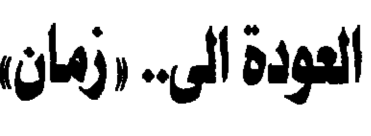
لكن التقرير اشار الى ان متفشي الايدز تبنى بشكل عام على ما يبدو ومن خلال الاستمرار في جهود الوقاية فان معدل انتشاره سيستقر الى ان يتوقف في نهاية المطاف.

وتفيد احصاءات مركز اتلانتا للوقاية من الامراض ومراقبتها ان 51 في المئة من حالات الايدز ناجمة عن علاقات جنسية بين الرجال وان 25 في المئة منها عن تعاطي المخدرات بالحقن و8 في المئة فقط من العلاقات الجنسية الطبيعية.

واذا كان معدل الاصابة بالايدز استقر على ما يبدو لدى الرجال فان تفشيه مستمر بين النساء ما يعكس تزايد عدد النساء المصابات نتيجة علاقات جنسية مع اشخاص مصابين من تناول المخدرات بالحقن.

وفي جميع حالات الاصابة تقريبا (90 في المئة) انتقلت العدوى الى الاطفال من الام كما اوضح التقرير. ويبدو اخيرا ان المرض مستقر لدى البيض لكن تفشيه مستمر لدى السود والمتحدرين من اصل اسباني.

العودة الى.. «زمان»



عدلي صادق

كانت صالات العرض السينمائي، في اقطار الخليج العربي، قد احيلت منذ منتصف السبعينات، الى استخدام جمهور العمال الآسيويين الفقراء، الذين يكدحون بصمت، ثم يلوذون، في اوقات الراحة، الى شرائط السينما والتلفزة، سعيا الى التنفيس، والى الاشباع النفسي البديل. وكانت صالات العرض، بالنسبة للعرب من اهل البلاد، والعرب الوافدين، مجرد علائم على الطريق، يمكن الاستدلال بها لتوصيف العناوين. اما العروض المتصلة، فكانت بالنسبة للعرب، مجرد شيء موجود في الاسواق، الى جانب بدائل وسلع عصرية، شأنها في ذلك شأن ولاعات السجائر من الطراز القديم، التي تعمل بالفتيل والبنزين، وكذلك الاصابع القديمة الصلبة، من صابون الحلاقة، وغير ذلك كثير!

***

عرض العمل السينمائي «ناصر 56» في صالات الخليج، ويبدأ العرض في الصالات اولا. اعاد العرب، في اقطار الخليج، من اهل البلاد والوافدين، الى تلك الصالات، لكن وجود الترجمة الانكليزية في الشريط لم يخفف من شدة تدافع الاحياء الهنود، الى الصالات، بخاصة وان «ناصر» ما يزال مستوطنا في وعيهم السياسي وان «هؤلاء الهنود، لم يقرأوا سطرا واحدا مترجما، مما كتبه الارزقيون والدجالون والمريبون، في ذم جمال عبد الناصر والطعن في شخصه وتجربته.

فضلا عن ذلك، فان الحصول على مقعد في صالة العرض السينمائي، بالنسبة للعامل الهندي البسيط، يمثل اكثر من مفارقة: فالصالة اصلا صالته وواحة متعته الوحيدة، ولولا دريهماته لما صمدت في وجه طوفان الالكترونيات. وفي الصالة، يتساوى الآن، الناس كأسنان المشط، بل ان «ارباب» العمل يحلون ضيوفا على اخيهم الهندي، كأن الجميع يعود الى النبع الاول. وتنطق المشاهد بكل ما يؤكد على ان الفقراء والمناضلين على حق، حتى وان ظلمتهم الاحوال طويلا، وسفهت طروحاتهم وطموحاتهم.

***

لم يكن ثمة عمل سينمائي، مهما كان، من شأنه اعادة العرب المجلببين والمعطرين والمتأنقين.. فضلا عن المحزونين والفقراء الى صالات العرض التي تركوها من زمان لجمهور العمال الآسيويين. ولم تكن عودة هؤلاء العرب، الى الصالات، انبهارا بعمل فني، وانما شوقا الى النموذج الذي يمثله جمال عبد الناصر، ورغبة في الالتصاق بذكرى الزعيم الكبير، الذي اصبح اسمه رديفا لمعاني مفتقدة: العزة والكرامة والاستعداد لمجابهة التحديات ورفض محاولات الاذلال والتركيع.

***

قال لي احد المدججين بالالكترونيات: «لقد اصبحت حياتنا بلا معنى. الاجانب ينظرون الينا بسخرية ولا يحترموننا، ويعاملوننا كمغفلين اغنياء لا نقيم وزنا لحرية اوطاننا واستقلالها. نحن بحاجة الى بطولة ـ ولو كانت بطولة مضت ـ لنربط بها اسماءنا ووجوهنا. فالاعلام اللامع الملون منافق ولم يفلح في تجميل واقعنا».

واضاف ضاحكا: «قبل نحو عشرين سنة، هبت الرياح العاصفة، على سفينة احد الحكام في هذه المنطقة، وفي معمعة الجدال بين العشائر، صدرت الصحيفة الحكومية ذات صباح بمانشيت برع في صياغته مستخدم فلسطيني في الصحافة، يقول: القائد يتخذ قرارا شجاعا بالسفر للاقامة المؤقتة في الصومال»!

***

الناس في حاجة الى بطولة حقيقية، والى النموذج الذي يرفع من شأن القيم والمعاني الرفيعة، التي تشمل بمضمونها الوطن الكبير والامة، والناس جاهزون لرحلة الاياب، بعد ان ادركوا حقيقة كل ما جرى وادركوا، الان، اين كان الاتجاه، فما حدث في صالات العرض السينمائي، في اقطار الخليج، اثناء عرض «ناصر 56» يمثل برهانا على ما نقول.

ومن دواعي الغبطة ان يكون المخرج محمد فاضل على رأس العمل الكبير، فقد تعرفت على فاضل وزوجته السيدة الفنانة فردوس عبد الحميد، في اوائل العام 90 عندما لبوا دعوتنا للمشاركة في مهرجان لصالح الانتفاضة اقيم في الشارقة. وقد ترافقنا عدة ايام، لمست خلالها الصدق والبساطة وحسن الخلق والادب الجم في الرجل الفنان وزوجته، وودعتهما في مطار دبي بالقبلات. ولم اكن اعلم ـ بالطبع ـ ان محمد فاضل سيكون هو المخرج لعمل سينمائي مبدع، يعيد العرب في الخليج الى صالات العرض، ويسهم في دحض الاراجيف التي حاولت النيل من جمال عبد الناصر، ويصنع في الوقت نفسه للعاملين الهنود نوعا من البهجة المفعمة بالمفارقات والمعاني الحلوة.

لقطة طريفة سجلتها عدسة مصور وكالة الانباء العالمية «رويتر» للملكة نور عقيلة العاهل الاردني الملك حسين في حديث ودي مع قطة امام قصر الندوة في عمان... اثناء انتظار الرئيس الفرنسي شيراك

احوال الناس

● الفنانة صفية العمري حرصت هذا الاسبوع على مشاهدة المعرض الذي اقامته مديرية امن الجيزة والذي يضم «مسروقات» قام اللصوص بسرقتها من منازل ومحلات بمحافظة الجيزة لمدة خمسة اشهر. صفية العمري تبحث عن مسروقات شقتها!

● الدكتورة رفيعة غباش خبيرة الطب النفسي في دولة الامارات العربية تقوم بزيارة اكاديمية لمراكز البحث الطبي المختصة في العاصمة البريطانية لندن.

● مفاوضات مكثفة تدور حاليا في المسرح القومي بين المؤلف لينين الرملي والمخرج عصام السيد مع الدكتورة هدى وصفي مديرة المسرح للاتفاق على توقيت واعادة تقديم مسرحية «وداعا يا بكوات».

● الرئيس الجزائري الامين زروال بمناسبة مروره عبر الاجواء الاردنية عائدا لبلاده من جولة خليجية ارسل برقية تحية للعاهل الاردني الملك حسين.

● د. محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري التقى بسفير البوسنة في القاهرة انديا حسن درويش وبحثا خلال اللقاء الاوضاع في سراييفو ووافق زقزوق على ارسال عدد من الدعاة بالاضافة للمنشورات والمطبوعات الاسلامية بالعربية والانكليزية ومساعدات اخرى للبوسنة.

● الفنانة التشكيلية خديجة تكروف بنكيران تعرض اعمالها التشكيلية في قاعة بصمات بالدار البيضاء في اول لقاء لها مع الجمهور المغربي حيث تقيم في سويسرا واقامت عدة بمعارض هناك وفي الجزائر.

● حول الرحلة الفنية للشاعر احمد عبد المعطي حجازي ومعاركها الثقافية والسياسية والانسانية يقدم الزميل محمد رضا نصر الله حلقة هذا الاسبوع من برنامج «هذا هو» الذي تبثه محطة مركز تليفزيون الشرق الاوسط MBC مساء اليوم السبت الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش.

● يجرى حاليا ترميم المئذنة الكبيرة لمسجد الامام الحسين احد اهم المساجد الاثرية بالقاهرة وذلك بسبب الزلزال الكبير الذي شهدته مصر عام 1992 والذي ادى لتهدم العديد من المنشآت الاثرية. واكد الشيخ شعبان الغرباوي وكيل وزارة الاوقاف ان عملية الترميم سوف تستمر عدة اشهر ومن المقرر ان تشمل جميع انحاء المسجد من الداخل والخارج بتكلفة مليوني جنيه.

● يقيم النادي الاجتماعي الجزائري في لندن «ليلة جزائرية» في قاعة مجلس بلدية «كينزنغتون» يوم السبت 16 من الشهر المقبل من الثامنة والنصف مساء ونجم الحفل هو الفنان الجزائري عبد الرحمن نجالتي وفرقته.

● تقيم رابطة المهندسين السودانيين في بريطانيا وايرلندا بالتضامن مع الهيئة النقابية للاطباء السودانيين والتنظيم النسائي السوداني اليوم احتفالا بيوم المهندس يبدأ في الساعة 12 ظهرا ويشمل محاضرات حول الخدمات الصحية في السودان يقدمها الدكتور محمد عبد العال حمور والدكتور محمد سليمان، ثم الحفل الساهر في الساعة الثامنة مساء ويحييه الفنان مصطفى السني والموسيقار احمد عبد الرحمن احمد.

وذلك في العنوان التالي:

Ukrainian Social Club
154, Holland Park AVE, London SW11

على مسافة 10 كيلومتر من الاهرامات!
هوليود الشرق.. تقام في القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: كلف كونسورسيوم بادارة «سوني برودكاست اند كومونيكيشن برودكتس» الفرع البريطاني لمجموعة «سوني» اليابانية، لتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع «هوليوود الشرق».

وقال نائب المدير العام للاتحاد المصري للاذاعة والتلفزيون محمود كشك ان الكونسورسيوم سيكلف بناء وتجهيز الاستوديوهات الستة الاولى في اكبر مدينة للسينما والاعلام في الشرق الاوسط.

واضاف المسؤول ان العقد مع «سوني» الذي رفض تحديد قيمته «يجري اعداده وتحتاج الى ستة اسابيع على الاقل لانهاء التفاصيل قبل توقيعه».

وقد التزم ممثلو الشركات المعنية في القاهرة الصمت حول هذا الموضوع لان المفاوضات ما زالت جارية.

وكان المدير التنفيذي للمشروع سامي بدوي قد صرح لوكالة فرانس برس في آذار (مارس) الماضي ان المشروع الطموح لبناء مدينة وسائل الاعلام قد اطلق في 1986 وتقدر كلفته بمليار دولار.

وقال كشك ان المشروع يتألف من 13 استوديو سيتم بناء سبعة منها في المرحلة الثانية.

وكانت مجموعتان اخريان تتنافسان مع «سوني» على تنفيذ المرحلة الاولى، وهما الفرنسية «تومسون» المتحالفة مع الشركة اليابانية «سوميتومو» والهولندية «فيليبس بروجيكتس». وقد تم فض العروض لبناء الاستوديوهات الستة الاولى في 15 آذار (مارس) الماضي.

وقال كشك ان الاستوديوهات يفترض ان تكون قابلة للتشغيل بعد عامين على تاريخ دخول العقد حيز التنفيذ، حسب الاتفاق مع «سوني».

وتضم المجموعة البريطانية «ترافلغار هاوس» لاعمال البناء و«سوليد استيت لوجيك» للتجهيزات الصوتية و«كوانتيل» للتجهيزات البصرية.

وستمول الدولة المصرية 40 % من نفقات البناء، وتكون اكبر مساهم في شركة يتم تشكيلها وتضم ايضا المصرف الوطني المصري وبنك القاهرة ومستثمرين عربا وخصوصا منتجين في مجالي السينما والتلفزيون.

وستبلغ مساحة «مدينة الاعلام» التي تقع على بعد عشرة كيلومترات من اهرامات الجيزة مئتي هكتار. وأكد كشك ان الاستوديوهات الـ13 يمكن ان تؤمن 3500 ساعة من الانتاج التلفزيوني سنويا.

وقرب الموقع، يفترض ان ينتهي في 1997 بناء المحطة الارضية للقمر الاصطناعي «نيلسات» الذي سيستخدم لثماني قناة تلفزيونية عربية ستبث خصوصا برامج يتم انتاجها في «مدينة الاعلام» حسبما ذكر المسؤول نفسه.

عانس امريكية تترك 90 مليون دولار للاعمال الخيرية

■ لوس انجلوس ـ د ب ا: تم ترشيح اربع منظمات لرعاية الاطفال لكي تستفيد من وصية تبلغ قيمتها 90 مليون دولار كتبتها عانس كانت تعيش بطريقة متواضعة وتوفيت خلال العام الماضي عن عمر يناهز 88 عاما.

وقد اعلن منفذ الوصية باول اموند الذي كان يعمل محاسبا لدى العانس ايديت اجنيز بلومب ان هذه المنظمات هي كلية الطب التابعة لجامعة كاليفورنيا ومستشفى لتجبير العظام وجمعية الاطفال المعوقين وكلها توجد في لوس انجلوس.

وكانت الجهة الرابعة المستفيدة من الوصية هي مستشفى سان جون لبحوث امراض الاطفال في مدينة ممفيس بولاية تينيس.

وقال اموند ان ثروة بلومب ورثتها من والدها الذي اشترى منذ سبعين عاما كمية كبيرة من الاسهم في شركة كيلوغ لتصنيع منتجات الحبوب وبمرور الوقت تضاعفت كمية الاسهم المرة تلو الاخرى وزادت حتى وصلت الى 1.3 مليون سهم.

وكانت بلومب تعيش في منزل متواضع على غرار البيوت في المناطق الزراعية بضاحية ستوديو سيتي لمدة ستين عاما تقريبا حيث كانت تجمع اللعب (الدمى) القديمة وكثيرا ما كانت تكتب شيكات بمبالغ صغيرة لمساعدة القضايا الخاصة بالطفولة.

وذكر اموند ان هناك مبلغ اثنين مليون دولار اضافي متبقي من تركتها وتم تخصيصه لاربعة ازواج كانوا اصدقاء لبلومب لمدة طويلة.

في فنزويلا: اذا كرهت اكره قاضيا

كراكاس ـ من جون بول راثبون:

نادرا ما يشتغل قضاة بالسياسة او ينضمون الى حزب، ولكن في فنزويلا يتجنبهم الناس.

قال محام تخرج من جامعات الولايات المتحدة ويعمل في مؤسسة محاماة مرموقة «يكاد يعتقد الجميع انهم (القضاة) فاسدون».

ولم يكن النظام القضائي الفنزويلي يوما اسوأ مما عليه الان، وحتى وزير العدل هنريك مير يعترف بانه «فظيع» ولكن البنك الدولي اقر برنامجا رئيسيا لاصلاح النظام القضائي في فنزويلا، ويكاد لا يشك احد في صعوبة هذه المهمة في بلد مثل فنزويلا.

يقول رجل اعمال أجنبي «اذا واجهتك مشاكل في عملك او اي مجال اخر اذهب الى محاميك ليتصل بقاض يصدر امرا لصالحك».

ولعل من اشهر قضايا الفساد في فنزويلا قضية اشتهرت باسم «ليلة امطرت السماء نقودا» عندما قيل ان قاضية داهمت الشرطة بيتها القت بحقيبة مكدسة بالاوراق المالية من الطابق العشرين. وفي التحقيق ادعت انها تقوم بدور روبين هود في اخذ اموال من الاغنياء لتوزيعها على الفقراء.

ومن اجل القضاء على كل هذه الفوضى وافق البنك الدولي في عام 1992 على منح فنزويلا قرضا قيمته 30 مليون دولار. ويعكس هذا العمل تحولا للبنك الدولي من التركيز على سياسات اقتصادية الى الاسهام في وضع قوانين تدعم مؤسسات مهمتها حماية هذه السياسات.

وتتجلى عدم كفاءة النظام القضائي في فنزويلا في تراكم نحو مليون قضية يتعين على المحاكم البت فيها. ويستغرق تجهيز ورفع الدعاوى المدنية 783 يوما وربما تستغرق القضايا الجنائية ضعف هذه المدة.

وتقول احصائية ان ثلاثة من كل اربعة سجناء في فنزويلا وعددهم الاجمالي يصل الى 24 الف سجين محبوسون في سجون مكتسة رهيبة في انتظار محاكمتهم.

ومات 25 سجينا على الاقل هذا الاسبوع في حريق بسجن لا بلانتا خارج العاصمة عندما القى حراس بقنابل حارقة داخل الزنزانات.

وبينما يقاسي الابرياء في فنزويلا فان مذنبين كثيرين يتمتعون بالحرية مما حفز جماعة في حي بريساس دي بروباتريا احد احياء العاصمة الاكثر اثارة للقلاقل على ان تكتب على الجدران «اذا لم تطبق العدالة فاننا سنطبقها بانفسنا».

ويتحدث وليد مالك احد المسؤولين بالبنك الدولي عن المشكلة بنظرة مهندس فيقول انه يعتقد ان التغيير بايجاد ظروف عمل افضل وتحسين الاداء يمكن ان يسفر عن نتائج ايجابية. وقال «الاصلاح ليس بالضرورة تغيير القوانين ولكن ايضا تحسين سبل تنفيذها».

وقال انه يجري حاليا وضع نظام يعمل بالكمبيوتر لاختيار القاضي وموعد نظر القضايا ليحل محل النظام الحالي الذي يختار فيه المدعون قضاتهم.

كما سيجري بناء دور محاكم حديثة ووضع برامج تدريب افضل وتحسين مستوى العمل في المحاكم.

ويحتل اصلاح النظام القضائي في فنزويلا المركز الرئيسي على ساحة النقاش الوطني مما يدعم جهود الرئيس رافائيل كالديرا الذي اعلن ان القضاء على الفساد هدف شخصي لن يتوانى عن تحقيقه.

مصادرة كوكايين ومخدرات في بريطانيا قيمتها 160 مليون دولار

■ لندن ـ د ب ا: ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» مساء الخميس ان الشرطة في هولندا قد صادرت كوكايين ومخدرات قيمتها 160 مليون دولار بعد 6 شهور من التحريات قامت بها الشرطة البريطانية والهولندية.

وقد تم اعتقال ستة من البريطانيين من ليفربول ولانكستر ومانشيستر لصلتهم بصفقة المخدرات وكان سيتم نقل الكوكايين عبر هولندا الى بريطانيا واوضحت الاذاعة البريطانية ان فنزويلا هي مصدر هذه المخدرات.

كما صادرت الشرطة جوازات سفر مزورة وقنابل يدوية.

الاكتئاب يصيب النساء بضعف العظام عند الكبر

■ واشنطن ـ ق ب: حذرت تقارير علمية نشرت نتائجها حديثا من ان النساء اللواتي يعانين من الاكتئاب هن اكثر عرضة للاصابة بهشاشة في العظام عند بلوغهن سنا متقدمة. وبينت دراسة نشرها المعهد الوطني لعلوم الصحة وجود صلة بين التوتر والاكتئاب واصابة النساء بضعف ولين في العظام، وقال الدكتور فيليب غولد من المعهد المذكور ان الاكتئاب يلعب دورا كبيرا في اطلاق هرمون يساعد على ضعف العظام خلال مدة من الزمن.

وقد شملت الدراسة التي عرضتها شبكة التلفزيون الأمريكية «سي ان ان» 48 امرأة في أواسط أعمارهن، اذ تبين ان فرصة اصابة النساء اللواتي يعانين من الاكتئاب بهشاشة العظام تزيد بنسبة 15 في المئة عن النساء السليمات، يذكر أن نحو 9 في المئة من النساء الأمريكيات يعانين من الاكتئاب.

تعيين مسلمة بريطانية مديرة لمتحف مسيحي

■ لندن ـ ق ب: تم تعيين امرأة مسلمة مديرة لمتحف ومركز الطائفة الميثودية المسيحية في بريطانيا. وقد تم اختيار السيدة نورا الكيلاني وهي من أصل عراقي وعملت سابقا في المتحف البريطاني في مجال الاشراف على الآثار الشرقية لمنصب أمينة المتحف الميثودي ودار ويزلي في العاصمة البريطانية لندن نظرا لكفاءتها.

وتقوم السيدة الكيلاني ايضا في اوقات فراغها بتدريس الاسلام للاطفال في المدرسة العربية التابعة لكلية ويستمنستر في لندن، والتي تفتح ابوابها للاطفال المسلمين ايام السبت. بالاضافة الى توليها مهام المسؤولة الثقافية للرابطة العربية في منطقة برينت شمال غرب العاصمة البريطانية.

الامطار تؤدي الى حدوث انفجار جبل بالفلبين

■ بامبانجا (الفلبين) ـ د ب ا: رصد العلماء الفلبينيون الجمعة انفجارا عاتيا بجبل بيناتوبو بشمال الفلبين مع انبعاث الابخرة بارتفاع 800 متر.

وذكر معهد علوم البراكين والزلازل في الفلبين ان انفجارا ثانويا قد سجل في وقت متأخر من صباح الجمعة بعد ان لامست المياه قطعا ساخنة من المخلفات الفلزية البركانية في اعقاب هطول الامطار بغزارة مؤخرا.

وذكر المعهد ان الانفجار الذي صدر من منحدر البركان «حدث عادي في ظل الطقس الحالي».

ويذكر ان سبعة كيلومترات مكعبة من الرماد والحطام المتراكم على الارض المحيطة بجبل بيناتوبو (الذي يقع على مسافة نحو 90 كيلومترا شمال شرقي مانيلا) يتحول الى كتلة طينية متحركة اثناء موسم المطر في الشهور الوسطى من العام.

وقد دفنت قرى بأكملها في الماضي بفعل السيول الطينية واضطر مئات الالاف من البشر الى الفرار من ديارهم اثناء العواصف العاتية.

اسبوع «جبران خليل جبران» في ابو ظبي

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: ينظم «المجمع الثقافي» في ابو ظبي بالتعاون مع السفارة اللبنانية بدولة الامارات اسبوع الاديب اللبناني ـ العالمي جبران خليل جبران خلال الفترة من 18 الى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويأتي اسبوع جبران في اطار فعاليات الاسبوع الثقافي اللبناني المقامة في المجمع في الفترة عينها. ويشمل تقديم جبران معرض لوحات ورسومات اصلية له ومعرض مخطوطات وكتب خاصة بالاديب، وفيلما وثائقيا عنه ومعرضا لاغراضه الشخصية. ويتوج بندوة حول ادب جبران وظاهرته العالمية يشارك فيها كتاب ومثقفون مختصون بالكون الادبي الجبراني.

كذلك يتضمن الاسبوع الثقافي اللبناني عرضا لفيلم «بنت الحارس» من بطولة فيروز، ولوحات استعراضية راقصة لفرقة كركلا التي يعشق الجمهور الاماراتي والعربي بشكل عام فنها.

ولد جبران في بشري في شمال لبنان في السادس من كانون الثاني (يناير) 1883، ونشأ في أسرة مغمورة فقيرة اضطرها العوز الى الهجرة الى الولايات المتحدة في 1895 حيث اقامت في بوسطن التي تعلم جبران في مدارسها قبل ان تتفتح عبقريته.

اقام معرضه الاول في مدرسته العام 1904، ونشأت بينه وبين صاحبة المدرسة ماري هسكل صداقة دامت بقية حياته التي انتهت في العاشر من نيسان (ابريل) 1931 بسبب تحجر في الكبد وبداية سل في احدى الرئتين.

ترك جبران وراءه اعمالا كبيرة اهمها كتاب «النبي» الذي ترجم الى لغات عديدة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

الاسد: 23 تموز ـ 22 آب
يجب ان تنتبه الى صحتك.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
علاقات لك تبدو اكيدة ومليئة بالوعود.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط. فاغتنمها.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.